وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة 8ماي 1945 قالمة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم التـــــاريخ

المجندون الجزائريون في الجيش الفرنسي خلال الحرب العالمية الثانية وعلاقتهم بالحركة الوطنية والثورة التحريرية 1939-1958م

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر

إعداد الطالبتين :
ريان زدادقة
دنيا بلجازية

إشراف الأستاذ الدكتور :
شايب قدادرة

أعضاء لجنة المناقشة

الأستاذ(ة)	الدرجة العلمية	الصفة	الجامعة
الحواس غربي	أستاذ محاضر –أ-	رئيسا	جامعة 8 ماي 1945 قالمة
شايب قدادرة	أستاذ التعليم العالي-	مؤطر	جامعة 8 ماي 1945 قالمة
عبدالكريم قرين	أستاذ محاضر –أ-	مناقشا	جامعة 8 ماي 1945 قالمة

السنة الجامعية : 2022/2021

شكر و عرفان

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين

أما بعد،

نسجد شكرا وحمدا لله الذي جعلنا من المسلمين

و الذي وهبنا نعم لا تحصى

و الذي أمدنا بالصبر والعزم لمواصلة مشواري الدراسي

لوفقنا بعونه تعالى على إنجاز هذا العمل المتواضع

كما أتقدم بأسمى معاني الشكر والتقدير والعرفان للأستاذ المشرف "قدادرة شايب"

وإلى كل من أمد لي يد العون.

الإهداء

الحمد لله الذي بعونه تتم الصالحات والصلاة والسلام على رسولنا الكريم

فالليل لا يطيب إلا بشكرك يا الله والنهار لا يطيب إلا بطاعتك

و اللحظات لا تطيب إلا بذكرك

فلك الحمد والثناء الحسن

إلى منارة العلم والإمام المصطفى رسولنا الكريم محمد صلى الله عليه وسلم

إلى من أنار درب حياتي وصاحب فضل نجاحاتي

إلى من يعجز اللسان عن شكره وينبض القلب بذكره للذي علمني أن الحياة كفاح ونضال

والدي العزيز أطال الله في عمره وحفظه لي

إلى ينبوع الحنان ونقاء السريرة إلى من بسطت الجنة تحت قدميها

إلى من أهدتني سنين عمرها وأسكنت في فؤادي العزيمة

إلى من أنارت دربي بدعواتها

أمي الغالية

حفظها الله لي ورزقها الصحة والهناء

ريان دنيا

مقدمة

مقدمة:

مع بداية القرن العشرين أصبح تعزيز القوات العسكرية الفرنسية في أوروبا أمرا حتميا لابد منه تحسبا لإندلاع حرب أوروبية وشيكة الوقوع، فمنذ 1912م أصبح قانون التجنيد مفروضا على الشعب الجزائري وذلك حتى تتمكن السلطات الفرنسية من الإستغلال الواسع للطاقات البشرية الجزائرية.

وعندما قامت الحرب العالمية الثانية 1939-1945م تطلب على فرنسا التفكير في مستعمراتها للإستعانة بأبنائهم إلى جانبها فقامت بتجنيد الجزائريين للدفاع عن شرفها خاصة بعدما شعرت بضعفها السياسي والعسكري أمام تقدم القوات الألمانية في أوروبا التي هزمت الجيش الفرنسي في ربيع 1940م، وبالتالي أصبحت الجزائر مسرحا لهذه الحرب.

وفي نفس الفترة كثف الوطنيون الجزائريون إتصالاتهم بالمجندين الجزائريين في الجيش الفرنسي لتحريضهم على العصيان والفرار وهو ما أثمر في تعميق الشعور الوطني بين صفوف هذه الفئة منذ الحرب العالمية الثانية وحتى نهايتها، وكشف حقيقة الإستعمار الفرنسي، ومع إندلاع الثورة التحريرية في الجزائر 01 نوفمبر 1954م برزت فئة كبيرة من الجزائريين فضلت الفرار من الصف الفرنسي والإلتحاق بالنضال والكفاح ضمن صفوف الثورة سواء كانوا ضباط أو جنود وساهموا مساهمة فعالة وبخبرة كبيرة في رفع وتيرة العمل العسكري والدفاع عن قضية بلادهم.

هنا تكمن أهمية موضوع المجندين الجزائريين في الجيش الفرنسي خلال الحرب العالمية الثانية وعلاقتهم بالحركة الوطنية والثورة التحريرية في كونه من ضمن الدراسات المهمة التي تسمح بإبراز مواقف الجزائريين من التجنيد وعلاقتهم بالعمل الثوري، وبالتالي من خلاله يمكن تقديم إضافة مهمة في التاريخ العسكري للثورة الجزائرية.

حدود الدراسة:

يقع الموضوع المدروس في هذه المذكرة خلال الفترة الممتدة بين 1939-1958 م والذي يشمل مرحلة الحرب العالمية الثانية إلى غاية إندلاع ثورة نوفمبر، هذه المرحلة غنية بالكثير من الأحداث والوقائع المختلفة ونظرا لترابط الأحداث جعلت من اللزوم معالجة هذا العمل وتتبع مساره حتى بعد سنة (1954م) بشيء من الإيجاز والتلخيص للوقوف ولو نسبيا على الخلفية التاريخية لهذا الموضوع.

دوافع إختيار الموضوع:

قد تتعدد الدوافع الذاتية والموضوعية ولكن الهدف واحد وهو إنجاز بحث علمي يقدم إضافة معرفية، وكان إختيارنا البحث في هذا الموضوع من أجل:

- الرغبة في معرفة هؤلاء المجندون وأسباب إنضمامهم للجيش الفرنسي.
- الرغبة في معرفة إنعكاسات التجنيد الإجباري على المجندين بصفة خاصة وعلى الجزائر بصفة عامة.
- الرغبة في معرفة مراحل تطور النضال السياسي في صفوف المجندين.
- الرغبة في معرفة ما إكتسبوه من خبرة جراء مسألة التجنيد الإجباري وكيفية تطبيق تلك الخبرات على أرض الواقع.
- الرغبة في معرفة الأساليب والطرق التي إتبعوها حتى إلتحقوا بركب الثورة.
- الرغبة الأساسية والمتمثلة في معرفة دور المجندين الجزائريين في إنطلاقة الثورة وماهي أهم الصعوبات التي واجهتهم بالإضافة إلى رغبتنا في الإطلاع على الأحداث الخاصة بهذه الفترة كونها فترة جد هامة في تاريخ الحركة الوطنية والثورة التحريرية.

الدراسات السابقة:

فهي نادرة على العموم غير أننا إعتمدنا على دراسة بلجة عبد القادر شهادة الدكتوراه المعنونة بـ: مسألة تجنيد الجزائريين في الجيش الفرنسي وإنعكاساتها على المجتمع الجزائري (1907-1945م) وأيضا على دراسة وحيد بوزيدي شهادة الدكتوراه المعنونة بـ: المجندون المسلمون الجزائريون في صفوف جيش الإحتلال الفرنسي وعلاقتهم بالثورة الجزائرية (1945-1962م).

إشكالية الدراسة:

- ما هو دور المجندون الجزائريون خلال الحرب العالمية الثانية والثورة التحريرية؟

يندرج تحت هذه الإشكالية العديد من التساؤلات:

- لماذا تم تجنيد الجزائريون خلال الحرب العالمية الثانية؟ وفيما تجلى موقفهم منها؟
- كيف تمت عملية التجنيد؟

- ما هي أهم الآثار المنجرة على الجزائريين في مختلف النواحي؟
- ما هي المجالات التي تساهم فيها المجندون الجزائريون الفارون من جيش الإحتلال لتفعيل العمل الثوري؟

المناهج المعتمدة:

بما أن طبيعة موضوع دراستنا هو موضوع تاريخي بالدرجة الأولى إستوجب علينا إتباع المنهج التاريخي الوصفي من خلال رصدنا للأحداث التاريخية وترتيبها ترتيب كرونولوجي، ووصف الأحداث والحقائق التاريخية وسردها، بالإضافة إلى ذلك إعتمدنا على المنهج التحليلي من خلال جمع المادة العلمية وتوظيفها وفقا لما يخدم دراستنا كتحليلنا لمواقف الجزائريين من التجنيد الإجباري وكذا بعض الدعوات المتبعة لدعوة المجندين للإلتحاق بالثورة التحريرية.

ولما كان موضوعنا يعتمد في بعض جوانبه على الأرقام الإحصائية فقد وجدنا أنه من الأنسب إستخدام المنهج الإحصائي حيث قمنا بوضع العديد من الجداول الإحصائية، كان الغرض منها تقديم صورة أوضح عن تطور تعداد المجندين خلال سنوات معينة.

خطة البحث:

للإجابة على إشكالية بحثنا والتساؤلات المطروحة رسمنا خطة بحث متكونة من مقدمة ومدخل وثلاثة فصول وخاتمة وملاحق وفهرس.

مدخل تحت عنوان: الأوضاع العامة في الجزائر قبيل الحرب العالمية الثانية، تعرفنا فيه على الأوضاع السياسية ثم الأوضاع الإقتصادية مرورا بالأحوال الإجتماعية وصورة على الأوضاع الثقافية.

أما الفصل الأول بعنوان: إندلاع الحرب وتجنيد الجزائريين في الجيش الفرنسي. تضمن أربعة مباحث تطرقنا فيه إلى ظروف إندلاع الحرب، أما المبحث الثاني تحدثنا فيه عن تجنيد الجزائريين خلال الحرب العالمية الثانية وموقفهم منها، أما المبحث الثالث تحدثنا فيه عن أساليب تجنيد الجزائريين كالتجنيد التطوعي والتجنيد بالغصب، أما المبحث الرابع تحدثنا فيه عن نشاط المجندين الجزائريين خلال الحرب العالمية الثانية من ناحية النشاط السياسي والعسكري مع تسليط الضوء على حياتهم داخل الثكنات العسكرية.

وتناولنا في الفصل الثاني المعنون بـ: إنعكاسات التجنيد الإجباري الفرنسي على الجزائيين، ثلاث مباحث. المبحث الأول تحدثنا فيه عن الآثار العسكرية والسياسية، أما المبحث الثاني تحدثنا فيه عن الآثار الإقتصادية إلى جانب المبحث الثالث الذي تعرضنا فيه إلى الآثار الإجتماعية والنفسية.

وبخصوص الفصل الثالث فقد جاء بعنوان: دور المجندين الجزائريين في الحركة الوطنية والثورة التحريرية 1945-1958م. وتضمن ثلاثة مباحث، الأول تناول دور المجندين الجزائريين في الحركة الوطنية أما الثاني فقد تضمن الدعوات المقدمة من قبل الثورة للمجندين للإلتحاق بركب الثورة وفي المبحث الثالث تم إبراز دور المجندين الجزائريين في الثورة التحريرية.

أهم مصادر ومراجع الموضوع:

وللإلمام بموضوعنا إعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع التي ساعدتنا في توضيح صورة الموضوع المراد دراسته، أهمها:

محمد بجاوي متعاونون ومجندون جزائريون في الجيش الفرنسي تحدث عن أهم الفرق العسكرية المشكلة من الجنود الجزائريين. كما إعتمدنا على كتاب عبد القادر جيلالي بلوفة الحركة الإستقلالية خلال الحرب العالمية الثانية والذي ساعدنا في معرفة مواقف الجزائريين من التجنيد الإجباري. وجريدة المجاهد التي إستقينا منها أوضاع المجندين الجزائريين داخل الثكنات الجزائرية.

واعتمدنا في الفصل الثاني على مجلة البحوث والدراسات الإنسانية لـ: شايب قدادرة "أثر اندلاع الحرب العالمية الثانية على مسار الحركة الوطنية الجزائرية" في تحديد الآثار السياسية وكتاب أبو القاسم سعد الله الحركة الوطنية الجزائرية الجزء الثالث بالإضافة إلى كتاب جيلالي صاري تجريد الفلاحين من أراضيهم استفدنا منه في الآثار الاقتصادية للتجنيد الإجباري.

أما الفصل الثالث اعتمدنا على مجموعة من المذكرات: مثل مذكرات عبد الرزاق بوحارة (منابع التحرير أجيال في مواجهة القدر) الذي استندنا إليه في معالجة دور المجند الجزائري في الحركة الوطنية وعلاقته بالقضية الوطنية. كذلك عبد السلام حباشي من الحركة الوطنية إلى الاستقلال مسار مناضل استفدنا منه في معرفة المجندين الجزائريين.

الصعوبات:

لكن مع توفر هذه المادة العلمية إلا أننا واجهتنا صعوبات والتي لا يخلو أي بحث علمي نذكر منها:

- نقص الوثائق والتي تعد أهم مصدر لكتابة بحث أكاديمي فمعظم الوثائق موجودة في أرشيف فرنسا.
- عدم الترجمة بطريقة جيدة للكتب المحررة باللغة الأجنبية مما شكل عائقا لنا.

مدخل: الأوضاع العامة في الجزائر قبيل الحرب العالمية الثانية

المبحث الأول: الأوضاع السياسية

المبحث الثاني: الأوضاع الإقتصادية

المبحث الثالث: الأوضاع الإجتماعية والثقافية

المبحث الأول : الأوضاع السياسية

لقد اتبع الإستعمار الفرنسي منذ البدايات الأولى لإحتلال الجزائر سياسة تعفسية ضد الجزائريين هذا ما دفع جزء من سكانها بالهجرة نحوى الخارج.[1]

وإزدادت الهجرات بحدة بعد صدور قانون التجنيد الإجباري عام 1912 م ، هذا من جهة وعند إندلاع الحرب العالمية الأولى (1914 – 1918م) من جهة أخرى ، حيث لعبت هذه الأخيرة دورا كبيرا في تغيير معطيات المهاجرين فنسبة كبيرة منهم أجبرت على الهجرة بغرض تعويض المجندين الفرنسيين في المصانع والمناجم وبالتالي حاجتها لليد العاملة الرخيصة وإلى جيش كبير لمواجهة القوات الألمانية، فجندت الكثير منهم وإرسلتهم الى الخطوط الأمامية لجبهات القتال.[2]

يذكر أحمد توفيق المدني أن عدد المشاركين الجزائريين في الحرب العالمية الأولى بلغ 400 الف منهم 80 الف في جبهات القتال ، و80 الف في معامل الدخيرة والبارود.[3]

وفي محاولة من فرنسا لكسب الجزائريين للإنضمام الى صفها في جبهات الحرب أصدرت مرسوم اغرائي بتاريخ 13 جانفي 1914م ينص على رفع عدد المستشارين العامين (المسلمين) في البلديات من 4 / 1 الى 3 / 1 وأكدت نصوصه على السماح للشباب الذين خدموا الجيش الفرنسي أن يصوتوا في الانتخابات المحلية ، أي يرتفع العدد من 6 الى 10 مستشارين عامين في البلديات.[4]

ففي سنة 1916 م ارتفع عدد المهاجرين الجزائريين ليصل الى مئتان وسبعة عشر الف مهاجر عمل جزء منهم في التجهيزات العسكرية ، وفي المواصلات والمناجم وفي حفر الفنادق وفي جبهات القتال وخلفت

---

[1] أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية (1900 – 1930)، ج 2، ط 4، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1992، ص 119.

[2] محمد قناش : الحركة الاستقلالية في الجزائر بين الحربين (1919 – 1939) ،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ،الجزائر ،1982 ،ص 27.

[3] أحمد توفيق المدني : هذه هي الجزائر ،ط 1 ،مكتبة النهضة المصرية ،القاهرة ،1998 ،ص 161 .

[4] عمار بوحوش : التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962 ،دار الغرب الإسلامي ،بيروت ،1997 ،ص ص 212 – 213 .

هذه الحرب خسائر بشرية كبيرة في أوساط الجزائريين اذ تسجل سقوط اكثر من (25) الف قتيل وجروح اكثر من (82) الف ، هذا وقد عاشت الجالية الجزائرية سنوات صعبة وقاسية.[1]

برغم من كون الحرب العالمية الأولى كانت سلبية على الشعب الجزائري من خلال سقوط ضحايا وجرحى ، لكن رغم ذلك يمكن القول أنها كانت بمثابة " مدرسة " تعلم فيها شباب الجزائر الوطنية وقيادة الأحزاب، والإعتماد على الإعلام والبحث عن الأصدقاء ، وقد[2] تشجع الشباب بتصريح الرئيس الأمريكي ويلسون عن تقرير المصير ، وبالثورة الروسية على الرأسمالية والإستعمار ومعاشرة الأوروبيين في بلدانهم وفي ميدان القتال.[3]

إذ نجد اغلب من تزعم الحركات السياسية أثناء بداية ظهورها كانوا ممن عملوا في صفوف الجيش الفرنسي سواء تطوعا أم مجبرين وكذلك الذين مارسوا العمل السياسي من خلال الأحزاب الفرنسية ، ودخلوا المجالس الفرنسية المختلفة في فترات متقطعة وفي الغالب هؤلاء من المثقفين بالثقافة الفرنسية او من الأسر الميسورة أي الطبقة الوسطى مما مكنهم وضعهم الإجتماعي من الوصول الى المناصب المهمة.

وأول حركة سياسية متميزة يمكن الإشارة اليها هي حركة الشبان الجزائريين الذي تزعمها الأمير خالد.*

و قد ظهرت كحركة إجتماعية أكثر منها سياسية ، سمية ب : " حركة الجزائر الفتاة ".[4]

---

[1] سامية بن فاطمة : الهجرة الجزائرية الى فرنسا خلال فترة الاحتلال الفرنسي (1830 – 1962) ،قراءة في الأسباب والدوافع " مجلة العلوم الاجتماعية " ،العدد 27 ،جامعة تبسة ،نوفمبر 2017 ،ص ص 126 – 127 .

[2] أبو القاسم سعد الله : تيارات اليقضة والإصلاح في المغرب العربي (1830 – 1956 م) ،" مجلة المصادر " ،العدد 8 ،ص 334.

[3] المرجع نفسه، ص 334 .

* الأمير خالد : هو حفيذ الأمير عبد القادر الجزائري ولد بدمشق عام 1875 م شارك في الحرب العالمية الأولى الى جانب فرنسا برتبة ملازم ،وبعد نهاية الحرب عكف على خوض الكفاح السياسي وأسس حركة إصلاحية تعد البذرة الأولى لحرب نجم شمال افريقيا واستمر الأمير خالد يناضل حتى وفاته عام 1936 م . ينظر : بسام العسلي : الأمير خالد : الهاشمي الجزائري ،ط 2 ،دار النفائس ،بيروت ،1984 م .

[4] عبد الرحمن بن إبراهيم بن العقون : الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصرة الفترة الأولى (1920 – 1936)،ج 1 ،المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر ،1984 ،ص ص 30 – 31 .

وفي عام 1912 م حددت حركة الشباب الجزائريين مطالبها كما يلي : إنتخاب رؤساء البلديات ، دمج الضرائب والمساواة فيها بين المسلمين والأوروبيين ، منح الأولوية للمثقفين في العملية التمثيلية ، توسيع الهيئة الإنتخابية البلدية ، إصلاحات إدارية تمكنهم من الحصول على المزيد من الوظائف.[1]

ولكي لا تكون هناك قطيعة بينهم وبين الفلاحين وبقية الجزائريين الغير متعلمين حرصوا على مطالبة الأوروبيين بتعليم اللغة العربية في المداسة بالإضافة إلى الفرنسية إلتزام الأعياد الدينية والشعائر الاسلامية، كما قاموا بحملة قوية في جريدة (الحق) ضد الإدارة الفرنسية في الجزائر وطالبوا في مقالاتهم بانشاء بنك إسلامي وإعطاء قروض للفلاحين والتجار وإعطاء ضمانات للفلاحين بان لايغادروا أراضيهم.[2]

وعند نهاية الحرب العالمية الأولى قام "جورج كليمنصو" رئيس وزراء فرنسا بإصدار قانون 4 فيفري 1919م الذي إشتهر فيما بعد بقانون الإصلاحات وتضمن النقاط التالية :

1- إلغاء القوانين الأهلية الزجرية في الشمال والجنوب .
2- إلغاء قانون الغابات الذي كان يمنع حق الرعي ويفرض على الأهالي حراسة الغابات مجانا وتغريمهم في حالة تعرض هذه الغابات الى حرائق.[3]
3- السماح للمثقفين الجزائريين بالحصول على الجنسية الفرنسية مع إحتفاظهم بالأحوال الشخصية الإسلامية.
4- ألغاء الضرائب الزائدة على الجزائريين.
5- توسيع حقوق الأنتخابات للجزائريين في المجالس البلدية والعمالات والمجلس المالي بحيث يكون لهم الربع 4 / 1 المقاعد في مجالس العمالات.
6- و ضع حد لنهب أراضي الجزائريين الخاصة وأراضي القبائل الجماعية.

---

[1] محفوظ قداش: تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية (1919 – 1939) ،تر: محمد بن البار، ط 5، دار الامة للطباعة والنشر، الجزائر، 2011، ص ص 99 – 100 .

[2] عمار بوحوش، المرجع السابق، ص ص 205 – 206 .

[3] يحي بوعزيز : سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية (1830 – 1945) ،ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007 ،ص ص 85 – 86 .

ولكن هذه الإصلاحات لا قيمة لها وفي الواقع لم يحل المشكلة الأساسية المتمثلة في التجنيس والمساواة بل بقى الجزائريون رعايا فرنسيين من الدرجة الثانية ولهذا لم يرحب بهذه الإصلاحات مما أدى بالسلطات الفرنسية إلى إصدار قرار بإحالة الأمير خالد على التقاعد إستجابة برغبة المستوطنين الذين تضايقوا من تحركاته ، لكن هذا الأخير سارع الى التوجه بنشاطه الى الجماهير الشعبية لكسب الثقة وتوحيد الصفوف فنبذ الفكرة العرقية والعنصرية ودعا الى الوطنية.[1]

وإستطاع الأمير خالد أن يؤسس حزبا جديدا في 23 جانفي 1922 م هو (حزب الإخاء الجزائري) وأنخرط فيه الشبان والأعيان والفلاحين والمثقفين وغيرهم ، وقد إختلفت التسميات الجمعية في بعض المصادر والمراجع فهناك من يدعوها (بالأخوة الجزائرية).[2]

حيث كانت تهدف هذه الجمعية الى : التطبيق التام لقانون 4 فيفري 1919م ، التمثيل البرلماني للأهالي الجزائريين المسلمين ، وتطبيق المساواة التي ينص عليها القانون المذكور تطبيقا حقيقيا.[3]

وبإزدياد نشاط الأمير خالد قامت فرنسا بنفيه الى مصر عام 1923 م مع إعطائه منحة للتقاعد بشرط بقائه هناك وبالرغم من الضغوط التي تعرض إليها لكي يتخلى عن عمله السياسي ألا أنه واصل نشاطه خاصة بعد إنتصار أحزاب اليسار في فرنسا فبعث برسالة إلى أنه جريدة (ليومانيتي) الناطقة بإسم الحزب الشيوعي الفرنسي، طالب فيها ب :

- تمثيل المسلمين في البرلمان الفرنسي (مثل الأوروبيين).
- السماح للجزائريين أن يحصلوا على أي منصب في الوظائف العامة.
- أحترام حرية التعبير، إنشاء الصحافة بحرية تامة.
- فصل الدين عن الدولة.
- إصدار قوانين تشريعية تسمح للعمال الجزائريين أن يحصلوا على حقوق مماثلة لحقوق العمال الفرنسيين.[4]

---

[1] المرجع نفسه ،ص ص 85 – 86 .

[2] حكيم بن الشيخ : الأمير خالد ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية ما بين (1919 – 1936) ،المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ،الجزائر ،2013 ،ص 105 .

[3] عبد الرحمان بن إبراهيم العقون ،المصدر السابق ،ص 76.

[4] عمار بوحوش ،المرجع السابق ،ص ص 227 _ 228 .

لكن هذه الرسالة زادت من حقد الأوروبيين عليه ، حيث قامت سلطات الأحتلال بترحيله إلى المنفى في دمشق ، ولملئ الفراغ السياسي الذي تركه الأمير خالد ظهر أنصاره في قسمين:

- **القسم الأول:** أطلق عليه " فدرالية نواب مسلمي الجزائر " يمثلها إبن جلول وفرحات عباس كانت مطالبهم إصلاحية تدعوا الى الإدماج.
- **القسم الثاني:** كانت مطالبهم إستقلالية وهم الذين قاموا بتاسيس نجم شمال إفريقيا الذي سنوضحه فيما بعد.[1]
- **نجم شمال إفريقيا :**

يشكل تأسيس نجم شمال إفريقيا امرا هاما وإستراتيجيا في تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية خاصة و إن الحزب ظل كأداة فاعلة في توجيه المقاومة السياسية الجزائرية للإستعمار.[2]

حيث يرتبط حزب نجم شمال إفريقيا في تكوينه إرتبتطا وثيقا بالهجرة الجزائرية نحو فرنسا حيث إختلط هؤلاء بأوساط جديدة تتبعوا من خلالها أحوال العالم وتقلباته.[3]

وقد تأسس نجم شمال إفريقيا رسميا في شهر فيفري 1926 م بباؤيس وأخذ من شخص " الأمير خالد " رئيسا شرفيا له ومن جريدة (الأقدام) لسانا ناطقا بإسمه ، ظهر في بدايته كفرع من الحزب الشيوعي الفرنسي ، وكانت قيادته الأولى في يد أحد التونسيين يدعى " الشاذلي خير الله* " يشاركه الحاج علي عبد القادر.[4]

---

[1] المرجع نفسه ،ص ص 227 _ 228.

[2] حكيم بن الشيخ ،المرجع السابق ،ص 17.

[3] محمد قناش ،محفوظ قداش: نجم الشمال الافريقي (1926 – 1937) : وثائق وشهادات لدراسة تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية ،ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر ،ص 40.

الشاذلي خير الله : ولد بتونس عام 1898 م بالصادقية، واصل دراسته حتى تحصل على شهادة الباكالوريا بثانوية " كارنو " اشتغل بالصحافة النضالية ،شارك في جريدتي الدستور والمحرر حضر مؤتمر بروكسل ضد الاستعمار باسم النجم بجانب مصالي الحاج ،شارك في جريدة الاقدام .

ينظر المرجع نفسه ،ص 71 .

[4] يوسف مناصرية : الاتجاه الثوري في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين العالميتين (1919 – 1939) ،المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر ،1988 م ،ص 71.

فظهر نجم شمال إفريقيا منذ البداية كجمعية وطنية مسلمة غير معلنة رسميا ومفتوحة للعمال المغاربة من الأقطار الثلاثة ، وتحولت الجمعية شيئا فشيئا إلى حزب وتحول مكتب مجلس الإدارة الى لجنة إدارية ثم لجنة تنفيذية ثم لجنة مركزية وكان يحتوي على " 3 " أو " 4 " أشخاص لتسيير الحركة هنا برزت الأسماء التالية : مصالي الحاج كأمين عام ثم رئيسا إبتداء من سنة 1926 م ، وقد شق النجم طريقه بفضل عمل قادته : سي جيلالي محمد السعيد والحاج علي عبد القادر وشبيلة جيلالي وبنون أكلي و محمد معروف وقدور فار وسعدون و رزوقي بوطويل وبفضل شعبيته أوساط المهاجرين كذلك.

وقد تبنى النجم خطوطا عريضة من برنامج الشبان الجزائريين التابعيين للأمير خالد ، مطالبا بإلغاء الإندماجية والمساواة في جميع الميادين بين المسلمين والفرنسيين والحريات[1] الأساسية خاصة الحق بالسفر بحرية ، والمطالبة بإستقلال البلدان المغربية الثلاث وذكر النجم أيضا المطالب الأساسية للشعب الجزائري ومنها :

- إلغاء قانون الإندماج.
- منح الحريات الأساسية والحقوق السياسية والثقافية والمساواة أمام التوظيف العمومي والتعليم والجيش.[2]

ولم تتوقف أنشطة الحزب بعد حله سنة 1929 إذ غير إسمه الى " نجم شمال إفريقيا المجيد" لكن مناضليه و صحيفته إستمروا في الحديث عن نجم شمال إفريقيا وأعاد الحزب تنظيم نفسه وترتيب أوراقه في مؤتمر 1933م ، وخرج هذا المؤتمر بمطالب حددت فيها مرامي النجم أهمها : الإستقلال الكامل للجزائر ، الجلاء التام لجيوش الإحتلال ، إنشاء جيش وطني وحكومة وطنية ثورية.[3]

وأمام تقدم وجرأة النجم تزايدت الضغوطات الفرنسية عليه ، من ذلك تم ضرب القادة الوطنيين ففي 1934م حكم أعضاء المكتب الثلاثة : مصالي ، أماش وراجف وحل نجم شمال إفريقا المجيد في فيفري

[1] الجيلالي صاري ،محفوظ قداش : الجزائر في التاريخ (5) المقاومة السياسية (1900 – 1954) الطريق الإصلاحي والطريق الثوري ،ثريمة عبد القادر بن حراث ،المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر ،1987 ،ص ص 58 _59 .

[2] المرجع نفسه ،ص ص 58 _59.

[3] الجيلالي صاري ،محفوظ قداش : المرجع السابق ،ص ص 59 _61.

1935م ، وحل محله " الإتحاد الوطني لمسلمي شمال افريقيا" وواصل عمل النجم بنفس القادة ونفس البرنامج.[1]

وفي أوت 1936 م عقد مصالي الحاج إجتماعا عاما بالملعب البلدي وألقي خطابا شعبيا تعرض فيه الى بعض مواقف ونشاط النجم منذ تأسيسه ، وكان أول أتصال للسيد مصالي بالشعب الجزائري في الجزائر ومن بين مواقف النجم في الجزائر معارضته لمشروع بلوم فيوليت سنة 1936 م إذ قال فيه السيد مصالي الحاج : " أنه أداة إستعمارية تستعملها فرنسا لتقسيم الشعب الجزائري " .

وكان النجم قد تقدم بعريضة مطالب عاجلة إلى وزير الداخلية الفرنسي يوم 20 جوان 1936 م وذلك إثر تكوين حكومة فيلوليت تضمنت المطالبة بإلغاء القونين الإشتثنائية و منح الجزائريين الحريات الديمقراطية وحرية الصحافة وحرية الفكر والنقابة ، لكن الحكومة الشعبية في فرنسا لم تستجب لمطالب النجم خاصة بعدما عرفت انه يهدف إلى تحقيق الإستقلال الكامل للجزائر وأصدرت قرار بحل النجم في 26 جانفي 1937 م ووجهت له عدة إتهامات من بينها تعامله مع النازية والفاشية .

ورغم هذه الإجراءات فان قادة النجم لم يستسلموا إلى أوضاعهم القاسية فتجمعوا حول جريدة (الأمة) وشرعوا في توزيع المناشير ضد الجبهة الشعبية منددين في ذلك بكل العمليات الأستعمارية و وعدوا شعب الجزائر بمواصلة العمل النضالي مهما كان الأمر، سيرا على[2] نفس المنهج والدفاع على نفس المطالب مستمرا بإسم " إجتماع أحباب الأمة " نسبة ألى جريدة الحزب وهذا ما سنوضحه فيما يأتي.[3]

- **حزب الشعب الجزائري :**

تأسس حزب الشعب الجزائري يوم 11 مارس 1937 م في اجتماع الاحباب " الامة " بناحية ناظير بباريس.[4]

---

[1] المرجع نفسه ،ص ص 63 – 64 .

[2] يوسف مناصرية، المرجع السابق، ص ص 82 – 86.

[3] المرجع نفسه ، ص ص 82 – 86.

[4] محمد قناش: الحركة الاستقلالية في الجزائر بين الحربين (1919 – 1939) ،المرجع السابق، ص 89.

على يد قادة النجم المنحل وعلى راسهم مصالي الحاج وذلك وفق أسس ومبادئ الحزب السابق ، فاخذ عن طريق جريدة الامة ينشر أفكاره ويوسع نطاق نفوذ جهوده في أوساط الطبقات الشعبية المختلفة.[1]

ويبدو ان هذا الحزب قد انكمش جزائريا بعد ان كان هدف النجم سابقا (التحرير المادي والفكري لمسلمي شمال إفريقية ، والإستقلال لشمال إفريقا) وهذا الإنكماش ناتج عن تأسيس الغرب الحر الدستوري التونسي الجديد في تونس ، والذي أسسه الحبيب بورقيبة ولجنة العمل المغربي في المغرب عام 1934 م، مما حول النجم بالفعل إلى حزب جزائري.[2]

وقد حدد أهدافه منذ البداية نذكر منها :

- الدفاع عن مصالح جميع الجزائريين دون تمييز عرقي أو ديني ، مع التركيز على المسائل السياسية، الأقتصادية والأجتماعية.
- الوقوف ضد قضية إدماج الجزائريين في فرنسا.
- هو حزب ديمقراطي يهدف الى تحرير الشعب الجزائري ، مفتوح لجميع الفئات من صغار التجار والصناع وصغار الفلاحين والطلبة وأصحاب المهن الحرة.
- وكان للحزب هدف على المدى البعيد يرمز إلى إستقلال الجزائر وبناء دولة جزائرية مرتبطة بماضيها الحضاري العربي والإسلامي.[3]

و عندما قامت السلطات الاستعمارية بحجز واغلاق جريدة الامة اصدر الحزب جريدة : البرلمان الجزائر ، ثم العمل الجزائري .

وفي شهر جويلية من نفس السنة عاد مصالي إلى الجزائر ورشح حزبه لأول مرة مندوبين عنه للأنتخابات البلدية بمدينة الجزائر غير أن السلطات الفرنسية عمدت إلى عرقلة ذلك بتزوير الأنتخابات.[4]

---

[1] يحي بوعزيز: المرجع السابق ،ص 87.

[2] أحمد الخطيب: حزب الشعب الجزائري، ج1 ،المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986، ص ص 221- 222.

[3] يوسف مناصرية ،المرجع السابق ،ص ص 91 -93 .

[4] يحي بوعزيز: المرجع السابق ،ص 87.

نتيجة لذلك رد أنصار الحزب بتنظيم مظاهرات للإحتجاج على ما شاب عملية الإقتراع تلك من تزوير ، فإخذت الإدارة الإستعمارية من ذلك ذريعة وإعتقلت مصالي وعددا من زعماء الحزب بدعوى أنهم يحرضون على أعمال الشغب والعنف ضد سيادة الدولة وأمنها وكان ذلك يوم 27 اوت 1937 م ، وحكمت على مصالي بالسجن لمدة عامين مع التجريد من الحقوق المدنية كما حكمت على رفاقه بالسجن أيضا لمدة عامين.[1]

وخلال تواجد مصالي الحاج بالسجن واصلت الجرائد نشاطها بفضح أساليب المستعمر ، كما واصل أيضا أنصار من العمال الجزائريين في فرنسا وأعضاء بارزون العمل وأصدروا بيانا نشرته جريدة (العمل) في 14 أكتوبر 1937 م أطلق عليه (بيان حزب الشعب الجزائري) ضم شروحا وافية لأهداف الحزب.

أما حالة الحزب خلال سنة 1938 م نلاحظ وجود عدة أعمال تعبر عن مدى ثورية ونشاط هذا الحزب الذي لم تزده تعفسات الإستعمار إلا صمودا فقد أكثر من توزيع المناشير مطالبا بإلقاء صراح المساجين وأخرى دعا فيها إلى حضور إجتماعاته السرية والى عقد رابطة بين تونس والجزائر وفاس للمطالبة بإطلاق سراح مصالي الحاج وعلال الفاسي والحبيب بورقيبة ، والهدف هو كسب تأييد القضية وتدويلها أو على الأقل الضغط على الفرنسيين من جميع الجهات.

وفي شهر اوت 1938م قد انعقد المؤتمر الإسلامي قدم فيه الحزب برنامجه ووضع مطالبه القديمة منها:

- الغاء قانون الأهالي (الاندجينا) وقانون الغاب وجميع القوانين الإستثنائية.
- منح الحريات الديمقراطية : حرية الصحافة، التعبير، التجمع.
- العدالة في العمل والأجور.
- نزع الأراضي من أيدي المعمرين وتوزيعها على الفلاحين.
- المطالبة بالتعليم باللغتين العربية والفرنسية.
- العفو العام على جميع المعتقلين السياسين.[2]

[1] المرجع نفسه ،ص ص 87- 88 .

[2] يوسف مناصرية: المرجع السابق، ص ص 98- 101.

وفي شهر نوفمبر من سنة 1938 م نقل الحزب مقره من باريس إلى الجزائر واعلن عن تأسيس جريدته الجديدة في 18 ماي 1939 م التي سماها (البرلمان الجزائري) وكان تحريرها يجري بالجزائر وإهتمت بالدفاع عن إستقلال الشعب الجزائري.[1]

وعند إطلاق مصالي الحاج عام 1939 م إستغل فرصة عيد العمال في أول ماي ونظم تجمع بالجزائر العاصمة ، حيث حمل الشعب الجزائري يومها العلم الوطني وعدد من[2] اللافتات كتبت عليها شعارات مختلفة مثل : (الأرض للفلاح ، والبرلمان الجزائري ، إحترموا الإسلام ، واللغة العربية لغتنا ..).

ومع تزايد نشاط الحزب رات السلطات في ذلك خطرا عليها خاصة وان الحرب العالمية الثانية على الأبواب، فقامت بإغلاق صحيفة البرلمان الجزائري وإعتقال مصالي الحاج وزعماء الحزب الأخرين وفي 29 سبتمبر 1939 م أصدرت قرار بحل حزب الشعب الجزائري.[3]

- **المنتخبون المسلمون الجزائريون :**

بعد نفي السلطات الأمير خالد نهائيا إلى المشرق العربي انقسم أنصاره الى قسمين أقلية منهم عادت الى ممارسة النشاط السياسي مع إبن التهامي ، وشكلوا معا حزبا جديد عام 1927 م أطلقوا عليه إسم " فدرالية نواب مسلمي الجزائر " وبرز من بينهم الدكتور إبن جلول والصيدلي فرحات عباس أما الأغلبية الساحقة من أنصار الأمير خالد إختارت النضال الثوري ، وشكلت القاعدة التي قام عليها حزب نجم شمال افريقيا.[4]

ولقد أنشأت فدرالية نواب مسلمي الجزائر رسميا في 18 جوان 1927 م ضمن المنتخبين الجزائريين ، أمثال فرحات عباس.[5]

---

[1] المرجع نفسه، ص 102 .

[2] يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص 88.

[3] المرجع نفسه، ص 88 .

[4] عمر مباركي : نشاط الحركة الوطنية اثناء الحرب العالمية الثانية من 1938 م الى غاية 1946 م ،مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ،قسم التاريخ، جامعة الجزائر،2012 – 2013، ص 20.

[5] يوسف مناصرية : المرجع السابق ،ص 14.

ويقول فرحات عن نشاطها : ..." ونظرا لقوتها ونشاطها إرتعشت فرائض المستعمرين وإستحوذ عليه الفزع وتصدوا يحيكون المناورات الدسائس ، وأعدت كل ما لديها الإدارة من قوى لكبب الحركة وزجت المنتخبيين..."[1]

و كان برنامج هذه الفدرالية يلخص في المطالب الاتية :

- تمثيل الأهالي في المجلس الوطني الفرنسي.
- إلغاء قانون الأهالي.
- المساواة بين الجزائريين والفرنسيين في الخدمة الوطنية.
- إلغاء الإجراءات المعرقلة للجزائريين في الهجرة الى فرنسا.
- تنمية وتطوير المستوى الثقافي والتربية المهنية للجزائريين.
- إعادة تنظيم مراكز الإنتخابات في البلديات المختلطة.[2]

إلى جانب ذلك فقد ركزوا على المطالبة بالإدماج وإلحاق الجزائر بفرنسا مباشرة ، وبما ان فرنسا لم تكن تستجيب لمطالبهم فقد بقيت برامجهم متشابهة عبر الزمن بالإضافة الى فشل مشروع بلوم فيوليت الذي كانت المطالبة بتنفيذه شغلهم الشاغل هنا إستاءت النخبة وفقدت ثقتها في الحكومة لكن هذا لم يؤثر على إتجاهها العام في وضع برامجها.

حيث بدأ فرحات عباس في إنشاء حزب سياسي جماهري جديد القصد منه هو تغيير الأسلوب العمل وليس الأتيان بإديولوجية أو برنامج جديد. [3]

وبالفعل في شهر جويلية 1938 أعلن عن تكوين " الاتحاد الشعبي الجزائري " للكفاح من اجل حقوق الانسان والمواطن ، في المقابل كان الدكتور بن جلول يرى ان هذه المطالب لا تتحقق إلا في إيطار " التجمع الفرنسي الإسلامي " يضم جميع الفئات الشعبية كالجمعيات المختلطة الفرنسية الأهلية والأحزاب السياسية والنقابات العمالية والمهنية ويكون هدف هذا التجمع تكثيف جهود جميع هذه الفئات للدفاع عن المطالب المشتركة.

---

[1] فرحات عباس : ليل الاستعمار ،تر : أبو بكر رحال، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2005، ص 151 .

[2] يحي بوعزيز: المرجع السابق، ص 80 .

[3] الأمين شريط: التعددية الحزبية في تجربة الحركة الوطنية (1919 – 1962)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،1998، ص 22.

ولخص فرحات عباس برنامج حزبه الجديد في المطالبة بثلاث نقاط رئيسية هي : الحكم بالمساواة – إقامة نظام اقتصادي يضمن الخبز للجميع – تكوين جمهورية جزائرية فرنسية حقيقية .

غير أن هذا الحزب الناشئ لم يكن يضم عشية الحرب العالمية الثانية إلا عددا قليلا من المشاركين اذ لم يكن السيد فرحات عباس قد وضع اسسه بعد.

إذا يمكن أن نقول إن النخبة الجزائرية كانت لا ترى في إستقلال الجزائر مطمعا إلا في إطار تكوين كنفدرالية جزائرية لها خصائصها ومميزاتها الخاصة داخل الجمهورية الفرنسية الواسعة الأطراف ، وإن ذلك لا يكون إلا إذا لبت الحكومة الفرنسية المطالب المقترحة والتزمت بمبدأ المساواة بين الفرنسيين والمسلمين في كل الميادين.[1]

- **جمعية العلماء المسلمين :**

تأسست في عاصمة الجزائر جمعية إرشادية تهذيبية تحت إسم " جمعية العلماء المسلمين الجزائريين " بنادي الترقي[2] ، عام 1931م وقد ضمت " 72 " عالما من علماء القطر الجزائري وطلبة العلم[3] ، كان ذلك على الساعة الثامنة صباحا يوم الثلاثاء السابع عشر من ذي الحجة 1349 هـ الموافق للخامس من شهر ماي 1931 م ساحة العودة (سابقا) – ساحة الشهداء حاليا ، وكان على رأس مؤسسيها جماعة من الإصلاح أمثال :[4]

الشيخ عبد الحميد بن باديس* والمشائخ : محمد البشير الإبراهيمي* والطيب العقبي* ومبارك الميلي* والعربي التبسي* من جهة بالإضافة إلى جماعة من علماء واعيان والمحافضين.[1]

---

[1] يوسف مناصرية: المرجع السابق، ص ص 19 – 20 .

[2] عبد الرحمان شيبان: عن وثائق جمعية العلماء المسلمين ،دار المعرفة، الجزائر،2008 ، ص 21 .

[3] علي مرحوم : جمعية العلماء المسلمين مرور خمسين عام على تاسيسها ،مجلة الثقافة ،وزارة الاعلام والثقافة ، الجزائر، العدد 66 ،ديسمبر 1981 ،ص 17 .

[4] عبد الرحمان بن إبراهيم بن العقون : المصدر السابق ،ص 185.

* **عبد الحميد بن باديس:** ولد الشيخ عبد الحميد بن باديس يوم 4 ديسمبر 1889 بقسنطية لاسرة ميسورة في سنة 1908 التحق بالزيتونة وبها تحصل على إجازة سنة 1912 م بدأ التدريس سنة 1913 م ،كان من مؤسسي نادي الترقي وهو من زعماء الإصلاح بالجزائر أسس جمعية العلماء المسامين في 05 ماي 1931 م بمدينة الجزائر واصبح رئيسها ،كان له الفضل في ظهور العديد من الصحف منها الشهاب . أنظر : بشير بلاح : تاريخ الجزائر المعاصر (1830 – 1989) ،ج 1 ،دار المعرفة ،الجزائر ،2006 ،ص 399.

وقد تميزت الجمعية بالمرونة في جمع الكلمة وتوحيد الصفوف وكانت بمثابة الأمل يستبشر به المواطنون كونها ولدت بعد الأحتفال المئوي لإحتلال ، أما السلطات الفرنسية فقد سارعت إعتراف بالجمعية والموافقة على قانونها رغبة منها في ملأ الفراغ الذي عاشه الأهالي ، خاصة بعد القضاء على حركة الأمير خالد نجم شمال افريقيا.[2]

فأخذت تعمل من أجل تطهير المجتمع الجزائري المسلم من الشوائب والخرافات ونشر الثقافة العربية ومقاومة البدع ومحاربة دعاة التجنيس إيمانا بأن نشر الوعي هو السبيل لحماية الشعب من الإنحراف – والدين من المسخ – والبلاد من الضياع.[3]

وقد كتب عن أهدافها أيضا محمد خير الدين وهو أحد أعضائها ما يلي : " إحياء الإسلام بإحياء القرآن والسنة . وإحياء اللغة العربية وأدائها وإحياء التاريخ الإسلامي وأثار قادته"[1]

---

* **البشير الابراهيمي:** ولد عام 1889 م براس الوادي في نواحي سطيف ،تلقى تعليمه الأول على يد والده فحفظ القرآن الكريم ودرس بعض الفنون في الفقه واللغة العربية هاجر بعدها الى الحجاز حيث واصل دراسته هناك .تعرف على ابن باديس عندما زار المدينة المنورة في عام 1920 عاد الى الجزائر وبدأ مسيرته الإصلاحية من ولاية سطيف وبعد تأسيس جمعية علماء المسلمين عين نائبا لها . وبعد وفاة ابن باديس في افريل 1940 م اصبح رئيسا اعتقلته سلطات الاحتلال عام 1945 م وافرج عنه عام 1947م. ينظر: المرجع نفسه، ص 411.

* **الطيب العقبي:** من مواليد 15 جانفي 1890 بمدينة سيدي عقبة – قرب مدينة بسكرة – هاجر الى الحجاز . حيث تلقى تعليمه الديني هناك وحفظ القرآن الكريم. بعد قيام الثورة العربية الكبرى نفاه الاتراك الى بلاد الروم وفي عام 1920 عاد الى الجزائر حيث قام بنشر أفكاره عن النهضة العربية والإصلاح الديني والاجتماعي. قام بتاسيس جريدة الإصلاح عام 1927م. وعند تأسيس جمعية العلماء المسلمين اصبح احد أعضائها. وكانت له مقالات عدة في جريدتي الشهاب والبصائر . ينظر: المرجع نفسه ،ص 424.

* **مبارك الميلي:** من مواليد عام 1898 م بدوار أولاد مبارك بقرية الميلية ،انهى دراسته الابتدائية بمسقط راسه ثم انتقل الى قسنطينة اين تتلمذ على يد ابن باديس والتحق بجامع الزيتونة عام 1919 م ليعود بعدها الى قسنطينة ومنها انتقل الى الاغواط حيث شغل مهنة التدريس والإصلاح ،وكان عضوا في مجلس إدارة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين. ينظر : المرجع نفسه، ص 498.

* **العربي تبسي** : من مواليد عالم 1891 م بقرية اسطح النموشية قرب مدينة تبسة من عائلى فلاحية تلقى تعليمه الأول على يد والده الذي كان معلم قرآن ،واصل دراسته حتى تحصل على شهادة الاهلية من جامع الزيتونة بدأ نشاطه الإصلاحي في مدينة تبسة عام 1927 م نتيجة لعمله ذاك اعتقلته سلطات الاحتلال عام 1945 م . وبعد الافراج عنه واصل مسيرته الإصلاحية الى غاية اختطافه من منزله يوم 17 أفريل 1957 م . ينظر: المرجع نفسه ،ص 498.

[1] عبد الرحمان بن إبراهيم بن العقون: المصدر السابق ،ص 185.

[2] أحمد الخطيب: جمعية العلماء المسلمين وأثرها الإصلاحي في الجزائر 6 م. و. ك . الجزائر،1985، ص 40.

[3] يحي بوعزيز: المرجع السابق، ص ص 89 – 90.

ويقول الدكتور تركي رابح : ... "أن الجمعية العلماء المسلمين الجزائريين حركة عربية إسلامية إصلاحية، تلتقي أهدافها البعيدة من الناحية الوطنية مع حركة نجم شمال افريقيا وحزب الشعب الجزائري في الدعوة على تحرير الجزائر ضمن نشاطات الحضارة العربية الإسلامية. ومن الناحية الإسلامية تلتقي مع مدرسة التجديد الإسلامي التي ظهرت في العالم الإسلامي في القرن 19 .." .[2]

أما الشيخ عبد الحميد بن باديس فقد لخص مبادئها وأهدافها سنة 1935 فما يلي :

... القرآن "امامنا والسنة سبيلنا والسلف الصالح قدوتنا ، وخدمة الإسلام والمسلمين وإيصال الخير لجميع سكان الجزائر غايتنا".[3]

كما أنها ظهرت إلى الوجود في وقت تكاثر فيه الحديث عن إندماج الجزائر في فرنسا والدعوة للتخلي عن الهوية الإسلامية للحصول على الجنسية الفرنسية ، هنا برز دورها في البحث عن وسائل لإيقاف الهجمة الإستعمارية الشرسة على المسلمين والتعاون مع رجال الإصلاح المسلمين ، ولتحقيق هذه الأهداف أعتمدت الجمعية على عدة وسائل كالصحافة ، حيث قامت بتأسيس عدة جرائد مثل جريدة " المنقذ " يوم 2 جويلية 1925م لتبليغ ارائها للسكان حتى يتعرفوا عليها وينظموا إليها ، فتفطنت فرنسا للكلام الخطير الذي يهدف لإيقاظ ضمائر الجزائريين وقامت في شهر نوفمبر 1925م بمنع جريدة " المنقذ " من الصدور ، آنذاك قرر عبد الحميد بن باديس تعويضها " بجريدة الشهاب " التي إستمرت في الصدور حتى عام 1939م.

بالإضافة إلى " جريدة البصائر " ، كل تلك الصحف باتت تدافع عن الإسلام والعروبة ومن وسائلها أيضا المساجد التي تقام فيها دروس الوعظ والإرشاد والتوجيه الإسلامي .[4]

كما عملت على بناء المدارس حتى يتعلم البنين والبنات مبادئ اللغة العربية والدين الإسلامي إلى جانب ذلك توجد أيضا النوادي لتثقيف الشباب وتوعيتهم.[5]

---

[1] محمد خير الدين: مذكرات، ج 1، الجزائر، ص 94.

[2] تركي رابح: التعليم القومي والشخصية الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، المرجع السابق، ص 68.

[3] أحمد الخطيب: جمعية العلماء المسلمين واثرها الإصلاحي في الجزائر، المرجع السابق، ص ص 132 – 137.

[4] عمار بوحوش: المرجع السابق، ص ص 245 – 249.

[5] المرجع نفسه، ص 249 .

والأكثر من ذلك تصرفت الجمعية كحزب سياسي بأتم معنى الكلمة عندما دعت إلى عقد المؤتمر الإسلامي ثم شاركت فيه ، وقد تضمن ميثاق المطالب المنبثق عن المؤتمر برنامجا إصلاحيا مطولا في مختلف المجالات جاء فيه مما يهم الجمعية الحاق الجزائر بفرنسا – وفصل الدين عن الدولة والحفاظ على الحالة الشخصية الإسلامية ورغم قبول الجمعية بفكرة الحاق الجزائر والحفاظ على الحالة الشخصية الإسلامية ورغم قبول الجمعية بفكرة إلحاق الجزائر بفرنسا ومنع حق المواطنة لبعض الجزائريين إلا أنها حاربت بقوة الإدماج وكل ما يمس بالهوية الجزائرية.[1]

ولم يقتصر نشاط وتأثير العلماء على الجزائريين فقط بل لاحقهم في فرنسا نفسها حيث الأف عمال منهم، فمنذ أن توجه إبن باديس إلى باريس ضمن الوفد الإسلامي عام 1936م بدأ الأتصال بين العلماء وقادة العمالة هناك وخلال سنة 1937م ضاعف العلماء نشاطهم في باريس وفأسسوا النوادي والمدارس أيضا لتعليم وتوعية العمال هناك.[2]

ومع بداية عام 1938 م تقلص النفوذ السياسي للجمعية وتعرضت لأزمات داخلية ومواجهات مع الإدارة الفرنسية في الجزائر فقررت فرنسا منع الأناشيد الوطنية وأصدرت مرسوم 13 جانفي 1938 م الذي يقضي بفرض رقابة مشددة على نوادي جمعية العلماء ومنعها من القيام بأي نشاط ثقافي أو سياسي.[3]

كما أصدرت مرسوم 8 مارس 1938 م الذي يقضي بعدم السماح لأي معلم أن يفتح مدرسة في الجزائر الا بعد الحصول على إذن الموافقة ، تلاه كذلك مرسوم أخر صدر بتاريخ 27 اوت 1939 م يقضي بمصادرة جميع الجرائد التي تتعرض الى قضايا الأمن الوطني.

هنا وجدت جمعية العلماء نفسها شبه معزولة وصحفها معرضة للحجز ومدارسها مغلقة وعند اندلاع الحرب العالمية الثانية طلب عبد الحميد بن باديس من أعضاء الجمعية البقاء على الحياد وانتظار النتيجة التي ستسفر بها الحرب ، لكن وافته المنية يوم 16 افريل 1940م.[4]

---

[1] الأمين شريط : المرجع السابق ،ص ص 25 – 26 .

[2] أبو قاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية (1830 – 1945م)، ج 3، ط 4، دار الغرب الإسلامي، بيروت،1992، ص 104 .

[3] عمار بوحوش: المرجع السابق، ص 263.

[4] المرجع نفسه، ص ص 263 – 265.

- **الحزب الشيوعي الجزائري :**

يعتبر الحزب الشيوعي الجزائري من أقدم الأحزاب السياسية بالجزائر ، فقد ظهر كحزب مستقل عن الحزب الشيوعي الفرنسي بعد مؤتمر فيلاربان سنة 1936 م ، وعندما تولى "بارتال" مهمة إعادة تنظيم الجزائر أعطى الحزب طابع جديد فوضع مناضلين مسلمين أمثال : عمار أوزقان وعلي إبن عمر بوخرطه في مناصب الثقه وأخذ يوسع عمله عن طريق جذب الشبان إليه بتوحيد الصف للدفاع عن حقوق العمال والفقراء والطبقات المتوسطة من الجزائريين[1] ، وكان يضم الأوروبيين والمسلمين على حد سواء[2] ، وعقد مؤتمره التاسيسي الأول في 17 و18 أكتوبر 1936م بالجزائر وختمه ببيان حدد فيه مذهبه النهائي بدقة وشمل هذا البيان هدف الحزب : " إنقاذ الجزائر من الدمار والإنحطاط والموت " وذلك لا يكون إلا بتحرير العامل والفلاح من وطأة الكولون ومن ظلم قانون الاندجينا الجائر ، وإن ذلك لا يتحقق إلا في إيطار الحزب الشيوعي الجزائري النابع من صميم الشعب.

ويضيف قائلا : " نحن الشيوعيين نستمد كثيرا من التقاليد الجماهرية والثورية من الشعب الفرنسي".

هنا نستطيع أن نلمس بسهولة مدى تبعية هذا الحزب إلى ولي أمره (الحزب الشيوعي الفرنسي) وهذا من خلال تمسكه بالديمقراطية الفرنسية ومبادئ ثورتها.[3]

فهو ما وصفه ب : "التقاليد" تجسد ذلك الإرتباط من خلال برنامج الحزب الذي جاء فيه :

- المطالبة بالمساواة في الحقوق بين الجزائريين والفرنسيين في إيطار الإتحاد الفرنسي مؤقتا.
- المطالبة بجنسية مزدوجة (جزائرية – فرنسية).
- تكوين برلمان جزائري بمفهوم الحزب الشيوعي ، له حق التشريع ويشكل بالتساوي من 60 نائبا جزائريا – و60 نائبا فرنسيا.

---

[1] محمد بلعباس: الوجيز في تاريخ الجزائر ،دار المعاصرة للنشر والتوزيع،2009 ،ص ص 42 – 43 .

[2] محمد حربي: سنوات المخاض، تر: نجيب عياد وصالح المثلوني، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر،1994،ص 10.

[3] محمد شبوب : الجزائر في الحرب العالمية الثانية (1939 – 1945) دراسة سياسية اقتصادية ،اجتماعية ،أطروحة لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر ،كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية ،قسم التاريخ وعلم الاثار ،جامعة وهران ،2014 – 2015 م ،ص ص 51 – 52.

- المطالبة بحكومة يرأسها شخص منتخب من قبل البرلمان المحلي ، وإن يكون لفرنسا ممثل في الجزائر.[1]

ولتبليغ أهدافه ومراميه أنشأ العديد من الجرائد والمجلات ولعل أبرزها "جريدة الجمهورية الجزائرية" كانت تندد بالبؤس والظلم والتمييز الذي يتعرض له السكان الأصليون وتهاجم كبار المعمرين – كما دعت للمساواة من القوانين الأجتماعية العاجلة مع الفرنسيين الأمر الذي جعل جميع سكان شمال إفريقيا يستفدون من القوانين الإجتماعية.[2]

رغم تلك النداءات المستمرة التي كانت تصدرها جرائده لم يكن له ادنى قبول لدى الفئات الشعبية الجزائرية لذلك يقول محمد حربي أن هذا الحزب لم يستطع تطوير ما يحتويه نظريا من إستعدادات وإمكانيات لإنه لم يدرج إستقلال الجزائر ضمن برنامجه ، وقد حكمت عليه هذه الوضعية بأن يكون حزبا للوسط.

بل أكثر من ذلك لقد وجد نفسه في الفترات التاريخية الهمة جنبا إلى جنب مع القرى المؤدية للبرجوازية.[3]

وللتقرب من بقية الأحزاب الجزائرية بدأ قادة الحزب الشيوعي الجزائري في بداية 1936 م التعاون مع الأحزاب الوطنية في الجزائر وكانت خطتهم في ذلك تحالف جبهة المؤتمر الإسلامي مع الجبهة الشعبية في فرنسا وبالتالي التحالف مع الشعب الفرنسي.

أما عن علاقة الحزب الشيوعي الجزائري بحزب الشعب كانت في صراع دائم لانهم يعتبرون مصالي وحزبه بمثابة " منظمة انفصالية تعمل ضد فرنسا " حيث وصفت صحيفة الحزب الشيوعي الجزائري جماعة مصالي الحاج بأنهم من المشاغبين نتيجة إدراج حزب الشعب لمطلب الإستقلال.[4]

وفي عام 1937 م صدر بيان عن الحزب الشيوعي الجزائري يدعوا فيه كل الإتجاهات السياسية والدينية إلى الأتحاد مع الجبهة الشعبية التي علق عليها الجزائريون أمالهم لكن[1] سقوط الجبهة الشعبية

---

[1] المرجع نفسه، ص ص 50 – 51 .

[2] هنري علاق : مذكرات جزائرية ،تر : جناح مسعود ،عبد السلام عزيزي ،دار القصبة للنشر ،الجزائر ،2007 م ،ص ص 178 – 179.

[3] محمد حربي : المصدر السابق ،ص 10.

[4] عمار بوحوش: المرجع السابق، ص 282.

غير مواقف الكثير من التشكيلات خاصة جمعية العلماء في وقت بقي فيه الشيوعيين ضد فكرة الإستقلال ، ما أدى إلى تأزم العلاقات بينهم وبين المواطنين ، وهو ربما سبب زيادة تضائل عدد المنخرطين في الحزب حيث أصبح عدد المنخرطين أقل من 100 عضو في ولاية الجزائر عام 1938م بعد إن كان عددهم حوالي 1000 في منتصف 1937م .

والفكرة العامة التي أرتسمت في أذهان الناس عن الحزب الشيوعي الجزائري ومن ورائه الحزب الشيوعي الفرنسي ، أنهما لا يملكان برنامجا سياسيا واضحا وأنهما لا يثقان في مقدرة الشعب الجزائري على القيام بثورة تحرير بنفسه من قيود الإحتلال الفرنسي.[2]

المبحث الثاني : الأوضاع الإقتصادية

كان الوضع الإقتصادي بالنسبة للجزائريين جد صعب وذلك لنتيجة السياسة الإستعمارية القائمة على إستغلال الإمكانيات الإقتصادية للجزائريين ففي مجال الفلاحة قام المستعمر بتجريد الأهالي من أراضيهم بدعوى أن ملكيتها غير معروفة أو فرض غرامات مالية مرتفعة على أصحابها وفي حالة العجز عن الدفع تصادر ، وعليه استولت الإدارة الاستعمارية على أكثر من 897 ألف هكتار من الأراضي .[3]

فقد كان هدف النظام الفرنسي في الجزائر هو إستغلال الأرض ومنحها للأروبيين إضافة الى تعميرها بهم من جنسيات مختلفة على حساب الأهالي ، فنمو السكان الأوروبيين[4] إستمر بالإطراد ففي عام 1926م كان عددهم 8333000 نسمة وإرتفعت عام 1931 م الى 881600 نسمة وكان معدل أزديادهم 1 % تقريبا ، ويتوزعون من الناحية الإقتصادية على الفئات التالية 14.4 % ينتمون إلى قطاع الزراعة و28.6% إلى قطاع الصناعة و57 % إلى قطاع التجارة والخدمات العامة.[5]

---

[1] محمد شبوب: المرجع السابق، ص 54.

[2] عمار بوحوش: المرجع السابق، ص ص 282 – 283.

[3] محمد شبوب: المرجع السابق، ص 48.

[4] عبد الحميد زوزو: الهجرة ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين (1919 – 1939) ،ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،1985، ص 35.

[5] يحي بوعزيز : المرجع السابق ،ص 47.

وبالتالي هذا ما أدى الى ربط الإقتصاد الجزائري بالإقتصاد الفرنسي ويخدم بالدرجة الأولى المعمرين بينما تجلت مظاهره على عامة الأهالي.[1]

الأوروبيون توسعوا في زراعة الكرم في الجزائر 216236 هكتار سنة 1921م وفي سنة 1934 م بلغت 378551 هكتار أما عن المساحة التي كان الأهالي يزرعونها حبوبا فهي 2500 هكتار وبذلك كانت المساحة التي يشغلها 150 ألف معمر تعادل المساحة التي كان يشغلها 5115980 نسمة من الأهالي ، فالهكتار الواحد عند الأوروبيين كان ينتج ضعف ما ينتجه الهكتار الواحد عند الأهالي[2] وهذا ما يفسر أن جل أخصب الأراضي الواقعة في السهول كانت في يد المستوطنين[3] التي سلمت لهم بإنتزاعها من الوطنيين مجانا أو بأثمان رمزية تنفيذا لسياستهم الإستعمارية[4] ، في حين أن الجزائريون يملكون سوى 7 % فقط من الأراضي الزراعية الخصبة بساحل العاصمة و17% في منطقة متيجة و15 % بوهران و23% بمستغانم و 24% في منطقة سيدي بلعباس.[5]

فالمساحة المخصصة للكروم إزدادت إزديادا كبيرا ففي سنة 1929 م قدرت ب 226000 هكتار وفي عام 1935م وصلت إلى حوالي 400 ألف هكتار وبذلك تضاعف الإنتاج السنوي للخمور وانتقل من 9 ملايين و256 الف هكتولتر عام 1920م إلى 82 مليون و318 ألف هكتولتر سنة 1935م مما أدى إلى تصدير أربعة اخماسها إلى الخارج فقد كان للشركات الأروبية دور بأرزا في زراعة الكروم وإنتاج العنب والخمور إذ ضمت 4425 مزرعة بنسبة 15 % من مجموع المزارع وكانت تنتج أكثر من ثلاثة أرباع المحصول الجزائري بربح 55 مليار فرنك.[6]

---

[1] أبو القاسم سعد الله : الحركة الوطنية الجزائرية ،ج 3 ،المرجع السابق ،ص 40.

[2] عبد الحميد زوزو : المرجع السابق ،ص ص 40 –41.

[3] اندري برنيان ،اندري نوتشي، ايف لاكوست: الجزائر بين الماضي والحاضر، تر: رابح اسطنبولي منصف عاشور، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر ،1957 ،ص 409.

[4] تركي رابح : المرجع السابق ، ص21.

[5] رضوان عيناد ثابت: 8 ماي 1945 والإبادة الجامعة في الجزائر، تر: عيناد ومغيلي، ديوان المطبوعات، الجزائر،1986، ص 31 –32.

[6] يحي بوعزيز: المرجع السابق، ص 48.

وإلى جانب إنتاج الخمور بإقامة مصانع كبيرة لصناعته وتقطيره ومراكز هائلة لتخزينه ثم تصديره إلى فرنسا ومستعمراتها على وجه الخصوص وقد بلغ الإنتاج 21.5 مليون هكتولتر في عام 1932م.[1]

فصناعة تقطير الكحول توسعت بعد الحرب العالمية الأولى وبلغ عدد وحداتها عام 1925م 25 وحدة في عمالة وهران و20 وحدة في عمالة الجزائر و3 وحدات في عمالة قسنطينة وكلها تملك الألات حديثة ، وعليه تقسم الخمور الجزائرية الى ثلاث أنواع وهي :

خمور السهول ، خمور المنحدرات ، خمور الجبال.[2]

إضافة إلى زراعة الكروم كانت هناك مواد صناعية أخرى كالتبغ في بلاد القبائل الصغرى إلى الغرب من بجاية وفي سهول عنابة وسكيكدة ومتيجة وحول قالمة وتلمسان ومعسكر وعين تيموشنت بحيث أنه بلغت مساحته 21.600 هكتار عام 1929م كلها تقريبا بيد المستوطنين وأنتاجه حوالي 30.000 طن ، وأيضا وجود صناعة الحلفاء والفلين اللتان أصبحت من أهم الصادرات الجزائرية لقيمتها وقد تركز استغلالها في السهول العليا الغربية وبلغ حجم صادراتها 140.000 طن عام 1925م.[3]

وبالتكلم عن الملكية الإسلامية منذ عام 1930م فنجدها قد تجمعت على حساب الملكية الصغيرة وتجزأت في الوقت نفسه على حساب الملكية المتوسطة التي قدرت ب 8499 ملكية عام 1930م مساحتها 200 هكتار تغطي 1683800 هكتار ، أربعة اخماسها مقسمة الى قطع صغيرة ولا تستغل الا بعد عامين، وبطرق تقليدية كالمحراث الخشبي.[4]

فأكثر من ثلثي الأهالي يعيشون حياة بسيطة ومتقشفة ليست لهم محاصل ومواشي كافية فقد كانت ثورة أغنامهم 8.9 مليون رأس قبل 1910 م و5.3 مليون راس بين 1921 – 1930[5] ، في كونهم

---

[1] بشير بلاح: المرجع السابق، ص 256.

[2] رزاقي عبد الرحمان: تجارة الجزائر الخارجية . صادرات الجزائر بين الحربين العالميتين ،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر،2002، ص 71.

[3] يحي بوعزيز: المرجع السابق، ص 255.

[4] شارل روبير أجرون: تاريخ الجزائر المعاصرة ،تر: عيسى عصفور ،منشورات عويدات، بيروت، باريس،1982، ص ص130 -131.

[5] يحي بوعزيز: المرجع السابق، ص 49.

كونهم مهتمين بتربية المواشي خاصة الأغنام عكس المستوطنين الذين كانوا مبتعدين عن هذه الحرفة بسبب المشاق المترتبة عنها.[1]

أما فيما يخص إنتاج زيت الزيتون فإنخفض من 350الف هكتولتر عام 1920 إلى 160 ألف هكتولتر سنة 1939 وذلك لأسباب منها التدهور والتقهقر في الإنتاج وتراجعه ، ونقص المساحة المملوكة لدى الأهالي من 7.562277 هكتار عام 1930 الى 7.349100 في الأعوام القادمة ، وعليه كانت أربعة أخماس ملكيات الأهالي تتكون من قطع صغيرة ذات تربة غير خصبة إضافة إلى أن أصحابها لا يستعملون الأسمدة والألات الحديثة ولا يحصلون على القروض الزراعية التي قد تمكنهم من تحسين المردود.[2]

برزت ملامح تاثير الأزمة الأقتصادية بالبروز في عام 1931 بالرغم من كساد السلع الا إن السلطات الأستعمارية سمحت للمعمرين بتسويق فائض إنتاجهم من القمح والخمر في الأسواق الفرنسية أما باقي المنتجات من تبغ وقطن وزيت والحمضيات تأثرت بالإنهيار العام، من جهة أخرى الفلاحة الجزائرية أعتمدت كثيرا على القرض والأعباء الرهينة ربت بأعباء ثقلها على الملكيات الريفية ، وبالتالي عانى المسلمون من الأزمة أكثر من الأوروبيين أدت مثلا إلى إنخفاض سعر القمح سنة 1934، وتجلت صعوباتها أكثر عام 1935 خاصة في قلة رؤوس الأموال والإنتاج أصبح فائضا .

أدت أزمة الخمور التي وقعت في فرنسا في مطلع الحقبة التي تلت عام 1930 الى قيام أصحاب صناعة الخمور فيها بالمطالبة بتخفيض مستورادات الخمور من الجزائر.[3]

على غرار المجال الفلاحي ، الوضع الصناعي ففي هذا الميدان حارب الإحتلال تصنع الجزائر بكل قوة حتى تبقى سوقا مفتوحة في وجه الصناعة الفرنسية الحديثة بدون قيود ولا حدود[4] ، وتجلى ذلك من خلال إستحواذ جهود الحكومة العامة على تنفيذ مخطاطات الرأسمالية الفرنسية في القطاع الوهراني

---

[1] مغنية الأزرق: نشوء الطبقات في الجزائر: دراسة في الاستعمار والتغيير الاجتماعي والسياسي، تر: سمير كرم: مؤسسة الأبحاث العربية، لبنان،1980، ص 73.

[2] يحي بوعزيز: المرجع السابق، ص 55.

[3] بلقاسم ميسوم: سياسة فرنسا الاقتصادية والاجتماعية والثاقفية في الجزائر خلال 1930 – 1954 ،مجلة علوم الانسان والمجتمع،العدد 6 ،جامعة بسكرة ،الجزائر ،جوان 2013 ،ص 57.

[4] رابح تركي: المرجع السابق، ص 87.

على الخامات المنجمية لفائدة الصناعة الإستعمارية من بين هذه الخامات المنجمية منجم سيدي صافي عام 1929 الى جانب هذا الإستغلال أيضا هو خضوع عمال جل المناجم إلى ابشع صور الإضطهاد والاستغلال من خلال روايات شهادات المنجميين المتقاعدين، (عمل بدون تامين ساعات طويلة من 10 الى 14 ساعة داخل الانفاق).[1]

فبين سنتين 1900 و1928 تضاعف إنتاج الحديد اربع مرات بالغا 200000 طنا من مناجم أساسية هي: أوانزا الموجودة بين سوق أهراس وتبسة في قسنطينة وبين ساف وهران وزكار بالقرب من أورليان فيل يصدر الإنتاج نحوى إنجلترا ، هولندا ، الولايات المتحدة ، المانيا.[2]

كما أنه قام باحتكار ثروة معدنية أخرى على غرار الحديد المناجم في الفوسفات والفحم وكذلك محاصيل الفلين والحلفاء التي توجه مباشرة إلى الموانئ الكبرى كالجزائر ، عنابة ووهران متجهة الى فرنسا وأوروبا ، فتلك المصانع موجودة بالقرب من المدن التي تستخرج منها المواد الأولية ، كمصنع الفوسفات بمقاطعة قسنطينة وأيضا بجانب طرق السكك الحديدية بما إنه كان هناك مصانع للخمور.[3]

ومما لاشك فيه بأن الهدف من محاربة تصنيع الجزائر هو جعلها مرتبطة إقتصاديا بفرنسا في جميع المجالات إضافة إلى محاربة الشخصية الجزائرية في هذا الميدان لكي لا تكتسب مكانة إقتصادية وطابع صناعي متميز.[4]

مما جعل من الحياة الإقتصادية في الجزائر ذات طابع تقليدي تخدم المصلحة الفرنسية ، فالإستعمار كان ضد فكرة تطور المجال الصناعي في الجزائر لأن هذا الامر سيشكل خسارة لليد العاملة وأيضا فقدان اسواقها المضمونة لبيع وترويج منتجاتها التي توفرها أكثر من 700 ألف عاملا.[5]

---

[1] محمد قنانش: الحياة النقابية في القطاع الوهراني خلال الثلاثينيات 1929 – 1939، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث المعاصر، جامعة وهران،2007 ، ص 21.

[2] عدي الهواري: الاستعمار الفرنسي في الجزائر سياسة التفكك الاقتصادي والاجتماعي 1830 – 1960، تر : جوزيف عبد الله ،ط1، حقوق الطبع محفوظة لدار الحداثة،1983، ص 160.

[3] اندري برينان، أندري نوشي، المرجع السابق، ص 419.

[4] رابح تركي: المرجع السابق، ص 87.

[5] اندري برينان، اندري نوشي، المرجع السابق ،ص 420.

وعليه فإن الصناعة الثقيلة في الجزائر لم يكن لها وجود وغايتها هناك صناعة غذائية وفلاحية تخدم الزراعة الأوروبية.[1]

أما فيما يخص الميدان التجاري فلم يخرج هو الاخر عن أستولاء الأوروبيين بمساعدة بنوك وشركات الاحتكار الفرنسية الكبرى على التجارة الخارجية والداخلية فقد تمكنوا من تكوين شبكات متداخلة تسيطر على جل المرافق الاقتصادية في البلاد.[2]

فإرتباط الجزائر تجاريا بأسواق صناعية سيكون لها أثر سيء على تطور الصناعة ويسبب لها عجز في تجارتها الخارجية الذي يزداد أو ينخفض حسب زيادة الإستيراد أو إنخفاضه خاصة خلال فترة 1920 – 1930م، فقيمة الصادرات تفوق قيمة الواردات ذلك لان معظم الصادرات كانت في صورة خام توجه الى الأسواق الرأسمالية وتتاثر بالازمات كما حدث في الازمة الاقتصادية لعام 1929م في حين ان الواردات كانت من مواد مصنعة وهو الأمر الذي سيؤدي الى ارتفاع قيمتها.[3]

فمن أهم ما تصدره الجزائر سنويا فهو : الخمور ، الحلفاء ، السماد ، الحديد ، الزيت ، الزنك ، التمر ، الرصاص ، الغنم ، الفلين ، الصوف ...إلى غير ذلك من صادرات ، ، أما بالنسبة للواردات فأهمها الألات الحديدية ، السيارات ، المنسوجات ، السكر ، القهوة ، الأخشاب ، الاواني والوقود إوالكماليات (عطور ومواد تجميل وغيره) والتي لا تعود بفائدة على أبناء البلاد إلا من اشتغل منهم حمالا ينقل البضاعة على ظهره بين الأرض والسفن.[4]

فحجم التجارة الخارجية مع الخارج قد تطور مثلا من سبعة ملايين سنة 1831 م الى 559 مليون سنة 1900 م ووصل الى 1292 مليون فرنك في عام 1913 م ثم ارتفع الى القمة في عام 1930 م ليصل 10 ملايير ونصف من الفرنكات غير انه منذ هذا التاريخ عرف هذا التبادل انخفاض بسبب الازمة الاقتصادية لينتعش من جديد عام 1937م.[5]

---

[1] عبد الحميد زوزو ، المرجع السابق، ص 43.

[2] رابح تركي : المرجع السابق ،ص 66.

[3] عبد الرحمان رزاقي: المرجع السابق ،ص ص 43 –44.

[4] أحمد توفيق المدني: المصدر السابق ،ص 129.

[5] عبد الحميد زوزو: المرجع السابق ،ص 43 .

فإرتباط الجزائر بالخارج واضح سواء في الواردات أو الصادرات فالواردات تمثل حوالي ثلاثة أخماس التبادل التجاري أما الصادرات فتمثل أغلب الإنتاج في القطاع الأوروبي.[1]

المبحث الثالث : الأوضاع الإجتماعية والثقافية.

الأوضاع الإجتماعية:

عرفت الجزائر خلال الفترة الممتدة بين الحربين ثورات إجتماعية وسياسية هامة إزدادت تعقيدا منذ عام 1930 م، وهي السنة التي إحتفل فيها الفرنسيون بذكرى الإحتفال المئوي للجزائر فمنذ هذا التاريخ بدأ الجزائريون يطبقون مقاطعة البضائع الفرنسية إتباعا لمذهب غاندي في الهند.

ونظرا للحالة الإقتصادية التي شهدتها الجزائر فقد أصبح شبح المجاعة يهدد الجزائريين وينذر بوضع إجتماعي خطير ، غذ تشير صحيفة تايمز البريطانية المعتمدة على التقارير الفرنسية التي تشير ألالة الإنخفاض الحاد في أسعار المواد الفلاحية وإنهيار سوق الحبوب وسقوط قيمة الأجور ، وتعطيل المشاريع العامة بالإضافة إلى الزيادة الكبيرة في نسبة البطالة.[2]

وذلك نتيجة لسياسة المستعر القائمة آنذاك على إستغلال خيرات وموارد الجزائر واتباع أسلوب الإبادة والتجويع بعد تجريد اغلبية الأهالي من أراضيهم الخصبة بدعوى ان ملكيتها غير معروفة ، حيث انه سنة 1917 م إستولت إدارة الإستعمار على أكثر من 897000 هكتار من مجموع الأراضي الصالحة للفلاحة[3]، أن عملية الإغتصاب التي قامت بها السلطات الفرنسية حولت الفلاحين الجزائريين الذين كانوا قبل الإستعمار ملاكا ويمثلون الاغلبة الساحقة من السكان إلى مجرد خماسة أو أجراء موسميين أو إلى أناس عاطلين تماما عن العمل يعيشون على التسول أو من خشاش الأرض (الأعشاب والنباتات)[4] ، كما قامت الحكومة الفرنسية تحت ضغط المستوطنين بالإستلاء على الأملاك الخاصة للجزائريين ، فمثلا من بين 5000 عمارة في مدينة الجزائر سنة 1931م كانت ملك للجزائريين ، أصبحت

[1] عبد الرحمان رزاقي: المرجع السابق ،ص 45.

[2] أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية (193 – 1945)،ج3، المرجع السابق، ص ص 37 –39.

[3] محمد شبوب: المرجع السابق ،ص 55.

[4] محمد العربي الزبيري: تاريخ الجزائر المعاصر (1954 – 1962) ،ج1 ،منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق،1999 ، ص 17.

3000 عمارة منها ملكا للدولة ما ألحق ضررا كبيرا بمن كانوا يعيشون من إيجار عماراتهم فيقول المؤرخ ليسيبيس : " أن الأهالي المجردين من أملاكهم بدون تعويض، بلغ بهم الشقاء إلى حد التسول".[1]

ولقد بلغت موجة الإستيطان حدتها في الفترة الممتدة بين 1900 – 1929 م حيث وضعت السلطات الاستعمارية خلالها 318770 هكتار تحت تصرف المعمرين وبثت لهم 288 قرية استطانية والواقع ان عملية الاستيطان الرسمي لم تتوقف بل تواصلت اذ تفيد التقارير الرسمية انه منذ الاحتلال الى سنة 1934 م كان النظام الفرنسي إقام 972 قرية إستيطانية وطن 150 ألف معمر ساعدهم على إستثمار 1650000 هكتار أي ما يقابل 70 من مجموع الملكية الأوروبية ، أما الباقي فقد حصل عليه الأوروبيين بالشراء أما بأبخس الأثمان أو بالتحايل والجدير بالذكر أن الملكية الأوروبية كانت جلها من أخصب الأراضي و اجردها.

وقد توسع الاوربيين في زراعة الكروم لكثرة أرباحها على حساب الحبوب التي هي الغذاء الأساسي للسكان، حيث كانت مساحة الكروم في الجزائر 216236 هكتار سنة 1921 م، وفي سنة 1934 م بلغت 387551 هكتار.[2]

ولما تجاوز عدد الجزائريين ستة ملايين نسمة ، كان في المقابل المستوى المعيشي مترديا وكان معظم الأهالي يعيشون على الفلاحة ، ولم تكن مساحة الأرض ولا بدائية الوسائل الفلاحية تسمح للفلاح الجزائري القيام بشؤون أسرته ، من جهة أخرى هذا الأخير لم يكن حر في التصرف في منتوجاته لإن الشركات الاحتكارية كانت تشتري منه بثمن بخص وتبيع نفس الإنتاج بارباح طائلة ما جعل الخماس يعيش في حالة تعيسة للغاية.[3]

رافد تحول الجزائريين من ملاك أرض إلى خماسين أو عمال يوميين أو مستعبدين فاق عددهم مليون خماس عام 1914م ، كانت أوضاعهم في غاية البؤس ، ودخلهم لا يذكر بين 110 و315 فرنك سنويا ، كما تعرض هؤلاء العمال الجزائريون لأبشع إستغلال على وجه الأرض حيث إمتدت ساعات

[1] مصطفى الاشرف: الجزائر الامة والمجتمع، تر: عيسى حنفي، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،1983، ص 202.

[2] عمر مباركي: المرجع السابق ،ص 27.

[3] أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية (1930 – 1945) ،ج3 ،المرجع السابق ،ص 40.

عملهم من الرابعة صباحا إلى السابعة أو الثامنة مساءا لم يتجاوز أجرها 10 فرنكات في منطقة معسكر مثلا عام 1933 م .[1]

أما العاطلين عن العمل والذين لايجدون عملا تراهم يرتدون ثيابا بالية يهيمون في الشوارع وأمعائهم خاوية من الجوع ، يعيشون – إن صح التعبير – عالة على مجتمع معدم.[2]

وقد شهدت الجزائر بعد الحرب العالمية الأولى أزمة شغل خطيرة حيث تميز الوضع الإجتماعي في الجزائر ما بين 1920 – 1929 م بإنتشار كبير في ظاهرة البطالة سنة 1934 م على الجزائريين أكثر منها على الأوروبيين وزاد الأمر سوءا مع حلول سنة 1935م إذ توقف قطاع البناء والإشغال العمومية إضافة الى الصناعة الغذائية والنسيج ما أدى إلى تزايد عدد البطالين[3] ، فالسياسة التي طبقتها فرنسا في الجزائر منذ سنة 1871م كانت تهدف من ورائها الى إذلال وتجويع الجزائريين حتى اصبحوا يعيشون في شبه مجاعة سنة 1912 م ، ففي تلك السنة وقع جفاف في فصل الربيع وإنخفاض محصول الشعير من 4.726.809 قنطار في سنة 1911 م الى 2.197.567 في سنة 1912م وهذا يعني أنخفاض المحصول الغذائي بنسبة 44% بالنسبة للشعير ، وإنخفاض إنتاج القمح بنسبة 41% كما ان الضرائب الغربية قد ارتفعت في الفترة الممتدة بين 1900 الى سنة 1914 بنسبة 15% لضريبة اللزمة و 11 % لضريبة الزكاة.[4]

لقد أثر المستوى المعيشي على الوضع الصحي للمجتمع الجزائري حيث إنتشرت الأمراض في أوساط الجزائريين سنة 1932 م ، إذ أظهرت الإحصائيات الرسمية وفاة حوالي 149 فرنسيا، مقابل 246 جزائريا من المرضى ، ما يوضح إرتفاع عدد الوفيات بين الجزائريين مما يؤكد السياسة الإستعمارية التي أهملت

[1] بشير بلاح: المرجع السابق ،ص 250.

[2] أحمد توفيق المدني: المصدر السابق ،ص 132.

[3] حياة تابتي: الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية بالقطاع الوهراني 1929 – 1954 م ،أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه ،في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ،قسم التاريخ وعلم الاثار، جامعة ابي بكر بلقايد تلمسان ،2010 – 2011 م ،ص 299.

[4] عمار بوحوش: المرجع السابق، ص ص 208 –209.

رعايا الجزائريين وعرضتهم لخطر الامراض الفتاكة وكثرة الوفيات ، وقد تزايدت الأمراض ما بين 1934 – 1936 م منها مرض اليفوئيد ، مرض الثبغوص ، الحصباء ، وغيرها.[1]

فمثلا السل إنتشر في القرى والبوادي ومساكن العمال في المدن بصفة مريعة فقد كان في الجزائر 400 ألف شخص تقريبا مصاب بداء السل وأمراض العيون فقد كانت تفتك بأبصار 800 ألف شخص من سكان الجزائريين.[2]

أمام تلك الظروف الصعبة التي كان يعيشها الجزائريين إختارو طريق الهجرة ، هجرة داخلية كانت مقتصرة على التنقل داخل البلاد وقد ظهرت بأشكال مختلفة : الهجرة الموسمية وهجرة سكان الريف إلى المدينة ، فالهجرة الموسمية فيها يفارق الفلاح منزله عند نهاية الفصل ، مثل هجرة سكان المناطق الجبلية في فصل جني العنب أو الحصاد إلى السهول المجاورة لهم.[3]

أما هجرة سكان الريف إلى المدينة فهي هجرة مستديمة في أغلب الأحيان ولهذا شهد النزوح الريفي إرتفاعا لدى الجزائريين سنة 1932م في المدن شبه الساحلية كتلمسان ومعسكر، أما بالنسبة للهجرة الخارجية فقد تفاعلت عدة دوافع سياسية وإقتصادية وإجتماعية وعسكرية أدت بالجزائري للهجرة نحو فرنسا.

فمن الناحية السياسية ظل قانون الإندجينا مقيدا لحرية الجزائريين حيث سقط العديد منهم ضحية المحاكمات الجزرية الظالمة مة غرامات وعقوبات بالسجن.

أما من الناحية الإقتصادية ، فإن هجرة الجزائريين من بلادهم إلى فرنسا كانت وليدة البؤس والبطالة والفقر، بعدما إستحوذ الأوروبيون في الجزائر على أخصب و أجود الأراضي الفلاحية ، من جهة أخرى وجدت فرنسا مصلحتها إن يهاجر الجزائريون للعمل في بلادها لكي تمتص العناصر الوطنية من جهة وكانت تهدف أيضا أن يشبع الجزائريون بالروح الفرنسية حتى يتمكن من إدماجهم في المجتمع الفرنسي ، وهناك دافع إقتصادي أخر يتعلق بإنخفاض الأجور في الجزائر و إرتفاعها في فرنسا.

[1] حياة تابتي: المرجع السابق، ص ص 282 –283.

[2] أحمد توفيق المدني: المصدر السابق، ص ص 134 –135.

[3] حياة تابتي: المرجع السابق، ص ص 304 –305.

أما الدوافع الإجتماعية يمكن القول أن الجزائريين أصبحوا بعد الإستعمار والحروب المتوالية يشعرون بالإهانة، اما الدوافع العسكرية فهي تعود للحروب الطويلة التي خاضتها فرنسا في القرن 20 خاصة من 1939 الى 1945م فقد إمتصت طاقات الشباب الفرنسي وتركت الإقتصاد الفرنسي يعاني من النقص الفادح في القوة البشرية التي تتطلبها التنمية الصناعية لذلك عمدت إلى جلب العمال من الخارج لتغطية النقص وتشغيلهم لإنهم يعتبرون القوة الدائمة. [1]

2 – الأوضاع الثقافية :

إذ كان الوضع الثقافي لإي مجتمع عبارة عن إنعكاس للواقع السياسي وبنائه الإقتصادي وتركيبته الإجتماعية فلا شك بإن حال الجزائر من جانب الثقافة تعتبر سيئة للغاية[2] ، من خلال إتباع الإستعمار الفرنسي سياسات جد مجحفة منها تشجيع الصراع البربري العربي وهذا يعاني منه المجتمع الجزائري إلى يومنا هذا غلا وهو التوتر البربري إضافة إلى ذلك دعوتهم غلى التجنس والتنصير[3] ، والتجهيل التي أنتهجتها السلطات الفرنسية منذ الاحتلال بهدف محو الشخصية الجزائرية وافراغها من مضمونها تمهيدا لدمج الجزائريين في الكيان[4] الفرنسي، يقول جان بول سارتر في كتابه " عارنا في الجزائر " :" ولكننا على كل حال، أردنا أن نجعل من إخواتنا المسلمين شعبا من الأميين وبلغ عدد الأميين اليوم 80 بالمائة".[5]

عام 1901 م زار محمد فريد الجزائر ووصف حالة التعليم هناك بقوله : " أن حالة التعليم في الجزائر سيئة جدا ، ولو إستمر الحال على هذا المنوال لحلت اللغة الفرنسية محل العربية في جميع المعاملات بل ربما تندرس العربية بالمرة مع مضي الزمن ، فلا حكومة تسعى في حفاظها ، ولا تدع الأهالي يؤلفون الجمعيات لفتح المدارس" ويستمر قائلا : " هجرت ربوع العلم وحزبت دور الكتب وصارت الديار مرتعا للجهل والجهلاء ، وكادت تدرس معالم اللغة العربية الفصحى وتطرقت إلى اللغة العامية

[1] المرجع نفسه، ص ص 304 –306.

[2] رابح تركي: المرجع السابق، ص 91.

[3] المنصف وتاس: الدولة والمسألة الثقافية في الجزائر دراسة في التعبير الثقافي والاجتماعي ،اليف المطبعة العربية ،تونس ،ص 39.

[4] أكرم بوجمعة : أوضاع الجزائر مع مطلع القرن العشرين، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، جامعة بابل، جامعة ابي بكر بلقايد تلمسان، العدد 28 ،2016، ص 170.

[5] عبد العزيز شرف: المقاومة في الادب الجزائري المعاصر، ط1 ، دار الجيل، بيروت،1991 ،ص 35.

الكلمات الأجنبية بل أصبحت اللغة الفرنساوية هي لغة التخاطب في العواصم مثل وهران وقسنطينة وعنابة وغيرها".[1]

كما أنها قامت بالقضاء على معظم معاهد العلم التي كانت قائمة في الجزائر منذ بداية الإحتلال والتي تمثلت في المدارس والجوامع والزوايا والكنائس القرآنية والكتبات العامة والخاصة.[2]

في قول الشاعر العربي : أبي البقاء الزندي خير وصف :

حتى المساجد قد صارت كنائس *** فيمن إلا نواقيس وصلبان

حتى المحارب تبكي وهي جامدة ***حتى المنابر ترثي وهي عيدان[3]

ومما لاشك أن موضوع التعليم في الفترة الإستعمارية في الجزائر من المواضيع الهامة التي تكشف الستار عن جانب هام للسياسة الإستعمارية في الجزائر التي كانت ظاهريا تدعي بأنها أتت لتنشر رسالة حضارية[4] بواسطة تعميم التعليم الفرنسي في خطوة أولى لتمكين الأهالي من إستعاب مبادئ الحضارة والمدنية الغربية وبعدها دمجهم في المجتمع الفرنسي.[5]

وبالتالي أصبح التعليم في فترة ما بين الحربين شبه معدوم نتيجة تلك المخططات الإستعمارية التي تسعى فيها إلى القضاء على التعليم العربي والديني في الزوايا والكتاتيب وغيرها لذلك لهذا كانت نسبة التعليم جد متدنية مقتصرة على الأقلية الأوروبية وعند فئة محددة التي قبلت التجنيس والإندماج أما الباقي فتسوده الأمية، فقد قدرت نسبة التعليم الإبتدائي الجزائري عام 1920 م ب 3454 بنات و37786

[1] أحمد الخطيب: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، المرجع السابق ،ص 64.

[2] سمية بوسعيد: القضايا الوطنية من خلال صحف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين (البصائر نموذجا) ،رسالة لنيل شهادة الدكتوراه، التاريخ الحديث والمعاصر، اشراف مجاود محمد، جامعة الجيلالي ليابس، سيدي بلعباس، ص30 .

[3] نصيرة حسان زميرلين: التعليم الإسلامي في الجزائر في ظل الاحتلال الفرنسي من 1830 – 1962، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في التربية الإسلامية ،جامعة ام القرى ،قسم التربية الإسلامية ،1406 – 1408 هـ، ص 75.

[4] رشيد مياد: الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية الجزائرية وانعكاستها على الحركة الوطنية وتفجير ثورة التحرير 1900 – 1954، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه، علوم في التاريخ الحديث والمعاصر ،جامعة الجزائر بوزريعة ،2014 – 2015 ،ص 22.

[5] المرجع نفسه: ص 22.

ذكور أما الثانوي في نفس السنة كان 400 بنت و405 ذكور بمجموع 47 طالب جزائري مقابل 1282 طالب فرنسي.[1]

لكنه بظهور جمعية العلماء المسلمين في ماي عام 1931م[2] عملت بتقدم نحوى الحياة العلمية بفتح المدارس والنوادي في سائر كل النواحي وأخذت علماء لنصح والوعض والإرشاد وغحياء الكتاب والسنة[3]، إضافة إليه إحياء اللغة العربية في كونها تمثل أحدى خيولها والتي ستطالب بالتدريس بها والعمل على إضفاء الطابع الرسمي عليها[4] ، التي أكدت على القومية والجزائرية المرتكزة على الإسلام والعروبة.[5]

والعروبة.[5]

فهذه الجمعية سعت إلى إصلاح أساليب التعليم فقضت في تعليمها بقسميه المكتبي والمسجدي و إعتمدت في دعوتها ورسالتها وتحقيق أهدافها على وسائل العصر الحديث مثل : [6]

أ. **المدرسة:**

تأسست المدارس العربية الحرة لتعليم اللغة العربية وتاريخ الإسلام[7] التي تتكون من غرفة واحده وبعضها الاخر من غرفتين أو أكثر ويديرها معلم واحد أو عده معلمين على رأسهم مدير. وقد بلغ عدد هذه المدارس خلال عام 1935م 70 مدرسه ويقدر عدد التلاميذ هذه المدرسة في نفس العام بحوالي 30,000 صبي وفتاة[8] بين هذه المدارس مدرسه التربية والتعليم بقسنطينة سنه1936 م

---

[1] محمد شبوب: المرجع السابق ،ص 63.

[2] علي محمد محمد الصلابي: كفاح الشعب الجزائري منذ الاحتلال الفرنسي من الحرب العالمية الثانية الى الاستقلال، ط1، دار المعرفة ،لبنان ،ص 21.

[3] الشهاب، الجزء 2، المجلد 9، ص 88.

[4] Jacques carret , Le Reformisme en Islam , l'assaciation des oulama D'algérie , Jmprimerie officielle , 1959 , P 11.

[5] أحمد طالب الابراهيمي : أثار الامام محمد البشير الابراهيمي ،ج 1، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت،1997، ص 191.

[6] عمر مباركي : المرجع السابق، ص 32.

[7] ابو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية، الجزء 3، المرجع السابق، ص 43.

[8] الوناس الحواس:نادي الترقي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية، (1927-1954) مؤسسة كنوز الحكمة، 2012، ص 187.

ومدرسة الشبيبة الإسلامية بالجزائر العاصمة ومدرسه تهذيب البنين بتبسة وأدرست الفقه والحديث، الفرائض والعقيدة، الآداب، الصرف، البلاغة، حساب، المحفوظات، جغرافيا، تاريخ . . .. إلخ.[1]

ب. **المسجد:**

إلى جانب التعليم في المدرسة الحرة مارست جمعيه العلماء المسلمين التعليم المجدي رغبه منها في نشر اللغة العربية وبث الثقافة العربية الإسلامية في الجزائر. إبن باديس إعاد الحياة غلى الحركة التعليمية في الجامع الأخضر وفي غالب الأمر أن أغلب العلماء بدا نشاطهم الإصلاح بالتعليم المسجد بالإضافة إلى وجود مساجد أخرى في تبسه فلسطين وغيرها يتلقى فيها عدد كبير من الطلبة الكبار التعليم في المستوى الثانوي على الطرق والمناهج المتبعة من الجوامع الكبرى كالأزهر والزيتونة والقرويين.[2]

ج. **الصحافة:**

إعتمدت الجمعية على الصحافة لنشر الثقافة الجزائرية منها صحيفة المنقذ ثم صحيفة الشهاب،[3] فقد إعتبر العقد بأنها إحدى الوسائل المهمة في الإصلاح فبارك كل جريدة تعمل في صالح الحركة الإصلاحية البرق وصدى الصحراء وكتب فيها شخصيا ثم أسس لنفسه جريدة الإصلاح. كما أن الفترة الممتدة ما بين (1931– 1939م) وحده شهادة ميلاد حوالي 30 جريدة عربيه مختلفة الإتجاهات والنزاعات إلا أن أغلبها إصلاح وطني. تنشر مقالات سياسية وإجتماعيه ودينيه تهدف جميعها إلى اليقظة والنهوض.[4]

د. **الجمعيات والنوادي:**

ومن المظاهر العامة أيضا هو إنشاء العلماء لنوادي والمراكز الثقافية في سنه 1934م كتبت جريدة " لالوت سوسيال" التي تقول بأنه لا يوجد مكان في الجزائر لم ينشا فيه العلماء منظمه بطريقه أو

---

[1] احمد الخطيب: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين...، المرجع السابق، ص 207.

[2] احمد مهساس: الحركة الوطنية الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة، تر: مسعود مسعود، محمد عباس دار القصبة للنشر، الجزائر، 2003، ص 86.

[3] كمال عجالي: الفكر الاصلاحي في الجزائر، الشيخ الطيب العقبي بين الأصالة والتجديد، شركه مزوار للطباعة والنشر والتوزيع، الوادي، 2005، ص ص 68–69.

[4] محمد بن صالح ناصر: الصحف العربية الجزائرية من 1857 الى 1954.ط 2، الصنبور البحري، الجزائر، 2006، ص ص 15 –20.

بأخرى.[1] منها جمعيه الإخاء.[2] ففي الأوراس هناك ما يزيد عن 34 نادي وجمعيه دينيه وثقافيه بين سنتي 1934 1937م ونشطت هذه النوادي الثقافية قبيله وبعض الحرب العالمية الثانية وأدت أدوارها على أكمل وجهها ففي غرب الجزائر قد تميزت تلمسان بإحتضان أكبر عدد من النوادي الثقافية مثل نادي الرجاء وجمعيه التربية والتهذيب إضافه إلى مدن ندرومة وهران معسكر ومستغانم[3] الذي يوجد بها ايضا نوادي محليه مثل نادي الغتحاد الادبي بمستغانم. ووجود أضا نادي الترقي.[4]

رغم كل هذه الجهود من كل الأعمال التي تبنتها الجمعية في بعض الثقافة وهويه الجزائريين إلا أنها كانت تحت مراقبه سلطات الإحتلال ومضايقتها بملاحقه بعض القائمين بالتعليم من صحفها التي لا ترضيهم. [5]وخير دليل على هذا هو إصدار وزير فرنسا الداخلية في 13 جانفي 1938 م أمر على النوادي العربية الإسلامية في الجزائر.[6]

ونتيجة هذه المحاربة والمضيقات التي تعرض لها المشرفين على الجمعية اعتبرتها إلا تضييقا على الحركة الوطنية وضربا للغة العربية والثقافة القومية وعرقله للحركة الإصلاحية المضادة لأهداف الإستعمار.[7]

لكن رغم هذا إلا أنها نسبه الأمية ظلت مرتفعة في فتره ما بين الحربين حيث بلغ 94.9 وهناك القلة فقط الذي اتيح لها التعليم لم تتجاوز نسبتها 5 ٪ تلقت التعليم الفرنسي النخبة مثقفه تكوين فرنسي تم دمجها بقيم الحضارة الفرنسية.[8]

---

[1]ابو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية (1900–1930)، الجزء 2، المرجع السابق، ص 399.

[2]يسعد لهلالي، سلوى الهلالي: دور رجال جمعيه العلماء المسلمين الجزائريين في مجال التعليم والصحافة، الشيخ محمد خير الدين نموذجا، مجله العلوم الاجتماعية، المجلد 6، العدد 2، ديسمبر 2012، ص 40.

[3]عمار هلال: ابحاث ودراسات في تاريخ الجزائر المعاصرة (1830–1962) الطبعة 2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2016، ص 265.

[4]نصبرة مياد، زملين لين: المرجع السابق، ص 114.

[5] محمد الطيب العلوي: مظاهر المقاومة الجزائرية من عام 1830 حتى ثوره نوفمبر 1954، الطبعة الاولى، دار البحث، 1985 ص 163.

[6]الوناس الحواس: المرجع السابق، ص 189.

[7]صادق بلحاج: الصحيفة العربية في الجزائر بين التيارين الاصلاحي والثقافي (1919–1939) دراسة مقارنة، مذكره ماجستير في تاريخ الجزائر الثقافي والتربوي، جامعه وهران، 2011/ 2012، ص 34.

[8]محمد شبوب: المرجع السابق، ص 67.

الفصل الأول: إندلاع الحرب وتجنيد الجزائريين في الجيش الفرنسي

المبحث الأول: ظروف إندلاع الحرب.

المبحث الثاني: تجنيد الجزائريين خلال ح ع2 وموقفهم منها

المبحث الثالث: أساليب التجنيد والفرق المشاركة.

المبحث الرابع: نشاط المجندين الجزائريين خلال ح ع2 وأوضاعهم الإجتماعية.

المبحث الأول: ظروف إندلاع الحرب.

بدأت الحرب العالمية الثانية في الأول من سبتمبر 1939م ظلت قائمه حتى سنه 1945 م من أشد الحروب فتكا وتدميرا وألما ودموية في تاريخ البشرية وأكثرها نفقه وأوسعها نطاقا حيث شملت القارات ما عدا امريكا الجنوبية حتى صار العالم ساحة واسعه جدا للقتال والقتل وأكرهت جميع الدول على تحمل أثارها بدرجه كبيره أو صغيره بما في ذلك البلدان العربية في المشرق والمغربي.

الأوفق التطرق إلى الأسباب التي أدت نشوب الحرب العالمية الثانية. ولعل من الأسباب الوجيهة هي تلك المعاهدة التي فرضها الحلفاء على ألمانيا بعد الحرب الاولى (معاهده فرساي) وقعت هذه المعاهدة في مؤتمر الصلح في 28 جوان 1919 م وقد تضررت بعض الدول من هذا المؤتمر خاصه المانيا، وإيطاليا واليابان. فقد تولدت لديهم رغبه شديده في الأنتقام.[1]

الأزمة الاقتصادية: وقعت الأزمه العالمية 24 أكتوبر 1929م وذهبت إلى غاية 1933م[2]، ظهرت هذه الأزمه في الولايات المتحدة الأمريكية، وهي أزمه إقتصاديه وماليه في غاية الخطورة مادي إلى إخفاض قيمه العملة وارتفاع أسعار البورصة. مما أدى الى إنهيار سوق نيويورك المالية–[3] ومنذ ذلك الوقت إنتهى إنتهى عهد الرخاء في امريكا وإنضمت إلى قافله الدول التي تعاني من الأزمه الإقتصادية حيث إنتقلت الأزمه إلى بقية أنحاء العالم أوروبا الوسطى الغربية وظهور الأنظمة الديكتاتورية كما هو الحال في إيطاليا الفارسية وألمانيا النازية.[4]

الصراع حول المستعمرات:

- **إحتلال فرنسا منطقه الرور 1923:**

[1] عبد التواب احمد سعيد: تاريخ أوروبا المعاصر، دار الفكر للنشر ناشرون وموزعون، كمان 2010، ص 121.

[2] عبد العزيز سليمان نوار، محمود محمد جمال الدين: تاريخ الولايات المتحدة الامريكية من القرن16حتى القرن20، دار الفكر العربي، القاهرة، 1999م، ص180.

[3] عبد النواب احمد السعيد: المرجع السابق، ص ص 104–105.

[4] احمد علي احمد مدثر: ظروف اندلاع الحرب ع2 (1919–1939)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، كلية الدراسات العليا، جامعة النيلين السودان،2018م، ص ص 58–61.

حيث قامت فرنسا بإحتلال منطقه الروربية الألمانية بمساعده بلجيكا من أجل نقل الفحم ما أدى إلى تأزم العلاقات بين فرنسا وألمانيا وبريطانيا، وإضافت إلى توقيع معاهده لوكارنو 1925 م في سويسرا بموجب تم تحديد الحدود المشتركة بين فرنسا وألمانيا وبلجيكا. ورفضت ايضا عدم الإعتماد على أي دوله أخرى وحل المشاكل بطريقه سلميه.[1]

- **إحتلال اليابان لمنشوريا 1931 م:**

إغرى اليابان على إختيار الصين مسرحا لتدخلها وفرض نفوذها ما بدت عليه الجمهورية الصينية من ضعف شديد، وإنقسامات خطيره بين زعمائها. وإشتعال حروب أهليه محتدمة بين كبار قوادها مما أنهك قواها فخالتها اليابان فريسه سهله المنال ومجالا فسيحا لتحقيق أطماعها الإستعمارية كما أدى الهجرة اليابانية نحو الصين إلى وقوع مصادمات بينهما في منشورية. وفي 1931 م قتل ضابط ياباني في منشوريا بأيادي العصابات الصينية فهاجر رأي العام الياباني وأخذ بطلب تأديب الصين فحدثت معركة إستغلها اليابانيون لتوسيع نطاقهم، ورغم معارضه الأمم الى أنها رفضت وإعلنت إنسحابها. مما زاد من حده التوتر الدولي.[2]

- **إحتلال ايطاليا الحبشية:**

أدت أزمه الركود في الإقتصاد العالمي والإقتصاد الإيطالي خاصه خلق حاجه ماسه إلى إيجاد أسواق جديده، وقد تشجع إخفاق عصبه الأمم في تسويه حادث منشوريا بنيتو موسوليني على الأقدام دون خشيه على إستعمار وإستغلال مواد الحبشة الطبيعية الوفيرة. وما يداع عن ضعف قوتها الحربية فبدت له لقمه سهله يبدا منها لتحقيق أماله العريضة وفي 9 ماي 1936م أعلن موسوليني ضم الحبشة وشكلت إمبراطوريه إستعماريه في شرق إفريقيا تحت سيطرة إيطاليا.[3]

---

[1] عيسى الحسن: الحرب العالمية الثانية (الأسباب، الوقائع، النتائج)' الاهلية للنشر و التوزيع، الأردن،2009،ص ص 11-12.

[2] احمد علي احمد مدثر: المرجع السابق، ص ص 70-72.

[3] المرجع نفسه، ص ص 78-81

- **الحرب الأهلية الاسبانية 1936 -1939:**

قامت الحرب بسبب المشاكل الإقتصادية. والصراع داخلي بين أحزاب اليمين واليسار على الحكم بين الجمهوريين والملكين. وعند وصول الأحزاب السياسية إلى الحكم قامت بمصادره أملاك الكنيسة وكبار الملكين وتوزيعها على الفلاحين. وقد تم إغتيال أحد زعماء اليمين مما أدى الى قيام حروب أهليه.[1]

- **سياسة هتلر التوسيعية:**

ضم النمسا: بعد تولي هتلر الحكم في ألمانيا بدا بتنفيذ برنامجه في التوسع بضم النمسا فقد كانت النمسا بلاد يتألف غالبيه أهلها من الجنس الجرماني وكانت دوله صغيره إحتلت مركزا إستراتيجيا هامة في طريق ألمانيا إلى كل من إيطاليا وتشيكو سلوفاكيا لذلك قرر هتلر في أواخر السنة 1937 م العمل على إدماجهم بألمانيا لتلك الإعتبارات.[2]

ضم تشيكو سلوفاكيا:

وجه هتلر ضربته هذه المرة نحو تشيكو سلوفاكيا، التي كانت بلاد أغنيه بضاعتها ومواردها الخام تملك جيشا وإستولى جويا قويين فتطلع هتلر الى الإستحواذ على قدرتهما الكبيرة، وفي 30 سبتمبر 1938م عقد مؤتمر ميونيخ والذي حضره هتلر، موسوليني، شامبرلين، داليا وتقرر إعاده المناطق السود بقية الى ألمانيا وبذلك إستولى هتلر على تشيكوسلوفاكيا.[3]

- **ضم بولندا:**

بدأت عملية الغزو على بولندا عمليا في اليوم الأول من سبتمبر 1939م، حيث زحفت القوات الألمانية على بولندا دون إعلان رسمي وتمكنت من تدمير المدن البولندية، وفي السابع من سبتمبر

[1] المرجع نفسه، ص ص87-88.

[2] المرجع نفسه، ص ص103.

[3] هربرت فشر: تاريخ أوروبا في العصر الحديث، ترجمة: احمد هاشم، وديع الضيع، دار المعارف، القاهرة، 1977م، ص655.

تمكنت القوات الألمانية من اجتياح منطقة سيزايا الصناعية، وبذلك قطعت خط الدفاع البولندي واقتربت من العاصمة وارسو.[1]

نشأت انظمة ديكتاتورية في ألمانيا وإيطاليا واليابان أدت الى الميل نحو استخدام القوة واللجوء إلى الأحلاف العسكرية.

الدورة الضعيف الذي لعبته عصبه الأمم في حفظ السلام مما أفصح المجال للدول القوية وغعتدائها على دول أخرى من أجل تحقيق أطماع إستعماريه ومحاوله تقويه النفوذ السياسي.[2]

المبحث الثاني: تجنيد الجزائريين خلال الحرب العالمية الثانية وموقفهم منها.

- **التجنيد:** بدأت الحرب العالمية الثانية مع غرة سبتمبر من سنه 1939م. وهي تمثل في الواقع إمتداد لنتائج الحرب العالمية الأولى ومهما كانت مسببات هذه الحرب ودوافعها والأهداف التي كان يريد تحقيقها المسببين في إندلاعها. فإن بلادنا الجزائر باعتبارها مستعمره فرنسية كانت جزء من أحداث هذه الحرب سواء بطريقه مباشره عن طريق مشاركه أبنائها في مجرياتها سواء في جبهات القتال أو في حفر الخنادق او غيرها من المهام العسكرية أو بطريقه غير مباشره عندما ساهمت منتجاتها الزراعية من حبوب ومشتقاته في تمويل فرنسا التي أصبحت في حاله حرب بحيث توقف الإنتاج الزراعي على أراضيها التي كانت مسرح عندي المعارك.[3]

فعندما إندلعت الحرب العالمية الثانية بإعلان ألمانيا الحرب على بولونيا. ومن ثم ضمن النمسا والتوجه الى احتلال فرنسا تأكدت الإدارة الفرنسية بأنه يستحيل إيقاف الألة النازية تلك.[4] الا بواسطة التجهيز جيش كثير العدة والقياد والعدد وعليه رأت في المستعمرات مستودعا لإنقاذهما خاصه شباب الجزائر فسعت إلى تحقيق ذلك بإستخدام جميع الوسائل أهمها العمل بخرافه الجزائر الفرنسية.[5] فعمدت على تجنيد أكبر عدد ممكن من شبان الجزائر وخلال الشهور الثلاثة من الحرب، وصل عدد القوات

[1] احمد علي احمد مدثر: المرجع السابق، ص114.

[2] عبد الفتاح أبو علية، إسماعيل احمد ياغي: تاريخ أوروبا الحديث و المعاصر، ط3، دار المريخ للنشر، الرياض،1993ص402.

[3] لباز الطيب: التطورات السياسية في الجزائر اثناء الحرب العالمية الثانية (1939-1944م)، مجلة طبنة، المركز الجامعي بريكة الجزائر، ص ص 337-378.

[4] المرجع نفسه: ص380.

[5] بشير بلاح، المرجع السابق، ص447.

المجندة إلأى 65930 مجندا منهم 43000 عسكري مرابط في فرنسا. ليرتفع العدد الى 89000(مارس1940م). للدفاع فرنسا وإمبراطورتيها. فكانت هذه الغاية والهدف المصدرة من قبل النظام الإستعماري الفرنسي حيث أكد رئيس الجمعية الفرنسية ووزير الدفاع الوطني والحرب إدوارد دالايي بتاريخ 11 ماي 1939م ذلك في تصريحه: بأن فرنسا قادره على حماية الإمبراطورية الكولونيالية ولها القوة والقدرة العسكرية لتحقيق ذلك. وهو نفس الإعتقاد الذي كان سائدا عند المعمرين. وحسب وحاكم العام الفرنسي في الجزائر لوبو ان التجنيد بدا وتواصل في جو نظامي وهدوء مثالي رغم دعوه حزب الشعب الجزائري إلى العصيان والتمرد.[1]

هنا والإطفاء الشرعية على سياستها التجنيدية تلك. عمله الإدارة الإستعمارية بوسائلها الدعائية خاصه الصحافة منها على بيان مسانده ودعم عده شخصيات جزائرية للتجنيد وإشاده في ذلك الوقت بولاء من خلال مواقفهم.[2]

نذكر منهم: تصريحات فرحات عباس لزملاء سياسيين هذا الأخير الذي تطوع الجندي في مصلحة الصحة في شهر سبتمبر 1939م وعمره 40 سنه مثله في ذلك الدكتور الخضاري والدكتور بنجلون والتي جاء فيها: "... إن قتلت سيتولى أحدكم مهمتي، عاشت فرنسا. عاشت الجزائر... "[3]

الشيخ بلحول (من الزاوية القادرية) أكدوا ولائه وقد قال لإتباعه: بأنه حان الوقت. لنا نحن المسلمين للرد على دعوه الوطن الام من اجل مواجهه الهمجية والتسلط الأجنبي واظهار تلاحمنا كونوا الموعد للرد على أول دعوه من الحكومة الفرنسية للدفاع عن حق والحرية.

والشيخ قاسمي مصطفى رئيس جمعية الزوايا الذي سند التجنيد. وأخرون من الرموز النخبة المثقفة مثل فرحات عباس كما ذكرنا سابقا الذي لم يفلح في مساعده الإصلاحية إبان عهد الجبهة الشعبية فأوقف كل نشاط سياسي لتفرغ للدفاع عن الأمة. ووقف العقبي (المبعد عن جمعيه العلماء المسلمين منذ 1934م) نفس الموقف.[4]

---

[1] عبد القادر جيلالي بلوفة: الحركة الاستقلالية خلال الحرب العالمية الثانية(1939-1945) في عمالة وهران، دار الالمعية للنشر والتوزيع، الجزائر، ص 23.

[2] محمد شبوب: المرجع السابق، ص 93.

[3] علي تابليت: فرحات عباس رجل دولة، ط2، تالة للنشر، الجزائر،2009،ص29، المرجع السابق، ص 29.

[4] عبد القادر جيلالي بلوفة: المرجع السابق، ص ص 23-24.

مصالي الحاج فقد كتب مقالا في جريدة الأمة مهاجما فيه الإستعمار الفرنسي ووعد بأنه سيستمر في عدائه لفرنسا لأن شمال إفريقيا ليست له شيئا مشتركا مع فرنسا. الى السجن بعد أن خرج منه.[1]

أما بالنسبة لإطارات ومحاضي حزب الشعب الجزائري فقد رفضت التجنيد. ورغم هذا الموقف جنب الكثير من عناصر الحزب ومنهم من: أحمد بن بلة الذي السلام عليكم ورحمة الله وبركاته رتبه مساعد أول وكريم بلقاسم برتبه عريف وكان مثالين حسب تقارير المسؤولين العسكريين.

عموما كان المجهود الحربي الجزائري ضخما وكبيرا فشكل جزائريون ضمن المجندين نسبه عالية بحيث وصلت تعدادهم ضمن الجيش الفرنسي إلى غاية تجمع 1940م حوالي 110000 مجند.[2]

هكذا كانت حاله فرنسا كلما وإجهتها أزمة حادة. استنجدت بمستعمراتها وإستغلتهما بكل إمكانياتهم المادية والبشرية. فسخرت امكانيات الجزائر لمجهودهما الحرب خدمه لأغراضها الآنية المتمثلة في التخلص من شبح ألمانيا حتى تدوم لها ثرواتها مستعمراتها من هنا يظهر ضعف فرنسا في بلادها. فلا حكومة قوية ولا جيش على الدم الاستعداد أم الأوضاع داخل الجزائر كانت تشير من سوء إلى سوء. نظرا الترجي الأوضاع الإقتصادية وغهمال المطالب الجزائرية وفشل المشاريع الإصلاحية.[3]

والملاحظ أن المجندون الجزائريون عانوا في الجيش الفرنسي من مظاهر التمييز في مجالات عديده كالأجرة والترقية وظهور العمل التي جعلت الفوارق بينهم وبين الفرنسيين واضحا ومحسوسة ويومية. وأكدتها شهادة المجندين أنفسهم ومنهم أحمد بن بله الذي قال: بأن الفوارق بين الضباط الفرنسيين والجزائريين كانت كبيره جدا. كان لكل طرف نادية. ولم نكن لنلتقي حول مائدة الإفطار واحده رغم التساوي في الرتبة. أمام ذلك تظاهره السلطة الاستعمارية بانها تعمل على المساواة بين جميع الجنود على اختلاف جنسياتهم وحرصت على اخفاء التمييز فأصدرت مراسيم وتعليمات تؤكد هذا المنحنى منها:

سبعه فيفري 1940م: الذي سمح للأهالي المسلمين البالغين من العمر 21 سنه بالدخول إلى المدارس العسكرية دون تجنس. وفتح إمكانيه ترقيتهم إلى صف ضباط وضباط برتبه أعلى من نقيب.

---

[1] أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية(1930-1945م)، ج 3، المرجع السابق، ص 175.

[2] عبد القادر جيلالي بلوفة: المرجع السابق، ص 24.

[3] أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية(1930-1945م)، ج 3، المرجع السابق، ص 173

مرسوم 13 مارس 1940: الذي أقروا الوجود في الضباط احتياطيين اهليين لأول مرة.

وإليه نجاح التجنيد قام نظام فيشي بتقديم جمله من الخدمات للجيش، كالتكفل بالمعطوب الحرب واعانه العائلات المجندين وايواء العساكر. واقامه مخيمات صيفيه للأطفال. نشاطات خاصه سنه 1942، ورفع المنح العسكرية للأهالي المجندين ب 50٪ في العمالة ، وخلال هذه المرحلة نسجل تقدم بعض الشباب فاعتبرت الإدارة الاستعمارية ذلك امرا ايجابيا كما نسجل قيام سلطه بعده اعتقالات لعناصر وطنيه خاصه المنتمية لحزب الشعب الجزائري والتي وقفت ضد التجنيد الاجباري امثال بن زرجب ممدول بن علي ثلاثة اشهر سجنا و نهادي ميلود وهو فلاح بستة اشهر ، خلال هذه المرحلة ضعفت السلطة الاستعمارية من مراقبتها للمجندين العائدين سواء من جبهات القتال او الذين كانوا في السجون وذلك بتقصي الحقائق حولهم ومعرفه مواقفهم وانتماءاتهم السياسية.[1]

ونجد ان السلطات الاحتلال اضافه الى التجنيد الجزائريين كجنود في صفوف الجيش قامت بالحاق اخرين اما لخدمه الجيش او كعمال في المصانع للتعويض الفرنسيين الذين انضموا الى جبهات الحرب. كما قامت بتكليف البعض منهم للعمل في السكة الحديدية اضافه الى العمل في المناجم والبقيه منه مارست مهن اخرى اقل شانا كل ذلك تم في ظروف قاسيه وصعبه ميزاتها سياسة التمييز.[2]

- **موقف الجزائريين من اندلاع الحرب العالمية الثانية:**

برزت مواقف الجزائريين بين المؤيدين والرافدين للحرب العالمية الثانية[3] وهي كالتالي:

- **موقف جماعة النخبة والنواب والأئمة:**

سارعوا الى تأييد فرنسا ضد ألمانيا وعلى رأس النخبة نجد الدكتور بن جلول وفرحات عباس والدكتور الاخضري الذي تطوع في صفوف القوات الفرنسية لخدمة علمهما.[4] وهناك من النواب الذين أرسلوا برقبات تأييد للإدارة الفرنسية من امثال عدة شنتوف من دائرة معسكر. ولالوت من دائرة سيدي بلعباس وبعد نواب مدينه تلمسان بعريضة مساندة الى الحاكم العام يعربون فيها عن لاستعدادهم للحرب،

[1] عبد القادر جيلالي بلوفة: المرجع السابق، ص ص 2527.
[2] شبوب محمد: المرجع السابق، ص ص 99100.
[3] محمد الطيب العلوي: المرجع السابق، ص 194.
[4] بشير بلاح: المرجع السابق، ص 194.

كما إيد شيوخ الزوايا والمرابطين فرنسا كأمثال الشيخ إبن الاحول من الزاوية القادرية وسي بوعزيز بن قنة شيخ العرب الذين طلبوا بنصر فرنسا.[1]

- **موقف جمعية العلماء المسلمين:**

تمسكت الجمعية بموقف الحيادة و إعتبرتها حربا أوروبية لا تعني الجمعية،[2] وقد قامت الإدارة الفرنسية بالإتصال بأعضاء الجمعية لمحاوله التأثير عليهم لأقناع الشعب الجزائري ودعوتهم للوقوف إلى جانبها.[3] ولكن أعلن البشير الإبراهيمي عن موقفه الرافض لتأييد فرنسا في الحرب في الإجتماع بنادي السعادة بتلمسان.[4] الأمر الذي أدى الى توقيف البشير الإبراهيمي وابعاده الى افلو وتعرض باقي أعضاء الجمعية إلى الإقامة الجبرية.

- **موقف الحزب الشيوعي الجزائري:**

إذا تطرقنا لموقف الحزب الشيوعي من إندلاع الحرب العالمية الثانية فنجد انه وقف الى جانب فرنسا بمجرد إعلان الحرب، ولكن بعد إحتلال الألمانيين لفرنسا قامت فرنسا بحجه إرتباطهم بالحزب الشيوعي الفرنسي الذي إبدى تأييده لألمانيا.[5]

- **موقف حزب الشعب الجزائري:**

كان موقف حزب الشعب الجزائري ضد القضايا التي تخدم مصالح فرنسا ولا تخدم القضية الجزائرية موقفا ثابتا واضحا أي الرفض التام كقضيه المشاركة في الحرب الى جانب فرنسا حيث رفض رفضا قطعا التجنيد في الجيش الفرنسي أو التعاون باي صفه كانت مع الإدارة الفرنسية رغم وجود أغلب قداته في السجون والمعتقلات عند إندلاع الحرب العالمية الثانية.[6]

---

[1] عز الدين زايدي: نزول الحلفاء وأثره على منطقة شمال افريقيا، أطروحة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة جيلالي لياس سيدي بلعباس، 2014م، ص ص 126-127

[2] المرجع نفسه، ص 129.

[3] محمد الطيب العلوي: المرجع السابق، ص ص 195-196.

[4] عز الدين زايدي: المرجع السابق، ص129.

[5] محمد الطيب العلوي: المرجع السابق، ص 196

[6] شايب قدادرة: الحزب الدستوري التونسي الجديد وحزب الشعب الجزائري (1934-1954م)، دراسة مقارنة أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة منثوري، قسنطينة، 2007م، ص 299.

وقد قام الحزب بمواصلة عمله رغم أجراء الحل الذي تعرض له إذا قامت مجموعه من الشبان المتحمسون خارج حزب الشعب بنشاط سري حيث أجرى إتصالات مع الجبهات الأجنبية خاصه الألمانية، للحصول على السلاح والتدرب على إستعماله واعتبرهم الحزب متمردين ومن بينهم محمد بوراس قائد الكشافة الإسلامية الجزائرية الذي إعتمدته فرنسا لكشفها عن علاقته بألمان وكذلك صالح بودراع الذي تمكن من تأسيس حزب ثوري وقام بتهريب الأسلحة من تكنة القصبة وتوزيع مناشير ثورية.[1]

هذا وقامت جماعه من الشباب الجزائري في تونس بتأسيس منظمة وطنية أطلق عليها إسم الحزب القومي الجزائري وهدفها العمل على تحرير الجزائر و إنشاء دوله وطنيه ولعل من أهم العناصر النشيطة فيها أحمد حماني. وأراد الألمان تسخيرها لخدمته وذلك بالتجسس لصالح الالمان على الجزائر. وتم اكتشاف هذه المنظمة من طرف الفرنسيين وعثروا على بعض عناصرها وإعتقلوهم دون أن تحقق اي نتيجة سواء أنها ساهمت في الكشف عن النوايا الحقيقية للدعاية الألمانية.[2]

أما عن رد فعل الأهالي الجزائريين الذين ليس لهم إنتماء سياسي نجدها متباينة فهناك من ايدها وهناك من عرضها ورفض الأنضمام إليها بسبب سياستها التعسفية.[3]

[1] محمد الطيب العلوي: المرجع السابق، ص ص 197-198.

[2] إبراهيم لونيسي: تجدد فكرة العمل المسلح في الجزائر ابان الحرب العالمية الثانية 1939-1945م، مجلة المصادر، العدد 4، الجزائر، 2001م، ص ص 83-84.

[3] أبو القاسم سعد الله: تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية (1930-1945م)، ج3، ص 174.

المبحث الثالث: أساليب التجنيد والفرق المشاركة.

أولا: أساليب التجنيد

التجنيد التطوعي:

عندما دخلت فرنسا الحرب العالمية الثانية في سبتمبر 1939م سخرت موارد بشريه هائلة لخدمة جهودها الحربية على عشرات الالأف من الشباب، لدفعهم إلى ساحة المعركة في شمال فرنسا.[1]

وتجد الإشارة الى أن إضافه الشرعية على عمليه التجنيد في القرن 19 شمل المجندين الطوعيين فقط. بعد نهاية العقد الأول من القرن العشرين ثم تقنين التجنيد الإجباري من خلال الإستدعاء المباشر والذي سيكون الشكل الثاني الموازي للتطوع،[2] فالإدارة الإحتلال نفذت هذا القانون منذ صدوره عام 1912 م ولكن في هذه الفترة سيتطلب تطبيقه الكثير من الصرامة بمساعده خبراء عسكريين من أجل زيادة عدد المجندين خاصه و أن عدو فرنسا في ذلك الوقت هو ألمانيا.[3]

حيث أكد رئيس الجمعية الفرنسية وزير الدفاع الوطني والحرب غدوارد دلاديي Edouard Daladier بتاريخ 11 ماي 1939 م في تصريحه: أن فرنسا قادره على حماية الإمبراطورية الكولونيالية ولها القوة والقدرة العسكرية لتحقيق ذلك.[4]

وأيضا نداء الحاكم العام الفرنسي في الجزائر لوبوز Le peaux يوم 4 سبتمبر 1939 م إلى الشعب الجزائري يدعوهم فيه إلى الوقوف إلى جانب فرنسا وبريطانيا في حربها ضد الألمان[5] وهو يقول: أن التجنيد بدا وتواصل في جو نظام وهدوء مثالي برغم من دعوه حزب الشعب الجزائري إلى العصيان والتمرد.[6]

---

[1] بشير بلاح: المرجع السابق، ص ص 449-447.

[2] الطاهر سباق: مجندون جزائريون في الجيش الفرنسي بين الاكراهات القانونية والحاجة الاقتصادية، مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، مع 17، العدد 1، مجلة الوادي، جويلية 2021م، ص878.

[3] محمد شبوب: المرجع السابق، ص 93.

[4] عبد القادر جيلالي بلوفة: المرجع السابق، ص23.

[5] شايب قدادرة: أثر اندلاع الحرب العالمية الثانية على مسار الحركة الوطنية الجزائرية (1939-1942م)، دراسة تحليلية، ص 375.

[6] عبد القادر جيلالي بلوفة: المرجع السابق، ص24.

إلى جانب تلك الوسائل إستخدمت وسيله اخرى أهمها العمل بحراسه الجزائر فرنسية وإعتبار أن ابناء المستعمرة رعاية فرنسية عليهم واجبات.[1] مستغله بذلك الأوضاع الإقتصادية والإجتماعية للجزائريين فالمحاصيل نظرت والفقر بين الناس منتشر [2]والمجاعة أدعقت كاهل الأهالي نظرا لإنتشار البطالة والغلاء المعيشة والسوق السوداء. في معظم المشاريع الصناعية توقفت وتخلي عنها فخطورة هذا الوضع الاقتصادي لم يعرفه سكان الريفي فقط بل عاشه أيضا سكان المدن.[3]

لذا لب نداء السلطة العسكرية في مدينه الجزائر18607 شابا سنه 1927 م وجدت 8268 منهم لا يستحقون الخدمة العسكرية بسبب حالتهم الصحية، اما في وهران فقد استدعت السلطة 14642 عام 1923م إعتبرت ان 5446 منهم غير لائقين للجيش لضعف بنيتهم وتدهور قوتهم ومرضهم بأمراض مختلفة مثل : السل، العيون ، الزهري وحمى البحر ... [4]فبشكل عام يمكن القول بأن وضع فرنسا سواء في الوطن الأم أو في الجزائر عشيه إندلاع الحرب العالمية الثانية لم يوصف الا بالضعف وان هذه الفترة شكلت مرحله تحول الرئيسية في العلاقة بين البلدين وايضا في الحركة الوطنية مع السلطات الاحتلالية من خلال منح فرنسا إصلاحات عميقه للجزائريين . [5]وعليه جنازة نخبه من الزعماء المنتخبين طوعا في الجيش الفرنسي نذكره منهم الدكتور بنجلون وفرحات عباس وإداره الاعمال مقابل المطالبة بالإصلاحات.[6]

بالإصلاحات.[6]

فما يمكن ملاحظته من عمليه التعبئة خلال الحرب العالمية الثانية أن السلطات إستدعت عدد لاباس به من المثقفين لحمل السلاح كانوا معلمين وأطباء كائن جلول وصيادلة كفرحات عباس وجراحي اسنان وموظفين... إلخ[7]

---

[1]محمد شبوب: المرجع السابق، ص 92.

[2]شارل روبير اجرون: المرجع السابق، ص 23.

[3]محفوظ قداش: الجزائر الجزائريين تاريخ الجزائر(1830-1954م)، الاكاديمية الجزائرية للمصادر التاريخية منشورات اناب، المؤسسة الوطنية للاتصال، الجزائر،2008 ص 337.

[4]احمد توفيق المدني: كتاب الجزائر، المطبعة العربية، ص360.

[5]عياشي عبد الكريم: دور منطقة شمال افريقيا في تغير موازيين القوى اثناء الحرب العالمية الثانية، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الوادي، 2013-2014م، ص 41.

[6]محفوظ قداش: الجزائر الجزائريين، المرجع السابق، ص 338.

[7]عباس فرحات: الشباب الجزائري، تر: احمد منور، تق د. او القاسم سعد الله، عاصمة الثقافة العربية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007م، ص17.

فعندما انخرط فرحات عباس في صفوف الجيش الفرنسي عند قيام الحرب الكونية الثانية ضد الفاشية المانيا.[1] بعد غزو المانيا لبولونيا في واحد سبتمبر 1939 بثلاثة ايام من خلال التاريخ نشر عباس مثالا في جريدة الوفاق الاسلامي لأصدقائه النواب معلنا فيه عن توقفه للنشاط السياسي لحزب الشعب (اتحاد الشعبي الجزائري). [2] مخبرهم بانه ذاهب للدفاع عن فرنسا والديمقراطية العالمية للدفاع عن سلامه الامه التي ارتبط بها مستقبل الجزائر.[3] وليقدم الدليل على اخلاصه في الدفاع عن المبادئ الديمقراطية حتى خارج بلاده.[4]

كما أنه بالرغم من رفض مناضلو حزب الشعب فكرة تجنيد الشبان الجزائريين بقولهم: فرنسا لم تعطينا إي شيء. فلماذا الموت من أجلها.[5] كريم عياشي الا أن تجند بعض أعضائه في صفوف الجيش الفرنسي أمثال: أحمد بن بله برتبة مساعد أول. وكريم بلقاسم برتبه عريف المشاركان في حملتي يطاليا وفرنسا مثالا للخبرة والتجربة[6] كما أنه تطوع الدكتور ابن جلول في الصفوف الأمامية للحرب لا كطبيب في صفوف الخلفية مقدمه شكرا لجلال المسلمين لنداء الوطن (فرنسا).[7]

---

[1]علي تابليت: المرجع السابق، ص4.

[2]عباس محمد الصغير: فرحات عباس من الجزائر الفرنسية الى الجزائر الجزائرية(1927-1963م)، مدكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الحركة الوطنية، جامعة منتوري قسنطينة، 2006-2007م، ص 74.

[3]علي تابليت: المرجع السابق، ص4.

[4]عقيل نميرة: فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية حتى نهاية الحرب العالمية الثانية 1945، مجلة الدراسات الدراسات التاريخية، العدد 139، 2019م، ص 260.

. من مواليد 1916م بمعينة، ناضل من اجل استقلال الجزائر وشارك في عدة مهام منها تأسيس جبهة التحرير الوطني عام 1954 واندلاع الثورة، وكان اول رئيس للجزائر بعد الاستقلال توفي يوم 2012/04/11م عن عمر ناهز 96 سنة ينظر الى: سميحة دري: التوجه القومي في النضال احمد بن بلة، معارف، العدد 20، جوان 2016،ص145-146.

. ثائر سياسي من زعماء الجزائر ولد عام 1922م في قرية جبال القبائل، عمل في الجيش الفرنسي و شارك في الحركة الوطنية التي سبقت قيام الثورة تتوفي عام 1970 م ينظر الى نويهض: معجم إعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر

[5]الحاضر، ط2، مؤسسة نويهض الثقافية، بيروت لبنان، 1980، ص18.

[6]محمد شبوب: المرجع السابق، ص95.

[7]عز الدين معزة: المرجع السابق، ص 143.

فطائفة القيادة والباشوات والشيوخ العرب مثلت واسطة بين فرنسا وشعب نظرا لإخلاصهم للفرنسيين وتأييديهم لهم.[1] وفي حربهم ضد النازية بدعواتهم للجماهير المشاركة بقوه في الحرب وذلك بإدعاء الحاكم العام لوبو بأن الجزائريين المسلمين يقفون إلى جانب فرنسا.[2]

إلى جانب ما تم ذكره نظيف الشيخ بلحول من الزوايا القادرية الذي أكد ولائه بقوله: حان الوقت لكي نستجيب نحن المسلمين لنداء الوطن الأم لمواجهه الهمجية والهيمنة الأجنبية يكونوا في الموعد للرد على نداء الحكومة الفرنسية للدفاع عن الحق والحرية وايضا مسانده الشيخ قاسيمي مصطفى رئيس جمعيه الزوايا للتجنيد.[3] وهو نفس الموقف الذي اتخذه الشيخ الطيب العقبي المبعد عن جمعيه العلماء المسلمين الجزائريين.[4]

ونتيجة لكل هذه الدعاية والدعم عجله وتيره التجنيد بشكل سريع، بحيث أنه وصل مستوى التجنيد في الجيش الفرنسي في جوان 1940م الى 110 آلاف مقارنة بالشهرين الأوليين من الحرب التي كانت فيها 26 ألاف مجند.[5] أثر منهم في الجبهة الأمامية 13974.

فيفري 1942م أما في التقرير واحد ماي 1943 م كان قد أسرى أيضا في الجبهة الأمامية حوالي 12584 مجند جزائري.[6]

عانى المجندون الجزائريون رغم تجنيدهم التطوعي في الجيش الفرنسي من مظاهر التميز في العديد من المجالات مثل الاجور الترقية وظروف العمل. مما جعل أحمد بن بله يقول بشهادته: الفروق بين الضباط الفرنسيين والجزائريين كانت واضحة جدا فكل طرف ناديه، لم نلتقي حول مائدة الافطار ولا مره واحده على الرغم من تساوي الرتب.[7]

---

[1] أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية...، ج3،المرجع السابق، ص174.

[2] عز الدين معزة: المرجع السابق، ص 144.

[3] عبد القادر بلوفة: المرجع السابق، ص ص24-23.

[4] محمد شبوب: المرجع السابق، ص94.

[5] عبد القادر بلوفة: المرجع السابق، ص24.

[6] Bekaeem Recham : les indigènes mord. Africains Prisonniers de guerre (1940-1945), pub cairn, info matières a réflexion, guerre mondiales et conflits contemporain, 2006 n°223, P114

[7] عبد القادر بلوفة: المرجع السابق، ص25.

فأما هذه الحالة حاولت السلطة الاستعمارية اخفاء ذلك التميز خاصه خلال فتره الحرب بادعائها انها تعمل على المساواة بين جميع المجاهدين على الرغم من اختلاف اجناتهم وجنسياتهم بإصدارها مراسيم تخفف من اجراءات التحاق الجزائريين بالمدارس العسكرية منها:[1]

مرسوم 7 فبراير 1940م: الذي سمح للأهالي المسلمين البالغين من العمر 21 سنه بالدخول للمدارس العسكرية دون تجنس. وترقيتهم الى صف ضباط وضباط برتبه اعلى من نقيب.

مرسوم 13 مارس 1940م: الذي أقروا وجود في الضباط احتياطيين اهليين لأول مرة.[2]

ولت سريع عمليه التجنيد قدم النظام الفيشي عددا من الخدمات للجيش كتكفل بمعطوبي الحرب واعانه العائلات المجندين وايواء العساكر وكذلك توفير مخيمات صيفيه للأطفال المرتفع عددها خاصه عام 1942م زيادة على ذلك رفع المنح العسكرية للأهالي المجاهدين ب 50٪.[3] فلبى حتى نوفمبر 1940م واعتبرت الإدارة الاستعمارية بان هذا العدد جد ايجابي ومقبول.[4] بالرغم من تأثر عمليه التجنيد في هذه الفترة بعده عوامل وحوادث منها:

15 جوان 1940م: اختراق طائرات دول المحور المجال الجوي الجزائري.

16 جوان 1940م: انهزام فرنسا على يد القوات الألمانية.[5]

3 جويلية 1940م: هجوم البحرية البريطانية وقصفها ميناء المرسى الكبير.[6]

وبهذا الامريكيون قد اشترك في الحرب العالمية الثانية حوالي مليون ونصف مليون جزائريين بشبابهم الفني من جنون في ميادين مختلفة ومن عاملين لتمويل الجنود على اساس انها حرب بين الحرية والديمقراطية تمثلها فرنسا وحلفائها.[1]

---

[1] محمد شبوب: المرجع السابق، ص96.

[2] محمد شبوب: الاحتلال الفرنسي للجزائر مسالة استنزاف طاقاتها ومواردها خلال الحرب العالمية الثانية، مجلة المواقف والدراسات في المجتمع والتاريخ، مج 13، عدد1، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، جوان 2018، ص155.

[3] محمد شبوب: الجزائر في الحرب العالمية، المرجع السابق، ص 98.

[4] عبد القادر جيلالي بلوفة: المرجع السابق، ص 26.

[5] محمد شبوب: الاحتلال الفرنسي...، المرجع السابق، ص157.

[6] عبد القادر جيلالي بلوفة: المرجع السابق، ص26.

بالغصب:

في الواقع نمت عمليه التجنيد في الجزائر حتى قبل اندلاع الحرب العالمية الثانية وفقا للإصدار قانون 11 جويلية 1938م. ومرسوم 28 نوفمبر 1938م ومرسوم 24 اغسطس 1939م المستخدم في هذا الصدد من قبل الحاكم القطاع الوهراني في كثير من الحالات ضد الجزائريين الذي يرفضون دعم فرنسا في محنتها. كما بدأت سلطات الاستعمار في تجنيد الجزائريين منذ 30 اوت 1939م مستخدمه كل الوسائل المتعلقة بذلك بما في ذلك التصريحات العسكرية ونداءات الدينية.[2]

فأمام تعنت موقف قاده الاحزاب على راسهم حزب الطب الجزائري ورفضهم لتأييد ومسانده فرنسا في حربها عمدت هذه الأخيرة على فرضها سياسة التجنيد الاجباري على الجزائريين بالقوة، فجندت أكثر من مليون جزائري موزعين بين جنود في الميدان وبين عاملين وراء الجنود.[3]

ففيما يتعلق بعدد الجزائريين في الجيش الفرنسي فانه كان أكثر من 225 آلاف جندي جزائري لقوا أنفسهم في ساحة القتال يحاربون بجانب الحلفاء ضد القوات الألمانية.[4]

جدول 01 يوضح تطور التجنيد الاجباري ما بين (1921-1938):[5]

السنة	المسجلون	الحاضرون	المقبولون	المجندون	نسبة الحضور
1921م	64577	49718	17402	16915	34,02
1922م	76198	59880	16028	15487	25,86
1923م	89836	72231	22332	21589	29,89
1924م	95099	77380	22930	17525	22,65
1925م	92943	75430	22214	18603	24,66
1926م	96077	80034	24741	17533	21,91

[1]الفضيل الورتلاني: الجزائر الثائرة. ط4، بقلم الدكتور حسان الجيلالي، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، ص 94.

[2]عز الدين زايدي، المرجع السابق، ص 87.

[3]قدادرة شايب: الحزب الدستوري...، المرجع السابق، ص 301.

[4]عياشي عبد الكريم، المرجع السابق، ص 52.

[5]محمد زروقي: تأثيرات الحرب العالمية الثانية على الحركة الوطنية في دول المغرب العربي، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه ل.م.د في التاريخ تخصص الحركات الوطنية المغاربية ابي بكر بلقايد، تلمسان، 2021/2020، ص 57.

1927م	107809	86048	20412	15170	17,63
1928م	108310	90691	18357	13081	14,42
1929م	107659	91799	14362	10992	11,97
1930م	113547	96851	21375	14725	15,20
1931م	114113	98036	22859	10427	10,64
1932م	72536	67468	1061	5438	8,06
1933م	94623	78391	13757	11722	14,95
1934م	99407	83474	18049	10316	12,36
1935م	112233	95078	20439	10119	10,64
1936م	104728	90574	19338	12978	14,33
1937م	94673	79987	16414	8853	11,07
1938م	10545	87836	17712	10598	12,07

من خلال قراءتنا للجدول يتضح لنا ان عدد المجاهدين الاجباريين وصل الى ارقام قياسيه في اوائل العشرينات، والسبب في ذلك يعود الى رغبه في بناء الجيش الفرنسي. ولذلك تراجع عدد المنخرطين عام 1923 الذي وصل الى 1553 بعد ان كان عام 1920 حوالي 9905 مشارك في عمليه التجنيد الاجباري المكمل للانخراط الطوعي، من خلال الجدول يظهر فرق شاسع بين عدد المسجلين وعدد الحضور وهذا يرجع المشطوبين بسبب الوفيات او بسبب رفضهم للتجنيد او لتجاوزهم سن التجنيد[1].

وما يدل على ربط فكره التجنيد هو وجود اكبر مثال في منطقة جنوبية وبالتحديد عند سكان مسعد بالجلفة عندما هاجروا من منازلهم خشيه اجبارهم على التجنيد من قبل الإدارة الاستعمارية وتجنب الرجوع للمنطقة الا بعد نيلهم على ضمانات من حاكم البلدية وكذلك رفض جنود من اعمال قسنطينة التوجه الى فرنسا والالتحاق بالمتروبول بهدف توجيههم لجبهات القتال في اوروبا ،[2] كما عرفت الجزائر عده انتفاضات مثل الانتفاضة دوار اولاد عوف بلديه عين توته المختلطة بالأوراس وجراء رفض شباب المنطقة لتجنيد

[1] عبد القادر بلجة: مسألة تجنيد الجزائريين في الجيش الفرنسي، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة جيلالي لياس، سيدي بلعباس، 2016/2015، ص 107.

[2] عز الدين زايدي: المرجع السابق، ص 90.

الاجباري اعتصموا بالجبال وقاموا بعمليات ضد مصالح الكولون اشهرها اعتصام مسعود بنزلماط بالإضافة الى شهود منطقة القبائل في رار جماعي للجزائريين من الجنس الفرنسي.

جدول رقم 02 يوضح تطور عدد المؤجلين(1921-1938م). [1]

السنة	الحاضرون	المؤجلون	الحضور
1921م	49713	18767	37,75
1922م	59880	25407	42,43
1923م	72231	29794	41,25
1924م	77380	28765	37,17
1925م	75430	31878	42,26
1926م	80034	36816	46
1927م	80034	37236	43,26
1928م	90691	43898	48,40
1929م	91799	45808	49,90
1930م	96851	44670	46,12
1931م	98036	50430	51,44
1932م	67468	26645	39,49
1933م	78391	33567	42,82
1934م	83474	45650	55,05
1935م	95078	44671	46,98
1936م	90574	40950	45,21
1937م	79987	33958	42,45
1938م	87836	40329	45,91

نلاحظ من خلال الجدول: انه في سنه 1929م بلغ عدد المؤجلين حوالي 45808 شاب والذي كان في ارتفاع مستمر في فتره الثلاثينيات ليبلغ سنه 1931 م حوالي50430 مؤجل وذلك راجع الى اسباب منها وهي بروز اثار الازمه الاقتصادية في الجزائر التي كانت قد اصابت العالم قبل عامين الامر

[1] محمد زرقي: المرجع السابق، ص 58.

الذي ادى الى انتشار البطالة والفقر والهجرة في اوساط الاهالي الجزائريين.[1] الذين ارمتهم الظروف الصعبة الانخراط في الجيش الفرنسي وبالتالي كلما زاد عدد منخرطين قل عدد المجندين اجباريا بالإضافة الى عدم اكتمال بنيتهم الجسمية الامر الذي ادى الى تأجيل حضور المسجل للفحص الطبي الثاني والثالث.

الجدول03: عدد المقصيين والمعفيين من 1920 الى 1938م.[2]

السنة	المقصيون	المعفيون	المجموع	الحضور
1921م	8206	4449	12655	25,45
1922م	11639	4474	16113	26,9
1923م	12549	7040	19589	27,11
1924م	14970	10253	25223	32,59
1925م	10535	9590	20125	26,68
1926م	9434	10000	19434	24,28
1927م	18053	8827	26880	31,23
1928م	17208	8300	25508	28,12
1929م	18644	7449	26212	28,42
1930م	17909	8303	26291	27,06
1931م	19035	7256	26291	26,81
1932م	20654	5876	26530	39,32
1933م	23136	5447	28583	36,46
1934م	12315	6049	18364	21,99
1935م	20913	8686	29599	31,13
1936م	20445	8847	29292	32,24
1937م	20673	7957	28630	35,79
1938م	19887	9087	28974	32,98

[1] عبد الرحمان تندراي: العمال الزراعيون والازمه الاستعمارية في عماله وهران 1988 الى 1954، اطروحة الدكتوراه في الطور الثالث. تخصص تاريخ الحركة الوطنية والثورة الجزائرية، جامعه جيلالي الياس، سيدي بلعباس، 2017- 2018 ص 105-104.

[2] عبدر القادبلجة: المرجع السابق، ص 105-104

يتضح لنا من خلال الصدور بان عدد المقسومين والمعفيين من سنه 1920 الى 1938 في ازدياد مستمر. وذلك راجع لأسباب منها الكفالة العائلية في كون ان الكثير من يمثلون السند لعائلتهم خاصه في ظل الظروف الاقتصادية والاجتماعية المتدهورة. وايضا يعفى بحجه انه لديه اخ منخرط في الجيش وذلك حسب مرسوم سبتمبر 1926. او لسبب اخر وهو الوضع الصحي لشاب في كونه انه لا يستطيع تحمل اعباء الجلدية نظرا لسوء حالته الصحية. وهو الامر الذي اكدته تقارير خاصه بالحالة الصحية لدفعه 1935 في منطقه الجزائر وتيزي وزو من بين 19600 مسجل يوجد 76 فقط 40 كيلوغرام 489 اوزانهم ما بين 40 الى 45 كلغ و2749 كغ و6572 ما بين 51-55 كغ أنه 50٪ من المسجلين لم تتعدى اوزانهم 55 كلغ مع العلم ان المؤهل الخدمة العسكرية يجب ان لا يقل او يساوي 50 كغ.[1] كما انه ينبغي الإشارة الى ان فرنسا كانت قد استداد عدد كبير من الجنود الاحتياطيين من اجل الدوائر والبلديات الجزائر. منهم عمي موسى من دائرة مستغانم التي استدعى منها حوالي 12000 من الجزائريين ولم تستثني السلطات الاستعمارية حتى من تجنيد المتزوجين المسلمين، ومع اشتداد الحرب تم استدعاء المسرحين من الحرب وهو الذي ما اشار اليه بعض المصادر. الى ان العمال الذين امضوا على عقد التجنيد في بلدية الرمشي بدائرة تلمسان طلبوا من السلطات الإدارية بان لا تأخذ رسائلهم بجديه خوفا من ارسالهم الى فرنسا.[2]

وعلى أثر مشاركه الجزائريين في ساحات القتال في الجيوش الفرنسية خلفت حوالي 12000 جزائري قتل في ساحة المعركة والذين دفنوا في مقابر أوروبية لم تذكر اسمائهم اما الارقام المعطاة من المصلحة التاريخية للجيش سجلت 85310 قتيلا من 3 سبتمبر 1939 الى 25 جوان 1940 بالنسبة لكل وحدات الجيش الفرنسي. [3]منهم 5400 شمال إفريقي إضافة إلى 120000 جريح 12000 مفقود دون الإشارة الى مسلمي شمال افريقيا المعنين بالأمر.[4]

من بين الجنديين اجباريين خلال الحرب العالمية الثانية نذكر:

---

[1]عبد القادر بلجة: المرجع السابق، ص 106.

[2]عز الدين زايدي: المرجع السابق، ص 89.

[3] عبد الكريم عياشي: المرجع السابق، ص 53.

[4]عامر عنان: شمال افريقيا خلال الحرب العالمية الثانية(19391945)، أطروحة مقدمه لنيل شهادة الدكتوراه علوم تخصص: تاريخ حديث ومعاصر، جامعة الجزائر 2 ابو القاسم سعد الله، 2016- 2017، ص 99.

- **مصطفى بن بولعيد:** من مواليد فيبري 1917م تراسا ولاية باتنة التحق بمدرسه الاهالي الانديجان، ادى الخدمة العسكرية الإجبارية عام 1939م ثم اعيد تجنيده اثناء الحرب العالمية الثانية استشهد في 22 مارس 1956م.
- **بن علا حاج محمد:** ولد بودان بالقطاع الوهراني عام 1923م، بعد إنزال الحلفاء انخراط جنديا وشارك بصفه ضابط صف الجيش الفرنسي في الحملة العسكرية في ايطاليا وفرنسا والمانيا بين 1943 و1945 توفي في 2 ماي 2009.[1]
- **عبان رمضان:** ولد في 20 جوان 1920م بعزوزة قرب اربعاء ناث ايراثن (تيزي وزو) في الحرب العالمية الثانية جند وسار ضابط صف في الجيش الفرنسي.[2]
- **شريط لزهر:** ولد عام 1914 الخدمة العسكرية الإجبارية خلال الحرب العالمية الثانية في تبسه ووهران حتى نهاية الحرب سنه 1945. وهو من معارضي قرارات مؤتمر الصومام وقد كلفته تلك حياته قبل صيف 1957.[3]
- **شريف محمود:** من مواليد 1915 بتبسة. عندما شارك في الحرب العالمية الثانية كان ضابطا عاملا من 1939 الى 1945، كان حينها أصغر ضباط الجيش الفرنسي استقال من الجيش بعد حوادث 8 ماي 1945 في القطاع القسنطيني توفي سنه 1987.[4]

ثانيا: الفرق العسكرية المشاركة

حينما أدت حاجه المستعمر الجزائريين مسلمين للخدمة في المجهود الحربي جرى تحسس وخطورة الوضع لان الفترة جد حريش وفرنسا بحاجه جد ماسه لكل المستوطنين الاوروبيين وايضا للأهالي الجزائريين لتجنيدهم في المصانع والمزارع وقطاع الخدمات واهم شيء الجبهات العسكرية[5] لذا سارعت الإدارة الاستعمارية الفرنسية منذ بداية احتلالها للجزائر على تشكيل فرق عسكريه بالاستناد على السكان

---

[1] طاهر الجبلي: الامداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية (1954-1962)، دار الامه للطباعة والنشر، الجزائر، 2015، ص 551-552، 563.

[2] عاشور شرفي: قاموس الثورة الجزائرية (1954-1962)، ترعالم مختار، دار القصبة، الجزائر. 2007، ص 235.

[3] طاهر جبلي: المرجع السابق، ص 590.

[4] عاشور شرفي: المرجع السابق، ص 208.

[5] عمار بوطبة: المجتمع القسنطيني من خلال جريدة النجاح (1919-1956)، شهادة لنيل ماجستير في تاريخ المجتمع المغربي الحديث والمعاصر جامعه منتوري، قسنطينة، 2009- 2010، ص 101.

المحليين وذلك بإحداث تبديلات ارتبطت بالشكل التنظيم، العدد، التركيبة، السلاح، مكان العمل. وفقا كما يخدم هياكل الجيش الفرنسي واندماجا مع استراتيجياتها ومن أبرز الفرق نذكر:[1]

فرق الصباحية:

الفرق كانت من ضمن المجندين في صفوف الجيش الافريقي وهي فرق عسكريه معروفه وموجوده منذ العهد التركي التي تعني باللغة التركية الخيالة اما عامه الشعب الجزائري فيسميها السبايس ،[2] تتألف من المتطوعين الجزائريين الذي يطلق عليهم اسم الحركة الاورطة، الصباحية ، استخدمهم الفرنسيون في القرن الماضي لمساعدتهم على الفرد سيطرتهم على البلاد[3] وهي فرق عسكريه كما يقول عنها المؤرخ الفرنسي ليونال اوجين Lunnel Eugène : اغلب عناصر الفرق الصباحية من البدر والرحل من صفاتهم الاستقلالية ، الكسل ، الاتكال ، يملكون الاراضي والمواشي والاثاث عكس مجندين قناصله افريقيا شجعاء ونشطاء منهم.[4]

من بين مهامها هي تكفلها بحراسه المناطق التي يقتنونها ومراقبه السكان من الناحية السياسية تحت اشراف ضباط الفرنسيين.[5]

التحقت بالخدمة العسكرية تحت تسميه القناصة الجزائريون منذ تكوين فرق الزوارية الاولى.[6] يقول فالي الوالي العام في رسالته الى الوزير بتاريخ 30 نوفمبر 1840 ان تشكيل فرق الصباحية غير النظاميين وفر لنا من هؤلاء عدد كبير من الرهائن، كما قريب سوف نسخر لخدمه فرنسا في مقاطعه قسنطينة 1500 فارس...[7]

---

[1] الطاهر سباق: المجندون الجزائريون في الجيش الفرنسي بالشام (1918–1946)، بين الالتزامات العسكرية والانتماءات الحضارية. رسالة مقدمه لنيل شهادة الدكتوراه العلوم في التاريخ الحديث المعاصر بجامعه الجزائر اثنين. ابو القاسم سعد الله، 2017– 2018، ص 88.

[2] محمد الصالح بجاوي: متعاونون ومجندون الجزائريون في الجيش الفرنسي (1830–1918)، ط1، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2009

[3] يحيى بوعزيز: كفاح الجزائر . . .، المرجع السابق، ص 283

[4] محمد الصالح بجاوي: المرجع السابق، ص94.

[5] يحيى بوعزيز: كفاح الجزائر . . .، المرجع السابق، ص 283.

[6] محمد الصالح بجاوي: المرجع السابق، ص 94.

[7] مصطفى الأشرف: المرجع السابق، ص323.

بعد هذا عملت السلطات العسكرية الى تكوين فرق صباحيه دائمين شكل بهم ما عرف بالسلك الخاص والمتكون من ثلاث كتاتيب:

- كتيبة الصباحية النظامية الاولى بمدينه الجزائر في 1834/09/10.
- كتيبة الصباحية النظامية ثانية بعنابة في 1835/06/10.
- كتيبة الصباحية النظامية الثالثة بمدينه وهران في 1836/08/12.[1]

فرقة الزواف:

زواوة * أو حتى الزواوي أو الزواقي أو الشاوي هم فرقه قديمة جدا يظهرون دائما رغبتهم في الفوز في خدمه المصالح كما جاء في تقرير حصار الاسبان لتونس عام 1554: يشكل الزواغوس ميليشيا هائلة في خدمه الباب العالي فلا شيء يقاوم اندفاعهم في خصم المعركة كأنهم جيش من الاسود الغاضب فهي احدى سيماتهم المتميزة.[2]

وقع قرار انشاء فرقه حسب روايات الفرنسية بأن بورمون هو الذي فكر في انشاء قوه عسكريه محليه ابتداء من نهاية 1830 لكنه ترك تنفيذ الفكرة ليكلوزيل.[3] وبالتالي تم تقديم في 15 اوت اول خمسمائة زواف ليجندوا وهكذا لم يستغرق الامر سوى خمسه اسابيع فقط لتشكل اول فيلتحق منا الزواف الجزائريين.[4] في واحد اكتوبر 1830، على راس كل في لقا ضابط صف بالإضافة الى عريفين، الاول بقياده موني Maunnet نقيب بالقيادة العليا ام مثاني فكان بقياده نقيب اخر يدعى دوفيفي Duvivier،[5]

[1] هيكل الزواوة اخذ اسمه من قبائل الازواة في جورجيا يعود تاريخ إنشائية الى عهد حسن باشا بن خير الدين وهو هيكل متكون من الاهالي فقط يقومون بحراسه مدينه الجزائر خاصه في الابراج المجاورة لها ولا يتقاضون راتب الا بعد ادائه الخدمة ينظر الى صالح عباد: الجزائر خلال الحكم التركي (1514-1830)، دار عمومة، جيجل 2012، ص 318-319.

[2] Razik Menidjel, les tirailleurs algériens, édition puflifook, en 2007, P16

[3] ابو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية 1830، 1900، ج1، ط1، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1992، ص68.

[4] Razik Menidjel, Ibidem, P16

[5] عبد القادر بلجة: ومرجع سابق، ص12-11.

وقد جعلوا لهذه الفرقة لباس متميزا معظمه في اللون الاحمر باستثناء قوادهم الذين يتميزون بلبس جاكيته زرقاء.[1]

فرقة الرماة:

ابتدأ تنظيم الترايور الاهلي في سبعه ديسمبر 1841 الذي بلغ عدد فرقهم ب: 12 فرقه منها فرقتان بتونس وخمسه فرق بالمغرب الاقصى كانت الرتبة السفلى كسيرجان وكابران تمنح للأهالي ثلتان والاوروبيين الثلث ورتب ليوتنال وسوليوتنان نصفها للأهالي والنصف الاخر الاوروبيين والوظائف العليا خاصه بالفرنسين فقط.[2]

وهي فرقة تتشكل من ثلاثة فيالق كل فيلق يحمل اسم المقاطعة التي ينتمي اليها من المقاطعات الجزائرية التي تكونت بتاريخ 13 فبراير 1952 بتأطير الفرنسي ، عمل الفرنسية على تدريبهم وتنظيم فرقهم منذ بداية الاحتلال وفقا لما يخدم مصالحهم المستغلين بذلك ظروفهم الصعبة التي يعبر بها الشباب الجزائري ليلتحق بالصفوف الجيش الفرنسي : حيث يقول لاباسي La passet الى توماس اسماعيل اوربان احد مستشارين امبراطور في 29 اكتوبر 1852 : العرب واكثر تحركا من الفرنسيين ، فهم يعشقون الحرب ، لا يخشون الموت ويرفضون دائما سيطرتنا عليهم.[3]

ويضاف على ما تم عرضه فرق المدفعية التي اعيد نظامها وفقا لقانون 15 ابريل 1914 وتشمل 10 فرق مستقلة.[4] شكلت في بلاد الشام في منتصف الثلاثينيات لواء مدفعيه الليفانت مثله الجزائريون بنسبه 33٪ وايضا موجود فرق الهندسة بنوعيها المدنية والعسكرية التي مثلت الجزائريون 40٪ من افرادها، كما تواجد بعض المجندين الجزائريين في فرق القطار والنقل ووحدات الامداد والضرب والإشارة واعوان الصحة.[5]

---

[1] ابو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية ج.، ج1، ص 68

[2] احمد توفيق المدني: كتاب الجزائر، المصدر السابق، ص 255.

[3] عبد القادر بلجة: ومرجع السابق، ص19– 20 – 21.

[4] احمد توفيق المدني: المصدر السابق، ص 256.

[5] الطاهر سباق: مرجع السابق، ص 54.

المبحث الرابع: نشاط المجندين خلال ح ع 2 وأوضاعهم الاجتماعية:

أولا: النشاط السياسي للأحزاب الوطنية في أوساط المجندين.

حزب الشعب الجزائري:

مع اندلاع الحرب العالمية الثانية كان قادت حزب الشعب الجزائري في السجن ومنعت صحفهم من النشر[1] وهذا راجع لنشاطهم المفتوح المناهض للفرنسيين فخلال 1939 1940 قرر اللواء نوقيس، قائد القوات الفرنسية في شمال افريقيا سجن اعضاء الحزب بما فيهما مصلي الحاج. وبحسب هذا المصدر فانهم يندمون على الجنود الجزائريين في الجيش الفرنسي ويعملون على اضعاف معنوياتهم وتحريضهم على العصيان وعدم المشاركة في الحرب ضد السوريين في بلاد الشام.[2] من بين الذين تم القاء القبض عليهم ايضا في الرابع من اكتوبر 1939 الى جانب مصاري الحاج هم: بومدين معروف ومعروف عمار بوجريدة وخليفة بن عمار ومفدي زكريا والشاذلي المكي ومحمد فلتيه وقدور التركي، ابن العقبي، محمد خيضر، بومعزة علاوة، امام ممشاوي محمد. وعلى هذا الاساس كانت هذه المتابعة من الإدارة الاستعمارية كافيه لجعل حزب الشعب ينقل بنشاطه من العلن الى الخفي.[3] ومن بين الاسماء التي ظهرت في التنظيم السري الجديد: احمد مزغنة، الامين دباغين*، حسين عسله ومفتري حسين.[4] قد ما مصلي للحاج امام المحكمة العسكرية من قبل الحكومة فيشي، بعد ان فشلت في الانتصار الى جانبها، حيث تواصلت معه مرتين الاولى في نوفمبر 1940 ثانيه في مارس 1941 بغيات التفاهم معه والتعاون على قدم المساواة بين الفرنسيين والمسلمين على ان يتخلى عن طلب البرلمان الجزائري والمطالب الأساسية الاخرى للحزب.[5] لكنه عبثا حكم عليه وعلى عدد من انصاره في 22 مارس بتهمه امن الدولة

---

[1] شارل روبير اجيرون: تاريخ الجزائر المعاصرة من الانتفاضة 1871 الى اندلاع حرب التحرير 1954، تر: المعهد العربي العالي للترجمة، ط 2013، دار الامه للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2008، ص 871.

[2] ابو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية...، ج3، المرجع السابق، ص 180.

[3] شايب قدادرة: الحزب الدستوري . . .، المرجع السابق، ص306.ابو القاسم سعد الله، ج3، المرجع السابق، ص 183.

*ولد عام 1917 بشرشال كان أحد من مناضلي جمعيه الطلبة المسلمين لشمال افريقيا انضم للحزب الشعب الجزائري في 1939 رفض حمل السلاح خلال الحرب العالمية الثانية توفي في سنة 2003. ينظر إلى شرفي عاشور: المرجع السابق، ص163.

[4] ابو القاسم سعد الله ، ج3، المرجع السابق، ص 183.

[5] ابراهيم لونسي: تجدد فكره العمل المسلح في الجزائر اثناء الحرب العالمية الثانية 1939 1945، المصادر، العدد 4، ص 84- 85

بالسجن 16 عام مع الاشغال الشاقة ونفيه 20 عاما لكنه تعرض للإقامة الجبرية بعد إنزال الحلفاء في شمال افريقيا.[1]

ومن ذو ديسمبر 1937 وزع الحزب منشورات ضعها فيها المسجلين الى عدم الانضمام الى التكنات[2] من خلال بث دعاية وطنيه بين المجندين وعامه الجمهور والمعتقلين من خلال توزيع نشره باللغة العربية هي صوت الاحرار.[3]

من يونيو 1943 الى يناير 1944 ونشرتين باللغة الفرنسية، ما شهرية الوطن والعمل الجزائري من مارس 1944 الى مارس 1945.[4] كما انه كان أنصار الحزب يلصقون على الجدار شعارات مناهضه للفرنسيين ويطالبون بإطلاق سراح مصالي الحاج واعضاء الحزب الاخرين او يعيش مصالي الحاج.[5]

وتجلى هذا النشاط تجاه المجندين الجزائريين في التقرير الذي اشار اليه الحاكم العام جورج ليبو لوزير الحرب ادوارد ميلادي في 25 يناير 1938 بشأن وجود وثائق عن حزب الشعب الجزائري وبعض مقاتليه في قالمه في حيازة مجموعه من المجندين في اللواء السابع لرماة الجزائريين RTA7 المتمركزين في منطقه ارلARLES بجنوب فرنسا، كما سجلت شرطه الاحتلال في تلمسان يوم 3 مارس 1938 اجتماعات جماعه مجندين هما: مراح حميدة، بقلي محمد المسمى السجلماسي عبد الكريم امين مالي لمكتب حزب الشعب الجزائري بوهران.[6]

وكنتيجة لنشاط حزب الشعب، تمردا 570 رجل من فرقه الرماة الجزائرية مساء يوم 25 جانفي 1941 في حدود الساعة 09:15،[7] في ثكنة Maison Caire التابعين لفيلق مشات المشرق[8]

---

[1] بشير بلاح: المرجع السابق، ص450

[2] عبد القادر بلجة: المرجع السابق، ص 183.

[3] بشير لبلاح: المرجع السابق، ص 450.

[4] المرجع نفسه: ص 450.

[5] ابو القاسم سعد الله: ج3، المرجع السابق، ص 183.

[6] عبد القادر بلجة: المرجع السابق، ص183- 184.

[7] يحيى بوعزيز: ثورات الجزائر في القرنين التاسعة عشره والعشرين، ج 2 ،ط2، منشورات المتحف الوطني للمجاهد ، ص83.

[8] أحمد مهساس: الحركة الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الاولى الى الثورة المسلحة، تر الحاج مسعود، محمد عباس، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2003، ص 180.

المتمركزين في تكن قديمة وهي عباره عن برج عود تاريخها الى العهد الاتراك، حاملين اسلحتهم وهم ينادون الى الجهاد كونوا رجالا. سنقاتل الفرنسيين الليلة[1] فتمكنوا من احتلال المدينة وضواحيها خلال عده ايام[2] غير ان الجيش الاستعماري تصدى عليها بكل وحشية.[3] وحصيلة ذلك خلفت المعركة عشرات الضحايا من الجانبين الى جانب هذا تجلى العديد من الاعتقالات في صفوف الثوار الذين تم تصفيتهم في حسين داي بأعدادهم الهائلة حسب شهادات الشهود.[4]

رغم ملابسات وتفاصيل هذا التمرد الذي تبدو جد غامضه الا ان محاكمه اعضاء هذا الحزب بعد هذه الحادثة تشير الى احتمال تورطه فيهما[5] ولا بد من الإشارة علما ان هذه الاحداث المتنامية رفعت رفعت القيادة العسكرية الاستعمارية وخشيت من اثارها وانعكاساتها على الاوساط الشعبية التي نشرتها مختلف الاحزاب الجزائرية، الامر الذي دفع بالسلطات الاستعمارية الى وصفها (حركات ناشئة في شمال افريقيا انتقل نفوذها الى عقول الفرقة العسكرية الأهلية).[6]

جمعية العلماء المسلمين:

عند اندلاع الحرب العالمية الثانية في صيف 1939، قامت السلطات الاستعمارية بحل الاعشاب السياسية وسجن قضيتها كما سبق الحديث عن حزب الشعب الجزائري على عكس جمعيه العلماء التي لم يصدر قرار بحلها[7] لأنه عندما طلبت فرنسا من الهيئات والقادات اعلان موقفها من دعم فرنسا في الحرب الحرب ضد المانيا وايطاليا، اتخذ العلماء قرار الالتزام الصوت وهو قرار سياسي واضح واكد ذلك بإيقاف صحفهم بأنفسهم عام 1939 حتى لا يفرض عليهم قانون الطوارئ لنشرهما لا يتفق مع مبادئهم.[8]

---

[1] يحيى بوعزيز: ثورات...، المرجع السابق، ص83.

[2] احمد مهساس: المرجع السابق، ص 186.

[3] يوسف مناصرية: وجهه نظر فرنسية في تقييم الوضع في الجزائر خلال الحرب العالمية الثانية، جامعة باتنة فاصل المصادر العدد 4، ص 145.

[4] احمد مهساس: المرجع السابق، ص 186.

[5] شايب قدادرة :الحزب . . .، المرجع السابق، ص308-307.

[6] يوسف الناصرية: والمرجع السابق، ص 154.

[7] أبو القاسم سعد الله: ج3، المرجع السابق، ص184.

[8] أبو القاسم سعد الله:أبحاث واراء في تاريخ الجزائر، ج4، دار الغرب الإسلامي، ط1، بيروت، 1996، ص 147.

اما بالنسبة لموقف ابن باديس عن هذه الحرب فهو يعلن بقوله: "ان هذه الحرب لا تهم المسلمين ولا يجب عليهم الاشتراك فيها ..."[1]

لذلك حافظت الجمعية على اتصالاتها مع طلابها المجندين، ففي نوفمبر 1939 أرسل أحد المجندين المدعو فونداله محمد في اللواء الحادي عشر للرماة 11° R.T.A في منطقة بريقو périgueux في جنوب غرب فرنسا رسالة الى الشيخ عبد الحميد بن باديس. ".... امورنا الاخرى بخير . . . لقد اقام لنا مصلى ولكن بالنسبة لحالتنا النفسية اقول لك يا شيخنا انها محبطه جدا. .."[2]

واشارت التقارير الصادرة عن الجيش التاسع عشر الفرنسي الى الاوضاع المجندين الجزائريين التي تحدثت عنها القيادة ، حيث تأثر بنشاط الوطنيين والدعاية الألمانية حيث ظهر ذلك من خلال التقارير اليومية لإدارة الاحتلال مثل التقرير الذي ارسلته مقاطعه مستغانم الى عامل وهران في 15 مارس 1940 بشان المجلد زيان بوزيان في اللواء 22 للرماة التي نطق بعبارات مناهضه لفرنسا الهزيمة لفرنسا مما ادى الى اعتقاله من قبل قوات الدرك وفي السياق ذاته تم تسجيل اخر في 16 ماي من العام نفسه بخصوص المجلد الجزائري مدوش الطاهر الذي ردد بحياة هتلر في مقهى.[3]

وعلى ضوء هذا الشرح لا بدى من الإشارة الى جزئيه الا وهي بروج مجموعه من المواطنين مختلفة التفكير خاصه بعد وفاه الشيخ عبد الحميد بن باديس في 17 ابريل 1940 وقرض الإقامة الجبرية على كل من الشيخ البشير الابراهيمي في افلو (الاغواط). ابريل 1940 لمدة ثلاث سنوات والشيخ بيوض في بلدته بالغرارة لمدة أربع سنوات خوفا من التأثير على اتباعه.[4]

ثانيا: نشاط مجندين الحرب:

- **فرحات عباس:**

بعد سقوط فرنسا في اعياد النازيين[5] أطلق سراح فرحات عباس من الجيش عن عمر يناهز 41 عاما. وعودته كانت الى مدينه سطيف بعد زيارته لأسرته وعاد الى سيادته مره اخرى بفكر سياسي جديد

[1]شارل روبير اجرون: تاريخ الجزائر من...، المرجع السابق، ص940.
[2]عبدر القادر بلجة: المرجع نفسه، ص 184.
[3]المرجع نفسه: ص 185.
[4]محمد زروقي: المرجع السابق، ص86.
[5]ناهد إبراهيم الدسوقي: ، تاريخ افريقيا الحديث و المعاصر، دار المعرفة الجماعية، 2011، ص 223.

في الصيف من زعيم الاندماج الى زعيم وطني بقوله: وطن الجزائر الذي لم اجده قبل عام 1936 بين عامه المسلمين وجدته اليوم.[1]

ففي الوقت الذي كانت فيه الساحة السياسية فارغه بسبب اعتقال قيادات حزبيه وكذلك وفاه الشيخ ابن باديس ووجود سيطرة شديده من قبل المحتل[2] داخل الجزائر ونقل القناصل الجزائريين الى فرنسا وعجز الشعب الجزائري المسلم عن القيام باي عمل مشترك ضد الاحتلال.[3] في هذا الوقت اراد البعض المسؤولين المنتخبين وعلى راسهم فرحات عباس الاستفادة من الوضع للمطالبة بتحقيق بعض الاصلاحات لصالح المسلمين الجزائريين عند اتخاذ مبادرة جريئة تمثلت في ارسال مذكره الى الماريشاله بيتان بعنوان جزائر الغد.[4] وبتاريخ 10 ابريل 1941 لأنه في هذه الفترة فرنسا كانت في أوج ثورتها الوطنية واكتف الماريشال برده عليها الا بالتوجيه لشكر له. أثر تأثير النازية والجيش والبحرية والاحتكارات الاستعمارية وبعد ما لم يفعل اي شيء حتى رده كتبه أحد خبر الآتة.[5]

وفرحات عباس كان قد افتتح تقريره بقوله: مصير بلدنا يعتمد على الله، وعلى حكومتكم. أنتم الحكم في نزاع اشتدت وطاءته على الجزائر نزاع لا تملك ايه حكومة الشجاعة والحرية لتواجهه وتحله بعدها يقدم تقريره المعنون ب: تصميم لتجديد الجزائر المسلمة.[6]

من أهم مطالبه نذكر:

- انشاء صندوق فلاحة يخضع لمراقبه اللجان الفلاحية للدوائر للحفاظ على الفلاحين في اراضيهم.
- استعاده ملكيه المؤسسات الكبرى وتسليم اراضيها الى الفلاحين.
- تطوير التعليم الذي لا يملك لأي اصلاح ان يكون جادا بدونه.

انشاء شكل جديد من البلديات يكون اساسه الدوار.[1]

---

[1] عز الدين معزة: المرجع السابق، ص222.

[2] أبو القاسم سعد الله: ج4، المرجع السابق، ص 146.

[3] عز الدين معزة: المرجع السابق، ص150.

[4] عبد الحميد زوزو: محطات في تاريخ الجزائر دراسات في الحركة الوطنية والثورة الجزائرية على ضوء وثائق جديدة، دار عمومة، الجزائر، 2004، ص 222.

[5] فرحات عباس: الشباب..، ص 145- 146.

[6] محمد الطيب العلوي: المرجع السابق، ص 203- 204.

الجزائر اتسمت في ظل الحكومة فيشي بالاضطهاد السياسي والتدهور الاقتصادي غير انقسام المعماريين وتنام قوه لجنه فرنسا الحرة وظهور فكره الميثاق الاطلسي ادى الى تبلور موقف جديد للحركة الوطنية.[2] وتجل ذلك من خلال توجه الاميرال Darlan من قبل الجنرال Degaule لمقاومه حكومة فيشي بنداء مواطني الجزائر المشاركة في الحرب ضد هتلر في كون ان فرنسا بحاجه الى جيش قوامه حوالي 300 ألف مقاتل غير ان نداء دارلين لم يذكر فيه شيئا على مستقبل الجزائري لذا اثار هذا الاسلوب على القادة الحركة الوطنية وقرروا بعد ذلك اتخاذ اجراءات واضحة وفعاله لإعلان مطالبهم. فوجه فرحات عباس خطاب للمطالبة بالإصلاحات اللازمة من خلال عرضه على الجنرال Gonon وطلب الالتقاء به حينها طلب من المنتخبين القبول بالاقتراحات الجنرال جيرو قبل النظر في اي مطلب خاص بالجزائريين ومن هنا كلفت نخبه الدكتور ابن جلول مخاطبه القادة الفرنسيين، وبالتالي ناتج عن هذه الجهود وعد الحاكم العام Chalet بتشكيل لجنتين لدراسة مطالب النخبة.[3]

لكن بعد نزول الحلفاء في شمال افريقيا في 8 نوفمبر 1942 استجابة لإجراءات التعبئة التي امر بها الاميرال Darlan اتخذت مبادرة لتحرير خطاب الى السلطات المسؤولة في 20 ديسمبر 1942.[4] تباحث بشأنه فرحات عباس مع عناصر حزب الشعب الجزائري وممثلي جمعيه العلماء المسلمين وعدد من المنتخبين الذي قدمه فرحات عباس باسم ممثلي الجزائريين المسلمين،[5] وقع على هذه الرسالة ثلاثة من المندوبين الوطنيين و12 رجلا الملايين بالإضافة الى فرحه عباس وأعلن فيها بان مشاركتهم في الحرب ستكون مقابل اقامه نظام جديد في الجزائر يقوم على العدالة الاجتماعية وتأكيد الحرية السياسية.[6] واعداد قانون سي اساسي سياسي واقتصادي واجتماعي يخص المسلمين الجزائريين.[7]

---

[1] احمد مهساس: المرجع السابق، ص 189.

[2] عبد الله مقلاتي: المرجع في تاريخ المغرب الحديث والمعاصر (الجزائر، تونس، ليبيا، المغرب)، ديوان المطبوعات الجامعية،2013، ص 142.

[3] ناهد إبراهيم الدسوقي: المرجع السابق، ص 223- 224.

[4] علي تايليت: المرجع السابق، ص 30.

[5] عبد الله مقلاتي: المرجع السابق، ص143.

[6] ناهد إبراهيم الدسوقي: المرجع السابق، ص 224.

[7] جمال قنان: قضايا ودراسات في التاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، د.ط. منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1996، ص 193.

لكن في مواجهة رفض دوله الحلفاء استلام المذكرة، اضطر فرحات عباس على اعاده صياغتها وتوجيهها الى السلطات الفرنسية في الجزائر لكن نرد فعل الجنرال القائد العسكري كان غامضا.[1]

وعلى هذا الاساس قررت المنظمات السياسية عقد اجتماع في مكتب الاستاذ بومنجل في الجزائر العاصمة في فيفري 1934.[2] حضره كل من الدكتور ابن جلول، فرحات عباس، الدكتور تامزالي النائب الحالي، الدكتور سعد، محمد الهادي حمام، وغريسي احمد، قاضي عبد القادر، دكتور الامين الدباعين، حسين عسلة، وشيوخ خير الدين، العرب التبسي، توفيق المدني،[3] متفقين على نشر ميثاق جديد جديد باسم الشعب الجزائري يقدم للسلطات الفرنسية.[4] في إطار ومبادئ وافكار متفقه عليها مكلفين بذلك فرحات عباس.[5] ليحرر بيان الشعب الجزائري في سطيف الذي كان بمثابة موضوعية ونزيهة حصيلة 112 سنه من الاحتلال الاستعماري معبرا فيه عن مطامح الشعب الجزائري.[6]

وقع على بيان الشعب الجزائري حين أصدر في 10 فيفري 1943 كل من ممثلي حزب الشعب وجمعيه العلماء وبعض النواب ليتم تسليمه للحاكم العام مارشال بيروتون وكما تم تقديم نسخه الى ممثلي الحلفاء (الولايات المتحدة الأمريكية، والاتحاد السوفياتي) فهي من الوثائق التاريخية الهامة اهم ما جاء فيه:[7]

- التنديد بالاستيطان والغائه.
- منح الجزائر دستورا خاصا بها يتضمن:
- الحرية والمساواة المطلقين لكل سكان دون تمييز عرقي او ديني.
- الغاء الملكية الإقطاعية.
- الاعتراف باللغة العربية لغة رسمية تماما مثل اللغة الفرنسية.

---

[1] عبد الله مقلاتي: المرجع السابق، ص143.

[2] فرحات عباس: ليل الاستعمار، تر أبو باكير رحال، نقح تر: عبد الغزيز، بوباكير، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2005، ص 104.

[3] يحي بوعزيز: سياسة...، المرجع السابق، ص 10.

[4] عبد الله مقلاتي: المرجع السابق، ص143

[5] عبد الحميد زوزو ، المرجع السابق، ص 222.

[6] فرحات عباس: ليل...، المصدر السابق، ص 105.

[7] بشير بلاح: المرجع السابق، ص 452.

- حريه الصحافة وقانون الجمعيات.[1]
- التعليم الاجباري والمجاني لكل الاطفال من الجنسين.
- حريه العبادة لجميع السكان وتنفيذ مبدا فصل الدين عن الدولة.
- المشاركة الفعالية للمسلمين الجزائريين حالا في حكم بلادهم.[2]
- تطبيق مبدا تقرير المصير على شعوب صغيرها وكبيرها.
- إطلاق سراح كل المبعدين والمحتجزين السياسيين على اختلاف انتماءاتهم الحزبية.[3]

فترحيب الذي شاهده البيان من قبل الوالي العام من خلال تشكيله لجنه سميت بلجنه البحث الاقتصادي والاجتماعي الاسلامي مجتمع بعد ذلك عده مرات الامر هو الذي يشجع فرحات عباس على اضافه ملحق البيان بعد شروط وملاحظات تقدم بها حزب الشعب الجزائري. فمهمته تمكن في دعم اجل اتجاه الوطني من جهة ومن جهة اخرى رغبه مسؤولين حزب الشعب الجزائري في النص على دوله جزائرية.[4] وكان هذا الملحق يتضمن فصلين: الفصل الاول متعلق بالإصلاحات اجي لا لن يتم انجازها الا بعد نهاية الحرب. بقوله: عند نهاية الحرب تصبح والجزائر الدولة الجزائرية لها دستورها الخاص يصفه مجلس جزائري منتخب من طرف الجزائريين.[5] اما الفصل الثاني تضمن اصلاحات عاجله هي:

- **اولا:** تحويل الولاية العامة الى حكومة جزائرية مكونه من وزراء مسلمين وفرنسيين تحويل الادارات الحالية الى وزاره تقليد الوالي العام رئاسة الحكومة ويتكون بمثابة سفير فرنسا في الجزائر ومندوبة السامي.[6]
- **ثانيا:** تمثيل المسلمين والفرنسيين في الجمعيات المنتخبة وكل المجال الاخرى مثل المجلس الاعلى للحكومة والنيابات المالية والمجالس الإقليمية والبلدية والغرفة التجارية والفلاحية وجميع المصالح الإدارية واللجان الاخرى.

---

[1] جمال قنان: المرجع السابق، ص 192.

[2] محمد بكار: الجزائر خلال الحرب العالمية الثانية، 1939-1945، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، المجلد 7، العدد 1، ماي 2021، ص51.

[3] فرحات عباس: ليل...، المصدر السابق، ص 104.

[4] محمد الطيب العلوي: المرجع السابق، ص 208.

[5] فرحات عباس: ليل...، المصدر السابق، ص108.

[6] محمد الطيب العلوي: المرجع السابق، ص209.

- **ثالثا:** تطوير الإدارة في الدوائر والقرى طبقا لقانون عام 1884 على ان تصبح الجماعة مجلسا بلديا ويصبح قائد الدوار شيخا للبلدية.[1]
- **رابعا:** منح المسلمين جميع الوظائف من بينها وظائف السلطة وتطبيق على الفرنسيين شروط الانخراط في السلك الوظيفة العمومية.
- **خامسا:** الغاء جميع القوانين والاجراءات الاستثنائية وتطبيق قانون العام في نطاق التشريع الجزائري.[2]
- **سادسا:** الغاء التجنيد الاهلي انديجان والخدمة العسكرية الانديجاتية والمطالبة بالمساواة سواء في وسائل التجنيد او في الرواتب والارتقاء. ..
- **سابعا:** منح الراية الجزائرية للجيوش الجزائرية التي تحارب في الجيش الحلفاء لأنها ترفع معنويات جنودها حيث ترفرف بجانب الراية الفرنسية.[3]

فبعد الوعود التي احال اليها الحاكم الفرنسي بروتون خلف محله الجنرال كاتود في جوا 1943 هذا الاخير الذي عبر عنه رفضه لمطالب البيان وهدد حتى موقعيه وأصر بان الجزائر ستبقى فرنسية وأقدم بحله للمجالس المالية.[4]

وبلغ به الامر اكثر من ذلك فوضع فرحات عباس بأمر من ديغول بفرض الإقامة الجبرية عليه وعلى غيره في عين صالح من سبتمبر الى ديسمبر 1934 وبعد ان دافع فرحه عباس عن افكاره امام اللجنة الجديدة لجنه الاصلاحات للمسلمين التي شكلتها اللجنة الفرنسية للتحرير الوطني C.F.L.N في ديسمبر 1943[5] ، رفض الوطنيون امر سبعه مارس 1944 بوصفه مناهضه ويكرس التمييز بين الجزائريين ويعاملهم معامله الاستبدادية عوض تأهيلهم الاستقلال وهو ما دفع بتأسيس جبهه المضادة

[1] يحي بوعزيز: سياسة...، المرجع السابق، ص 107.
[2] محمد الطيب العلوي: المرجع السابق، ص 209.
[3] فرحات عباس: ليل...، المصدر السابق، ص110. 109.
[4] عبد الله مقلاتي: المرجع السابق، ص 144.
[5] علي تابليت: المرجع السابق، ص 31

ضده أمر مارس فرحات عباس بالعلماء وتحدث مع مصاري في اقامته الجبرية ونتج عن التفاهم انشاء حركه احباب البيان والحرية في 14 مارس 1944 في مدينه سطيف بقياده فرحات عباس.[1]

إلى جنب هذه النشاطات قام محمد الماضي بتشكيل لجنه افريقيا الشمالية وهو ضابط جزائري قديم في الجيش الفرنسي المستقيم منه في حدود سنه 1936 الذي كان يبحث عن تأييد المانيا له للضغط على فرنسا. لتتنازل عن ممتلكاتها وتمنح الشعب المغاربية وحريتها. كما انه كان من مسيري منظمه يمينيه متطفلة وهي اللجنة السرية للعمل الثوري كما انه كان من مسير الحركة الاشتراكية الثورية المتفرعة عن اللجنة السرية للعمل الثوري. وعليه ساهمت الحركة في انشاء واداره التجمع الوطني الشعبي ليصبح محمد الماضي مسير لجنه التجمع الوطني الخاصة بشمال افريقيا.[2]

كما انه انشا في باريس جريدة اسم باسم الرشيد وكان جماعه عامله في باريس ايضا ضد فرنسا ومنهم السيد محمدي سعيد الذي كان في الجيش الفرنسي ثم انضم الى الجيش الالماني جراءه عدائه الكبير لفرنسا.[3]

ثالثا: النشاط العسكري لمجندي الحرب

ترك الجنود الجزائريون في جميع معارك تحرير فرنسا بما في ذلك إنزال بروفانس في 15 اوت 1944 وتحرير طولون ثم مارسيليا قبل مواصلة مغامراتهم نحو منطقه فوش ثم الالزاس وتحرير ستراسبورغ.[4]

نذكر من بين هؤلاء النشطاء العسكريين الذين لعبوا دور في هذه المعارك، احمد بن بله المدعو للخدمة العسكرية سنه 1937 الذي احيل على فيلق المشاة الجبليين 141 بمارسيليا في ثكنه القديس شارل وتلقى تدريبه هناك في فصيله ضباط، تحصل على رتبه رقيب، كان سيطلق صلاح في عام 1939 الا ان اندلاع الحرب العالمية الثانية جعلت من الجيش الفرنسي تقرر الاحتفاظ به واحالته على

---

[1] شارل اندري جوليان: افريقيا الشمالية تسير، تر محمد مزالي واخرون، الدار التونسية للنشر، تونس، 1976، ص 327-328.

[2] رابح لونيسي: المرجع السابق، ص 88- 89.

[3] أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية...، ج3، المرجع السابق، ص 194.

[4] د.ك: تحرير ستراسبورغ بمشاركة جنود جزائريين 23 نوفمبر 1945، موقع فرنسا في الجزائر ; http dz.ambafrance.org//: بتاريخ 7 ماي 2022، الساعة 16:49

المدفعية D.G.A براس جنات.[1] المضادة للطائرات ومن هذا الموقع ساهم في التصدي للهجمات الجوية على مرسيليا في يونيو 1940[2] وحاصل بفضل شجاعته واستمانته على وسام صليب الحرب صرح من الجندية عام 1940.[3]

وفي عام 1942 عاده اجباريا الى صفوف الجيش الفرنسي بعد تمكن نازيون من الاحتلال شمال افريقيا [4]شارك في الهجوم بالفيلق المغربي الخامس بنابولي في ديسمبر 1943 ليلا بالسراب طائرات شتوكا وفي اليوم الموالية عسكر في الجبل واقتصرت المعركة مثل سنه 1914 بوسائل بدائية على سلاح المشاة الصغير: من بندقية، الرشاش،[5] القذائف اليدوية الطقس وصعوبته كان هجوم جدا متعب.

كما انه شارك في معركة كاسينو وهي معركة جد حاسمه وقعت في فرنسا خلال الحرب العالمية الثانية.[6] اضافه الى مشاركته في الهجوم على سيلنا يوم 12 جانفي 1944 وفي 20 جانفي من نفس العام على سانتا كروس وهي معركة شديده العسر.[7]

ونتيجة المجهود الذي قام به بن بله في القطار خاصه في معركة مونت كاسينو التي فصلت الحرب بين المانيا والحلفاء الامر الذي جعل الجنرال ديغول *يقلده اعلى وسام في فرنسا عام 1943.[8]

---

[1]أحمد بن بلة: مذكرات احمد بن بلة كما امام على روبير ميرل، تر: العفيف الأخضر، منشورات دار الآداب، بيروت، ص 40- 39- 38.

[2]محمد عباس: خصومات تاريخية، دار عمومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2010، ص 124.

[3]احمد بن بلة: المصدر السابق، ص 41.

[4]احمد منصور: الرئيس احمد بن بلة بكشف اسرار ثورة الجزائر، ط1، الدار العربية للعلوم ناشرون، دار ابن حزم، بيروت، لبنان 2007، ص 5.

[5]احمد بن بلة: المصدر السابق، ص51-50.

[6]احمد منصور: المصدر السابق، ص 50.

[7]احمد بن بلة: المصدر السابق، ص55-54.

*جنرال و رجل سياسي ولد بمدينه لين الفرنسيه عام 1890. تخرج من مدينه سان سير العسكريه عام 1912 من سلاح المنشاه الف العديد من الكتب حول العالم الاستراتيجيه والتصور السياسي والعسكري عرفه بمناوراته الاستعماريه تجاه الجزائر نقطات توفي في كولومبيا لي دوزيغلير عام 1970 ينظر الى: فراس البيطار: الموسوعه السياسيه والعسكريه،ج1، دار اسامه للنشر والتوزيع ، الاردن ، 2003 ، ص 664- 667.

[8]ابراهيم لونسي : اسرع سياسي في عهد الرئيس احمد بن بله ، دار عموما ، الجزائر ، 2007 ، ص20.

بعد انتهاء الحملة عاد الى معنيه ثم الى الفيلق الخامس في وجده، عرض عليه البقاء في مدرسه الضباط غير انه رفض بحجه ان اسرته بحاجته[1] وعلى غرار احمد بن بله نذكر بعض الأمثلة للمقاتلين الجزائريين في الجيش الفرنسي الذين سيكون لهم دور فيما بعد في الثورة:

- **أحمد بن شريف:** ولد في ابريل 1927 بالجلفة احترف الجندية في الجيش الفرنسي ورقي الى رتبه ملازم عام 1957 بعد تلقيه دراسة في مدرسه تكوين الضباط العاملين بسان ماكسان.
- **بن سالم عبد الرحمن:** ضابط صف في الجيش الفرنسي التحق بعد عودته من الهند الصينية بالجيش التحريري الوطني في القاعدة الشرقية.[2]
- **علي بالقاضي:** ولد يوم واحد جانفي 1918 بولاية بجاية انضم الى صفوف الجيش في تسعه مارس 1939 في الكتيبة 11 للرماة الجزائريين في الحرب العالمية الثانية منذ اندلاعها. ثم شارك بعدها في حمله ايطاليا ثم في إنزال بروفانس بتاريخ 18 اوت 1944 بيسانت تروبير، قضاء عده معارك حررت تولون ومارسيليا. شطب من سجلات الجيش الفرنسي في تسعه مارس 1961 برتبه مساعد اول.
- **محمد أمزيان اوكاعور:** ولد بتاريخ 6 جويلية 1923 بني مليكش. التحق بصفوف الجيش سنه 1942 بالجيش الاول الفرقة الرابعة الجبليين المغربي ذهب ضمنها الى سان تروبيز بتاريخ 24 اوت 1944. شاركه في حملات الالزاس واقليم الفوج واقليم الجوار وواصل المعارك في النمسا الى غير استسلام المانيا. شطب من سجل اطارات الجيش سنه 1993 برتبه ملازم واوصل مسيرته في الجيش الجزائري ثم غادر برتبه رقيب.[3]

ثالث: أوضاعهم الاجتماعية:

على الرغم من التضحيات الكبيرة التي فرضتها قياده القوات الفرنسية على المجندين الجزائريين وفي الوقت الذي كان هؤلاء الشباب يحررون الفرنسيين من الاحتلال النازي، راحة السلطات الفرنسية شيئا معاملتهم ماديا ومعنويا فقط على سياسة التميز في المسائل وتحديدا الرواتب بين العسكريين من ابناء

[1] احمد بن بلة: المصدر السابق، ص 67- 68.

[2] شرفي عاشور: المرجع السابق، ص 72- 73.

[3] د.ك: تحرير ستراسبورغ بمشاركة جنود جزائريين 23 نوفمبر 1944. موقع فرنسا في الجزائر https ;//dz.ambaFrance.org بتاريخ7 ماي 2022، الساعة 16:49

شمال افريقيا ونظرهم الفرنسيين والجدول التالي وضح هذه الوضعية: الجدول رقم 01: مقارنه بين نظام التعويضات والعلاوات العائلية المطبقة على المجندين المسلمين والأوروبيين:

رب الاسرة من دون اطفال	أوروبي	اهلي	الفرق
	750فرنك	240 فرنك	510 فرنك
رب اسرة +طفل واحد	1365 فرنك	330 فرنك	1035 فرنك
رب اسرة +طفلين	1833 فرنك	450 فرنك	1383 فرنك

يتضح من خلال الجدول التمييز الكبير في مسألة التعويضات بين العسكريين من الاهالي ونظرائهم من الفرنسيين، حيث يبلغ الفرق 510 فرنك بالنسبة لرب الأسرة دون اطفال ليتعمق الفرق أكثر في حالة رب اسرة بطفل او بطفلين ليصل الى 1035 و1383 فرانك على التوالي.

أما بالنسبة للغداء نسجل حاله التذمر وقلق كبيرين لدى المجندين بفضل نقص الغذاء وردأته ولاحتوائه على أغذية محرمة شرعا. مثل ما هو الحال بالنسبة لشحوم الخنزير الذي شكل القاعدة في الوجبة الأمريكية نظرا لمحدودية سعره في المنطقة. كمعان الجنود في خطوط الجبهات من نقص ماده التبغ التي كان يلجا اليها الجنود كملات من التعب اليوم. حيث ساهمت هذه الظروف الصعبة في تدهور الاوضاع الصحية للمجندين. الامر الذي زاد في عدد الهالكين منهم تحت تأثير الامراض المختلفة حيث ذكر ضابط الشؤون الإسلامية للفرقة الثالثة مشاة جزائرية في تقريره لشهر نوفمبر 1954 ما نصه لدينا اليوم وحدات شمال افريقيا منهكة بصفة كاملة حيث لحقتها خسائر جسمية أما بفعل المعركة أو تحت تأثير المرض[1].

كما أثبتت العديد من الدلائل ممارسة التمييز والعنصرية من قبل العسكريين الفرنسيين تجاه المجندين الجزائريين، بالإضافة الى انعدام الثقة في هذه العناصر وسعي السلطات العسكرية الى اشراكهم في محاربه بني جلدتهم. كلها عوامل جعلت المجلد لا يندمج في هذا الوسط الامر الذي انجز عنه حاله من الخوف والتردد والكره والضغط النفسي لدى المجندين الجزائريين، وهي المظاهر التي صورتها جريدة المجاهد ونقلت بوضوح المعاناة التي يتلقاها المجند الجزائري داخل المؤسسات العسكرية الفرنسية ونذكر تصريحات نقلتها ذات الجريدة:

[1] عامر عنان: المرجع السابق، ص ص 141-140.

السيد هارون سعيد: جند بفرنسا يقول إن حياة المجند قاسيه جدا في المركز كنا نعيش حياه فائقة وحياه من الشكوك وعدم اتقاء. كما تشير تصريحاته الى مظاهر التضييق من منع الاجازات والاعمال الشاقة والسجن مصير من وجد يتحدث الى المدانين وفي شهادة اخرى يقول حاج ابراهيم: بقيت عده أشهر كأنني في كابوس مزعج اشعر بوحدة قاتله كما اشار السيد رحمون العربي في شهادته الى انعدام الثقة في المجلد الجزائري. ولا وجود الاتصال بين الجزائريين والجنود الفرنسيين. ويضيف أن الحياة التعب والمشقة هي ما طبعت حياتهم داخل الثكنات العسكرية وهذا نتيجة توظيفهم في الاشغال الشاقة مثل البناء واصلاح طرقات الرقابة وعدم اشراكنا في كثير من الاحيان في العمليات العسكرية صعب على الكثير من العساكر الجزائريين محاولات الفرار.[1]

كما حدثت العديد من الوقائع تثبت عدم اندماج المجند الجزائري في الجيش الاحتلال الفرنسي وتمسكه بوطنيته ، منها ما نقلته جريدة المجاهد عن صحيفه باريسية في عددها الصاعد 24 ديسمبر 1960 بخصوص مشاهدات داميه بين مجندين الجزائريين وضباط فرنسيين في تكنة عسكريه بتيبازة وسبب هذه المواجهات هو قيام جنود جزائريين برفع قلانس عسكريه تحمل العلم الجزائري فوق رؤوسهم وهموما ادى بالضابط الفرنسي الى اطلاق النار عليهم فرض الجنود الجزائريون مده من الزمن هذه الوقائع تسترت عليها الإدارة الفرنسية بحجز الصحيفة حاله وصولها الى الجزائر ونشر اخبار تؤكد حدوث هذه الوقائع.[2]

[1] جريدة المجاهد: العدد 84، تاريخ 12 ديسمبر 1960، ص08.

[2] جريدة المجاهد: العدد86، تاريخ 02 جانفي 1961، ص02.

الفصل الثاني: إنعكاسات التجنيد الإجباري الفرنسي على الجزائريين.

المبحث الأول: الأثار العسكرية والسياسية.

المبحث الثاني: الآثار الإقتصادية.

المبحث الثالث: الآثار الإجتماعية والنفسية.

المبحث الأول: الآثار العسكرية والسياسية.

أولا: الآثار العسكرية.

كان كل من عاش مرحله مجازر 8 ماي 1945م في تاريخ الجزائر ومن كان شاهد عيان لما جرى في هذه الحادثة المأساوية يتذكر بالتحديد مدى بشاعة وفظاعة الاستعمار الفرنسي انا ومدى قسوة تلك الاله الوحشية التي استعملها الاحتلال ضد العزل من الجزائريين المسلمين لحرقهم وطمس اثار ارهابيه ضد الابرياء حتى لا يرفع لهم صوت الحرية.

أحداث 8 ماي 1945.

التطورات السياسية في الجزائر قبيل المجازر.

في الوقت الذي كان فيه الجزائريون بحجه مصر الى قياده وطنيه تمكنهم من مواجهه تلك المناورات التي تتسبب فيها الإدارة الاستعمارية مثلث حركه احباب البيان لهم جبهة وطنية فعلية، التف حولها بعض من النواب والمثقفين والعلماء وعناصر حزب الشعب الجزائري، وهو الامر الذي ادى بإحساس السلطات الفرنسية بخطورة نشاط مناضليها المتزايد بالرغم من جمعها العناصر غير متجانسة وموقفها من سياسة الادماج ونظرتها الاجتماعية والسياسية.[1]

فإنشاء حركه احباب البيان وحريه في مارس 1944م كان قد منع فرصه لحزب الشعب الجزائري من اجل ممارسه نشاطه في سريه تامه. واستخدام هذا التجمع تجمع احباب البيان والحرية لصالح مشروعهم لذلك عملوا في تسييره وفق تحقيق اهدافهم.[2]

فنتيجة للتوهج الشعبي لأحباب البيان والحرية أعلن فرحات عباس بقوله نقضتي انا احباب البيان لن يتحملوا اي مسؤوليه في احداث يمكن ان تسببها عناصر مشبوهة ويقصد في قوله هذا حسب الشعب الجزائري الموجود داخل احباب البيان الذين يدفعون بالحزب على ان يكون أكثر راديكالية ولظن الإدارة الاستعمارية الفرنسية بان المؤتمر الاول المنعقد في مارس 1945 للحركة مقدمه الاتجاه

[1] شارل اندري جوليان: افريقيا..، المرجع السابق، ص 329.

[2] الطيب لباز: مظاهرات 8 ماي 1945 في الجزائر الاسباب والنتائج، المجلة التاريخية الجزائرية، المجلد 5، العدد واحد، 2021، ص 618 .

الاستقلالي للحزب الشعب في دعوته الاستقلالية.[1] رده الإدارة الفرنسية برد جدا عنيف[2] واقدمت على اعاده سجن مصالي الحاج يوم 18 ابريل 1945 ومن ثم نقله الى برازفيل بالرغم من السرطان والمظاهرات الكبيرة للجماهير الجزائرية للمطالبة بإطلاق سراحه.[3]

تداعيات أحداث 8 ماي 1945:

تعددت اسباب مظاهرات الثامن ماي 1946 لما تعرضت اليه تلك مظاهرات من ارتكاب السلطات الفرنسية جرائم في حق الإنسانية وما خلفته من انعكاسات على مسار الحركة الوطنية التي اصطدمت بها صخره صححت على اثارها مسارها وتعاملها مع الاستعمار والتي تجلت في:[4]

- التجنيد الاجباري الذي التزمته الإدارة الفرنسية على الجزائريين، وتخويفهم من هؤلاء المجندين الجزائريين خلال الحرب العالمية الثانية نتيجة اكتسابهم خبره عسكريه واستخدامها ضدهم.
- نزول لحلفاء في الجزائر وتزايد الدعاية النازية المضادة بوسائل المختلفة كالمحطات الإذاعية والمناشير السرية مما سيخلق ظروف محليه ودوليه تلائم الجزائريين تحقق لهم نوعا من الانفجار لمواجهه الاستعمار.[5]
- تأسيس جامعه الدول العربية في مارس 1945 وامل الجزائريين بقرب تحريرهم وانضمامهم الى الامه العربية.[6]
- الازمه الاقتصادية الحادة التي عانى منها الاهالي، الامر الذي ادى بهم للفقر والبؤس الشديد بغالبهم.[7]

---

[1] بن يوسف بن خدة: جذور اول نوفمبر 1954، تر مسعود حاج مسعود، ط 2، دار الشاطبية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012، ص 404.

[2] نفيسة دويدة، تطور الفكرة الوطنية الجزائرية عند فرحات عباس 1927-1955، رسالة ماجستير، المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة الجزائر، 2005، ص 48.

[3] محفوظ قداش، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية 1939 1951، ج 2، تر: محمد بن بار، ط 1، شركة دار الامة، الجزائر، 2008، ص 897.

[4] طيب لباز: المرجع السابق، ص 619.

[5] جيلالي بو لفه عبد القادر: ص 64- 63.

[6] بشير البلاح: المرجع السابق، ص 458.

[7] بغيت محمد الامين: تاريخ الجزائر المعاصرة: دراسات وثائق، ط 1، دار ابن كثير، لبنان، 2001، ص 192.

- تشجيع الحرب العالمية الثانية على تطوير الشعور القومي على الاسلام بشكل خاص الذي أصبح معديا للفرنسيين وأكثر ثقة في قوته التي تجسدتها حركه احباب البيان والحرية.
- الوعود الكاذبة بتطبيق مبادئ ميثاق الاطلسي منها نايل الجزائريين حريه تقرير مصيرهم.
- فقدان فرنسا هيبتها بعد هزيمه المولدة لعوامل الحقد والعداء والرغبة في اثبات ذاتها، لإظهار مدى قوتها وللاستعادة هيبتها.[1]
- خروج الجزائريين للاحتفال بالنصر على المحور ومطالبه فرنسا بإطلاق سراح المعتقلين في مقدمتهم مصالي الحاج. واستقلال الجزائر ورفعهم للعالم الوطني غير ان الفرنسية قرر الاحتفاظ بالجزائر مهما كان الثمن ومثل حركتها الوطنية.[2]
- ظروف الحرب العالمية الثانية 1939 1945 وما ارتبط بها من تطورات أثر في بعث الحماس والتعميق الوعي الوطني وتعزيز الامل في نفوس عامه الجزائريين.[3]

انطلاق المظاهرات:

استغل الشعب الجزائري الظروف الدولية والمحلية والوطنية في التوحد والتكتل فيما بينهم ونظموا مطالبهم وتوحدوا بالرغم من وضعتهم الاقتصادية والاجتماعية صعبه وحاله الحظر والمنع والطوارئ، الا ان صوت الجزائر أصبح مسموعا ليس لدي فرنسا فحسب حتى عن حلفائها مما ادى الى الاستلام المباشر وارتكاب الاستعمار مجزره في حق الاهالي.[4]

فبعد نهاية الحرب العالمية الثانية وانتشار الوعي السياسي لدى بعض قاده الحركة الوطنية كفرحات عباس والعلماء وحزب الشعب الجزائري[5] على تنظيم المظاهرات استغلت هذه الاجواء لتبليغ مطالبها واهدافها بطريقه سلميه تمثلت في مسيرات ومظاهرات الشعبية حامله لمبادئ وشعارات

---

[1] Radouane A, Nadtabet, le 8 mai 1945 en Algérie, effice des publications universitaires, Alger. N°1895, P 95

[2] بشير بلاح: مرجع سابق، ص 459.

[3] ناصر الدين سعيدوني: الجزائر منطلقات وافاق مقاربات للواقع الجزائري من خلال قضايا ومفاهيم تاريخيه، ط 3، البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص 121.

[4] عبد القادر جيلالي بلوفة: المرجع السابق، ص 116.

[5] محمد شبوب: المرجع السابق، ص226.

وطنيه شعبيه للضغط على الفرنسية وحينما حلت الدروس الملائمة والمناسبة لها من خلال ثلاثة تواريخ مهمه كان للجناح السياسي للحزب الشعبي الجزائري دور فعال فيها وهي كما يلي:

- الفاتح ماي: احتفالات عيد العمال.
- الثامن ماي: نهاية الحرب العالمية الثانية وسقوط النازية.[1]
- الثامن عشر ماي: محاوله انتفاضه محليه في سعيدة.

وقد كان الهدف من هذه التنظيمات للمسيرات حسب ما جاء في ذكر ابو القاسم سعد الله في كتابه هو مواجهه الإدارة الفرنسية والاستعمار والضغط عليهم لإبراز قوه الحركة الوطنية ومدى وعي الشعب الجزائري بمطالبه.[2]

فان اول مظاهره ناميه حدثت في الاول من ماي 1945[3] في بعض مناطق الوطن كبداية، بسكرة، وهران، قالمة[4] شارك فيها عشرات الالاف من الجزائريين عبر كل المدن الجزائرية في مسيرات منظمه سادها الانضباط بالرغم من الاستفزازات التي تقوم بها قوات الشرطة على المتظاهرين.[5] الرافعين للألوان الوطنية واللافتات المكتوبة عليها من اجل انعتاق الشعوب وحرروا مصالي وتحيا الجزائر حره مستقله وتسقط الإمبريالية.[6]

في الجزائر أطلقت الشرطة النار على المتظاهرين وقتلت مناضلين اثنين واصابت حاملي العلم بالحفاف وزيار وعدد كبير من الجرحى.[7]

[1] عبد القادر جيلالي بلوفة: المرجع السابق: ص 123.

[2] سعد الله ابو القاسم: الحركة الوطنية...، ج 3، المرجع السابق، ص 223.

[3] محفوظ قداش: 8 ماي 1945، توطئة بقلم عبد العزيز بوتفليقة، تر: سمير سيف فضيل، منشورات ANEP، المؤسسة الوطنية للنشر والاشهار فاصل الجزائر، 2007، ص 31.

[4] محمد شبوب: الجزائر في ...، المرجع السابق، ص228.

[5] احمد مهساس: المرجع سابق، ص237.

[6] محفوظ قداش: جزائر الجزائريين. . .، المرجع السابق.

[7] احمد مهساس: المرجع السابق، ص237.

اما في ثمانية ماي فقط كانت المظاهرات جد عنيفة بدأت في سطيف ثم امتدت حتى الى مدينة قالمة لنغم بعد ذلك جميع مناطق الشمال القسنطيني وتمس بعض المناطق الوسطى والغربية من الجزائر في الاسبوع الاخير من شهر ماي.[1]

يتولى فرحات عباس في كتابه ليل الاستعمار: كان هذا اليوم يوم ثلاثاء يعقد فيه السوق الاسبوعي ويتواد على مدينه سطيف ما بين خمسة آلاف و خمسة عشر ألف من الفلاحين يتقاطرون من ارجاء الناحية ومن كل فش عميق[2] بحيث انه بدأ التوافذ السكان والقرى على المدينة التي خرج قرابه 15000 من سكانها يلتقوا بالمسجد وبدأت افواج الجماعات تصل الى نواحي المسجد و حضر قرابه 200 عنصر من الكشافة الإسلامية الجزائرية... انطلق موكب في حدود الساعة الثامنة والنصف مرا بشارع انجلترا ثم شارع " 3eme couave " منصبا في الطريق الرئيسي في وسط مدينه سطيف شارع جورج كليمونصو، رافعين رايه الحلفاء فرنسا ، انجلترا ، امريكا، ، روسيا .[3] بحيث يقول الشاذلي ففي هذا اليوم 8 ماي 1945 خرجت جموع الشباب والفتيان والكهول والشيوخ متظاهرين في المدن والقرى الجزائرية وخاصه مدينه سطيف، خراطة، قالمة. ينشدون اغاني الحرية واناشيد الاستقلال[4] من بين اناشيد التي غنتها الكشافة من جبالنا بادئين بنشيد حيوا افريقيا ردت عليهم النساء بالزغاريد اضافه الى رفعهم للعلم الوطني وفي حدود التاسعة والنصف وصله المسيرة الى مقهى فرنسا فخرج محافظ الشرطة اوليفيري معترض الموكب امر بالسحب العلم[5] الذي يحمله أحد اطفال الكشافة وهو ابو زياد سعال لكنه رفض تسليمها وتعالت الهتافات بحياة الجزائر حره مستقله تحيا الجزائر وأطلقوا سراح المعتقلين وعلى هذا الاساس انطلقت رصاصه على الطفل الحامل للعالم فكانت فكان اول شهيد.[6] ضف الى هذا بان الإشارة بدأت المجزرة في سطيف قد بدأت عقب إطلاق المحافظ اوليفيري النار في الهواء التي ادت برجال

---

[1] زوبير رشيد: انتفاضه ماي 1945 هل كانت من تدبير حزب الشعب الجزائري؟ ام مؤامرات كولونيالية؟ قسم العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 13، جامعه حسيبة بن بوعلي، شلف، جانفي، 2015، ص 100.

[2] فرحات عباس: ليل الاستعمار ، المصدر السابق، ص114.

[3] رخيلة عامر: 8 ماي 1945، المنعطف الحاسم في مسار الحركة الوطنية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص71.

[4] عبد الرحمن بن ابراهيم بن العقون: الكفاح الوطني، ج 2، المصدر السابق، ص 340.

[5] رخيلة عامر: المرجع سابق، ص 72.

[6] الطيب لباز: المرجع السابق، ص623.

الشرطة والقمع يستعدون للقيام بعمليتهم القمعية على مختلف اجنحه موكب المتظاهرين في مدينه سطيف.[1]

أما في مدينه خراطة كانت قد انطلقت المظاهرات في حدود الساعة العاشرة صباحا عند اعتراض فرقه جزائرية مصلحه طريق الحاكم الفرنسي للمدينة بالقرب من قرية عموشة واختياله واتفق الجزائريون ايضا على تكوين فرق للقيام بأعمال هجومية وبالتالي تم احراق بعض المرافق والمساكن في فشرت يوم 9 ماي: المركز البريدي، اداره الضرائب، المحكمة، منزل اطلن ومنزل ساكس هنري. وزيادة على ذلك محاصره رجال الدرك ودار دوسكس لويس وهذا الامر ادى بهم الى قصفهم بالرشاشات الثقيلة والمدافع وحرق مدينه تكيمونيا ومن بين الذين قتلوا: عليق موسى وزوجته وابنه عمر 17 سنه ورضيع على ظهر امه وطفل عمره خمس سنوات.[2]

في قالمة: حدث تجمع بمراكز المدينة والمسمى الكرمات والذي رفع فيه نفس الشعارات التي رفعت في مدينه سطيف[3] وهذا ما اثار غضب الفرنسيين مما استدعى بهم الامر ليقوموا بجرائم شنعاء منها ان الاوروبيين مشكلون في الميليشيات الذين اغتالوا الجزائريين بشكل ترفيهي او سر كما فيه هيليوبوليس على سبيل المثال هذا المثال الفظيعة في حديقة الطفل صغيره يقطف الازهار أطلق عليه النار من طرف رقيب فرنسي من اجل المتعة كما يفعل المرء في الكرتون.[4]

زيادة على هذا من كثرة التقتيل والتنكيل تم حرق الجزائريين في افران الجير بهيلوبوليس لتغطيه عن جرائمهم البشعة والفظيعة.[5]

في هذه المجازر تركزت بالخصوص في مناطق قالمه وسطيف وخراطة لم تنهي روح المقاومة لدى الشعب الجزائري بل كانت حافز جديد اعيد من خلاله النظر في الاستراتيجية وفي وسائل الكفاح ليظهر بذلك جيل جديد رافض الأسطورة الحضارة الفرنسية.[1]

---

[1] محمد الامين بلغيث: مرجع سابق ص195.

[2] عامر رخيلة: المرجع السابق، ص75.

[3] المرجع نفسه: ص 76.

[4] Radouane A, Nadtabet, Idem, P56

[5] محمد حربي: الثورة الجزائرية سنوات المخاض، تر: نجيب عياد. صالحه المثلوني، سلسلة صاد، طبع المؤسسة الوطنية الوطنية للفنون المطبعية الجزائرية 1994، ص12.

ضحايا المجزرة:

ان تقييم المجازر لا يسمح لنا الا بقياس مدى المعاناة الناتجة عن الانفجار العنصري وتخيل سوى اضراره البشعة فاذا كان عدد الوفيات الأوروبية معروف بدقه فان عدل الوفيات المسلمين يظل مجهولا فاصلا في الرسالة الوحيد التي تناولت هذه القضية تثير لنا الكثير من الضحايا. اما في الوقت اللاحق تهربت التقارير التي تزعم بان المتظاهرين اخذوا موتاهم.[2] في عدد ضحايا قدر بحسب المؤرخ شارل اندري جوليان فانه يذكر بان عدد الضحايا بلغ ما بين 6000 و8000 قتيل.[3]

اما بالنسبة لمناضلون فضبطوا عدد الضحايا ب 45000 قتيل[4] في حين ان الحكومة الفرنسية اعترفت ب 1500 قتيل والجنود الفرنسيون أنفسهم تحدثوا الا عن 600 او 8000 ألف قتيل غير ان الولايات المتحدة الأمريكية ذكرت بان عدد الضحايا هو ما بين 35 ألف حتى الى 80 ألف.[5]

الى جانب القمع والتقدير والإبادة الجماعية التي تعرض لها الاهالي المسلمين لم تكتفي سلطات بمعاملته وسارعت [6]ايضا الى اصدار حاله الطوارئ في سطيف مع اصدار الامر بإطلاق النار على كل عربي لا يحمل الشارة على ساعده.[7]

حل التنظيمات السياسية والقاء القبض على زعمائها على راسهم فرحات عباس والدكتور سعدان.[8] كما انه القى القبض ايضا على الشيخ الابراهيمي وعلى عشرات الالاف من رجال جمعيه العلماء وانصارها واتباع الحركة الوطنية الاخرى.[9]

---

[1]محمد الامين بلغيث: المرجع السابق، ص199.

[2] Jean Louis Planche, Sétif 1945 Histoire d'un massacre annoncé, chihab Édition,Alger, 2006, P140

[3]محمد حربي: المصدر السابق، ص 12 13.

[4] احمد مهساس: المرجع السابق، ص 242.

[5]محفوظ قداش: الجزائر والجزائريون...، المرجع السابق، ص 346.

[6] محفوظ قداش: الحركة الوطنية الجزائرية...، ج 2، المرجع السابق، ص 952.

[7]محمد الامين بلغيث: المرجع السابق، ص 199.

[8] احمد مهساس: ومرجع سابق، ص 240.

[9] فرحات عباس: ليل . . .، المصدر السابق ص 117.

ايقاف 4560 شخص صدر في حقهم 1307 حكم منها 99 بالإعدام 64 اخرين بالأشغال الشاقة مدى الدهر.[1] 329 حكم بأشغال شاقه لمده متفاوتة واصدار 25 حكم بالبراءة وحسب تقارير شارل اندري جوليان بان عدد الجزائري الذي تعرضوا للاعتقال قادره ب 8.560 منهم 3696 في اقليم قسنطينة 505 في وهران 359 في الجزائر العاصمة خلال شهر نوفمبر 1945.[2]

المطالبة بالإقصاء الوالي العام شاطينيو وتعويضه بوال اخر من مواليد اوروبي الجزائر وتوكيله سلطات هائلة ليضاعف من عمليات الارهاب الإجرامية بإرسال مقاومه الاخطار التي تهدد سياسة فرنسا بالجزائر.[3]

الى جانب هذا دمروا القرى والمداشر بالطائرات اما المدن الكبرى كاستيف فقد قاموا رجال الميليشيا من المتطوعين الاوروبيين بمهاجره الديار والقبض على النخبة المثقفة الجزائرية وبأخذهم خارج المدينة بأمرهم تحت تهديد الرشاشات بحفر القبور الجماعية بعضها قتل الفوج أثر الفوج وتوكيل كل فوج بدفن السالف.[4] في تقرير نشراته مجله ستار اندستريبرز لسان حال الجيش الامريكي بعد الحوادث مباشره قاذفات القنابل الفرنسية حطمت قرى اهل بكاملها وقد ترى الطيران الفرنسيون 300 مره في يوم واحد مستعملين القذفات الأمريكية الثقيلة. حتى سويت الارض بعدد من القرى والدواوير. وترمي القنابل على المخابئ العربية في الجبال.[5]

فحوادث 8 ماي بقيت عالقة في اذهان الاجيال التي عاشتها من بعدي او قرب فقد قال الشيخ البشير الابراهيمي بمناسبه ذكرى الثامنة ماي: يا يوم... لك في نفوسنا السماء التي لا تنسى فكن من اي سنه شئت، فانت يوم 8 ماي وكفى فاصل وكل مالك علينا من دين ان نحيي ذكراك وكل ما علينا من واجب ان ندون تاريخك في الدروس، اللي يمسحه النسيان من النفوس.[6]

---

[1] ابو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية...، ج 3، المرجع السابق، ص 238- 239.

[2] محمد حربي: المصدر السابق، ص13.

[3] يحيى بوعزيز: سياسة التسلط . . .، المرجع السابق، ص115.

[4] صلاح العقاد: المغرب العربي في تاريخ الحديث والمعاصر (الجزائر، تونس، المغرب)، مكتبه القراء العرب، ط 6 مكتبه 6 مكتبه الانجلو مصرية، 1993، ص209.

[5] ابو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية...، ج 3، المرجع السابق، ص 238.

[6] محمد الطيب العلوي: المرجع السابق، ص 223.

زيادة على هذا تجدر بالإشارة الى جزئيه الا وهي البغية الفرنسية في اعتمادها على البحوث النووية بهدف. اثبات ذاتها ومنافسه القوى الكبرى على راسها الولايات المتحدة الأمريكية. بعد نهاية الحرب العالمية الثانية مما ادى الى تكوين محافظه الطاقة النووية للتكفل بجل بحوثها النووية وبالتالي اتخذت من الصحراء الجزائرية بالضبط في منطقه ركان تجربتها وعليه فجرت اول قنبلة يوم 13 فيفري 1960.[1]

ثالثا: الآثار السياسية:

كانت مجازر 8 ماي 1945 نقطة تحول أساسية سواء بالنسبة للعلاقات بين الفرنسيين والجزائريين على المستويين الرسمي والشعبي أو العلاقات بين التشكيلات الوطنية فيما بينها[2] بمجرد اصدار السلطات الفرنسية القانون العام في 16 مارس 1946 بعد تأكيدها من اتساع القوة بين الإدارة الاستعمارية والسياسية في الجزائر بالإضافة إلى ازدياد التضمر الجماهيري الذي بمقتضاه تم إطلاق سراح زعماء الحركة الوطنية كفرحات عباس والشيخ الإبراهيمي وغيرهم.[3] وبالتالي استأنفت نشاطاتهم عن طريق، إنشاء أحزاب جديدة وريثة للأحزاب السابقة منها: الاتحاد الديموقراطي للبيان الجزائري وحركة انتصار الحريات الديمقراطية.[4] وجمعية العلماء المسلمين الجزائريين والحزب الشيوعي الجزائري.[5]

الاتحاد الديموقراطي للبيان الجزائري UDMA

بعد مصادقة المجلس التأسيسي الفرنسي الاول على ميثاق العفو الذي اقرته الإدارة الاستعمارية تم الافراج المصالي، عباس وغيرهم من المناضلين الوطنيين يوم 16 مارس 1946 حينها قرر فرحات عباس تأسيس الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري.[6] في أفريل 1946 بمدينه سطيف [1]تبنى لشعارات

---

[1] المؤمن عمري واخرون: جرائم الاحتلال الفرنسي في الجزائر 1830-1962، جامعه قسنطينة 2، دار للألمعية للنشر والتوزيع، الجزائر، ص 15- 24.

[2] محمد شبوب: مجازر 8 ماي 1945 وأثرها في تطور الوعي السياسي للحركة الوطنية الجزائرية، المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية، ط8، العدد 13، جامعة حسيبة بن بوعلي بالشلف، ديسمبر 2017، ص 55.

[3] بوشيخي الشيخ: الحركة الوطنية والثورة الجزائرية 1954-1962، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2018، ص242.

[4] فرحات عباس: الشباب الجزائري، المصدر السابق، ص 22.

[5] خميسة مدور: الجزائريون المسلمون والمواطنة الفرنسية في الجزائر المستعمرة (1865-1962)، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم والتاريخ الحديث والمعاصر، جامعة قسنطينة، 2017-2018، ص 361- 362.

[6] يحيى بوعزيز: سياسة التسلط . . .، المرجع السابق، ص 117.

تنادي بالاتحادية والارتباط بفرنسا ونزع النزاع بينه وبين فرنسا الواضع لبرنامج لا يختلف عن برنامج حركه احباب البيان والحرية بقوله في كتاب ليلى الاستعمار: لا ادماجا ولا سيادا جديدا ولا انفصالا! بل غايتنا هي ابراز شعب فتي متكون في سائر المجالات.[2]

عقد مؤتمر التأسيسي في 13 14 اكتوبر 1946 الذي يضم نخبه واطارات وعناصر من البرجوازية المتوسطة.[3]

فقد مكنته هذه الاتجاهات التي تبناها فرحات عباس وتعهده بالتمسك بها من مشاركته في الانتخابات التأسيسية البرلمانية الثانية يوم اثنين جوان 19 1946 فتحصل على نسبه 71٪ ما يعاد 11 مقعدا اي 458000 صوت من المجموع 633000 ناخب.[4] فكانت الحصيلة كما يلي: في عمل قسنطينة حققت لائحة الحزب على جميع المقاعد وعددها 6 تظن فرحات عباس الصيدلي في سطيف محام في الجزائر العاصمة...[5]

أما في عماله وهران فحققت لائحة الحزب ثلاثة مقاعد وعماله الجزائر العاصمة مقعدين فاز بها سعدان طيب ببسكرة وابن قداش عامل في الجزائر العاصمة.

بعد هذا الفوز المحقق أصبح هؤلاء المنتخبون يتمثلون نواب الحزب في المجلس التأسيسي الوطني الثاني وبالتالي ساغ مؤسس الحزب افكار حزبه في شكل دستور وسلمه للبرلمان الفرنسي يوم 9 اوت 1946 بلافته دستور الجمهورية الجزائرية المحتوية على ما يلي:[6]

- اعتراف الجمهورية الفرنسية للجزائر بسيادتها وفي نفس الوقت الاعتراف بالجمهورية الجزائرية والحكومة الجزائرية والعلم الجزائري.
- جعل الجمهورية الجزائرية عضو في الإتحاد الفرنسي.

---

[1]شايب قدادرة: التحولات . . .، المرجع السابق، ص 149.

[2]فرحات عباس: ليل الاستعمار: المصدر السابق، ص 119.

[3]علي كافي: مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي الى القائد العسكري 1946-1962، دار القصبة للنشر الجزائر، ص 49.

[4]محمد شبوب: الجزائر في الحرب...، المرجع السابق، ص 267.

[5]شايب قدادرة: التحولات . . .، المرجع السابق، ص 149.

[6]محمد شبوب: الجزائر في . . .، المرجع السابق، ص268.

- تمتع الجمهورية الجزائرية بالسيادة المطلقة على جميع القطر الجزائري وإشرافها على جميع المرافق الداخلية ومنها الشرطة.[1]
- تمتع كل فرنسيو الجزائر بالجنسية الجزائرية وبجميع الحقوق مثل الجزائريون وبالمثل جزائريو فرنسا.
- اللغتان العربيتان رسميتان معا. مع إجبارية التعليم بهما في كل مراحل التعليم.
- الإبقاء على المدارس العمومية الموجودة في الجزائر مع إعطاء الحق للحكومة الفرنسية في بناء مدارس أخرى.[2]

الحزب الشيوعي الجزائري P.C.A

قيد الحزب الشيوعي وحل في كل من الجزائر وفرنسا مما ادى الى التوقف خلال الحرب العالمية الثانية.[3] غيره ان إطلاق سراح الشيوعيين من السجون والمعتقلات في الجزائر عام 1944 مؤديا ذلك الامر الذي مكنهم من استئناف نشاطهم السياسي مره اخرى اذ انهم كانوا في اشد قوتهم امتنانا للدور الذي قام به في حركه المقاومة الفرنسية على خلاف الشيوعيين الموجودين في الجزائر فقد حملوا قضية 8 ماي 1945 لمصال وغيره من زعماء حزب الشعب[4]، الذي دعى بقمع الحركة الوطنية الشعبية.[5]

لكنه بعد حوادث 8 ماي ساعة الشيوعيون في اول الامر بالتقرب من الوطنيين من خلال مقالات أكدوا فيها على عمليات القمع مكتوب عليها قوائم المعدومين كما انهم وصلوا من جهة اخرى تأييدهم لسياسة الادماج.[6]

شارك الحزم في الانتخابات المحلية التي اجريت يوم 1946 وتحصل على 53396 صوت [7]حينها ادرك الشيوعيين بان الجزائريون لم يتقبلوا فكره السياسة الاندماجية مما استدعى بهم الامر

[1] عز الدين معزة: المرجع السابق، ص 202- 203.
[2] محمد شبوب: مجازر 8 ماي 1945 وأثرها في...، المرجع السابق، ص 60.
[3] محمد الطيب العلوي: المرجع سابق، ص232.
[4] جواني غلسبي: الجزائر الثائرة، تر خيري عماد، ط1، دار الطليعة، بيروت، 1961، ص 85- 86.
[5] محمد حربي: المصدر السابق، ص 10.
[6] محفوظ قداش: تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية 1939-1951، ج 2، المرجع السابق، ص1001.
[7] محمد شبوب: الجزائر في الحرب . . .، المرجع السابق، ص 273.

بمراجعتها وذلك بإدخال تعديلات على برنامجهم[1] وتغيير تقنيته بعد عام 1947 ذلك بالتقرب من الجماهير والنظر الى متطلباتهم بروح حديثه تتجسد فيها فكره الجمهورية الجزائرية وسع جاهدا على ابعاد جل العناصر الشيوعية التي وجدت لها اتهامات تمثلت في رفع شعارات معارضه للحركة الوطنية ومناضلها وبالتالي ابعد كل من عمار وزقان الامين العام للحزب الشيوعي[2] واعطاء تسميه جديده للحزب هي اصحاب الحرية والديمقراطية من مطالبه نذكر:

- ترسيخ مبادئ السلم واقامه علاقات مع القوى العظمى.
- الخبر للجميع، بتوفير المستلزمات لكل المستوطنين دون تمييز.
- تنميه الانتاج الصناعي بقوه العمال.
- تجديد القوانين الاجتماعية المعمول بها في فرنسا. خاصه فيها تعلق بزيادة الاجور.[3]

حركة انتصار الحريات الديمقراطية M.T.L.D

عندما قبل تسريح مصالي الحاج في فرنسا يوم 11 اوت 1946 بقي هناك الى غاية وصوله الى الجزائر العاصمة يوم 13 اكتوبر 1946 وذلك بتحديد اقامته بوزريعة.[4] بعدها مباشره حدد رفاقه اتباعه كالدكتور الامين دبغين وحسين الاحوال، احمد مزغنة، محمد خيضر على تأسيس حركه انتصار الحريات الديمقراطية[5] في اكتوبر 1946[6] لإعادة بث عمل حزب الشعب الجزائري في السرية بعد ان أدرك مناضليها جراء حوادث ماي: بان الحرية تؤخذ ولا تعطى وعليه كانت M.T.L.D في ذلك الغطاء الشرعي الذي يتيح لهم التحرك.[7]

استغلت الحركة فرصه الانتخابات التي جرت في نوفمبر 1946 لانتخاب اعضاء الجمعية التشريعية الثانية بعد نبذها لمشروع الدستور الاول.[8] ومن جهة اخرى اختيار مدى شعبيتها في كونها تجربه لهم،

[1] محفوظ قداش: تاريخ الحركة...، ج 2، المرجع السابق، ص 101.
[2] محمد الطيب العلوي: المرجع سابق، ص 233-232.
[3] محمد شبوب، الجزائر في الحرب . . .، المرجع السابق، ص 274.
[4] محفوظ قداش: تاريخ الحركة ...، ج 2، ص 10-09.
[5] جوان غلسبي: المرجع السابق، ص67.
[6] محمد حربي: المرجع السابق، ص 11.
[7] محمد الطيب العلوي: المرجع سابق، ص 229.
[8] يحيى بوعزيز: سياسة التسلط . . .، المرجع سابق، ص 122.

وكان باستطاعتها الانتصار لولا تطفل الإدارة بالمراوغة والتزييف وتبين ذلك في رفض ترشح مصاري لولاية الجزائر على وتر على ذلك رفض قوائم مرشحي الحزب في وهران لم تحصل سوى على خمس مقاعد في مقاطعه قسنطينة حيث انتخب كل من (اليمين دباغين، دردور جمال، بوقدورة مسعود) ومقعدين في مدينه الجزائر صف الى هذا الترشح مرشحين عن الإدارة ومرشحان عن الشيوعيين.[1]

بعد ربط قبول مرشحيه عقدت حركه انتصال الحريات الديمقراطية مؤتمرها الاول بداية 1947 الذي انبثق عنه ما يلي:[2]

- استئناف النشاط السري الذي دب عليه حزب الشعب من قبل.
- استئناف النشاط العلمي والشرعي.
- تشكيل منظمه سريه عسكريه عرفت فيها فيما بعد بالمنظمة الخاصة.[3]

وعلى هذا الامر فقط استطاعت بهذا المظهر ان تصدر صحافه معبره عن مبادئها الاستقلالية وخيراتها الوطنية بان تمدد دائرة جهادها بالتوغل في جل الاذهان بتنظيم فئات ضمن اتحادات وجمعيات قانونية.[4]

جمعية العلماء المسلمين الجزائريين:

عدد جمعية العلماء بعد احداث 8 ماي 1945 الى نشاطها بعد الاستفادة رئيسها الشيخ البشير الابراهيمي من قانون العفو العام فركزت نشاطها على تأسيس شبكه واسعه من المدارس الحرة في المدن والقرى والمداشر... وأيضا على بناء مسجد الحرة التي عرفت اقبالا شعبيا واسعا.[5] وتوجد هذا النشاط الثقافي والديني بتأسيس معهد الامام ابن باديس بقسنطينة الذي يعد بمثابة الانجاز العلمي الكبير استعاده للجزائري نهضتها الثقافية من خلال استقباله للطلاب الجزائريين الذين كانوا في سابق الامر يهاجرون الى اقطار المغرب العربي (تونس، مصر، المغرب) بهدف التعلم والمعرفة.[6] كما انها استئنا نشاطها في

[1] احمد مهساس: المرجع السابق، ص275.

[2] يحيى بوعزيز: سياسة التسلط . . .، المرجع السابق، ص 123.

[3] شايب قدادرة: التحولات . . .، المرجع السابق، ص 184.

[4] المرجع نفسه: ص148.

[5] محمد الطيب العلوي: المرجع السابق، ص 231.

[6] بشير بلاح: المرجع السابق، ص464.

مجالات التعليم والارشاد الاسلامي لاستعاده الهوية العربية المضطهدة[1] كما انها شرعت في اصدار السلسلة الثانية من صحيفة البصائر لترويج نشاطاتها.[2]

اما بالنسبة للأهداف الجمعية فقد اكدت عليها في مؤتمرها التاسع المعقد بتاريخ 21 جويلية 1946 حينما دعت الى:

- الاعتراف باللغة العربية كلغة رسمية.
- حريه الثقافة الإسلامية.
- إطلاق سراح كل المعتقلين السياسيين والدينيين المسلمين الموجودين في السجون.
- محاربه الطرقية والشعوذة.
- رفض الادماج ومحاربه التجنس.[3]
- تحقيق القضاء الاسلامي واصلاحه.[4]

فالجمعية بعد الحرب العالمية الثانية لم تظهر اي دعوه صريحه لتحقيق المطالب الاستقلالية غير انها ركزت جل جهودها من اجل الحفاظ على الكيان والهوية الجزائرية والحرس على تكوين جيل متشبع بالمبادئ الشخصية العربية الإسلامية من خلال نشاطها التعليم والصحفي كما سبق القول.[5]

المبحث الثاني: الآثار الاقتصادية.

ان مشاركه الجزائريين في الحرب العالمية الثانية، خلف العديد من الانعكاسات التي شملت شتى الميادين بما فيها الميدان الاقتصادي فاصل الذي سجل تراجع كبير وهذا راجع الى تغيير اليد العاملة الفلاحية في التجديد مما أثر على المورد الاقتصادي الزراعي والصناعي وحتى التجاري وهذا ما سنوضحه في هذا العنصر المضمون بالآثار الاقتصادية.

[1] بشير بلاح: المرجع السابق، ص 446.
[2] محمد الطيب العلوي: المرجع السابق، ص231.
[3] محمد شبوب: الجزائر في الحرب...، المرجع السابق، ص 276.
[4] شايب قدادرة: التحولات...، المرجع السابق، ص 149.
[5] خميسة مدور: المرجع السابق، ص364.

1) الزراعة:

ان تجنيد اصحاب الارض ادى الى نقص المردود الفلاحي، والتغيير من نمط الانتاج الزراعي للجزائر من بلد منتج للحبوب الى بلد منتج للخمور وتخصيص حوالي نصف مليون هكتار من أحسن الاراضي لغير الكروم المنتجة لعنب الخمور مع العلم ان الجزائريين المسلمين ولا يستهلكون المشروبات الكحولية واهملت زراعه الحوامض والارز والقمح وسائر الحبوب.[1] بالإضافة الى ذلك قامت سلطات الاحتلال بنزع الاراضي من اصحابها وتوزيعها على المعمرين حيث وزعت عليهم237000 هكتار من الاراضي الخصبة مع منح مالية عظيمة.[2]

لقد خسرت زهره ابنائها بالفعل تجنيدهم في الحرب العالمية الثانية أكد عامله في اوروبا وبذلك فقدت عمال الاراضي فتعطلت عائلات كثيره عن حرب اراضيها،[3] كما غيرت اداره الاحتلال تصدير الانتاج لصالح القوات الفرنسية الحربية في المانيا وايطاليا.[4] وكانت سنه 1941 بالخصوص السنة صعبه على سكان من الواجهة الاقتصادية، رغم ان الجزائر كانت بلاد غنيه بالموارد الاستهلاكية ويمكنها ان تعيش على الاكتفاء الذاتي لو لم ترسل الى الخارج لصالح الاوروبيين خاصه. فمخازن الجزائر افرغت محتوياتها بحجه تغذيه فرنسا اولا.[5] كما يجب الإشارة الى الوضعية الاقتصادية سنه 1944 التي عرفت تراجعا كبيرا في الانتاج الفلاحي. رغم سقوط الامطار بكثره واثرت بالتالي على التمويل ضف الى ذلك الفترة الممتدة من 1944 الى 1945 بهجوم الجراد مما اثار سلبا على المحاصيل الفلاحية.[6]

اما فيما يخص الثورة الحيوانية. فمثلا كان انتاجها سنه 1939 6.406.00 راس وفي سنه 1945 انخفض الى 2.808.000 راس هذا بسبب الحرب من جهة وكذا بسبب التقلبات الجوية فلقد تم تسجيل اضطرابات بين بروده قاسيه وحراره مرتفعة خلال تلك السنوات التي ادى الى هناك حوالي 80 ٪

[1] العربي الزبيري: تاريخ الجزائر المعاصرة، الجزء الاول، منشورات اتحاد كتاب العرب، 1999، ص 18.
[2] احمد توفيق المدني: المصدر السابق، ص 99.
[3] ابو القاسم سعد الله : الحركة الوطنية الجزائرية (1939-1945) ج 3، المرجع السابق، ص240.
[4] حياة ثابتي: المرجع السابق، ص 148.
[5] ابو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية (1939-1945) ج 3، المرجع السابق، ص 188.
[6] حياة ثابتي: المرجع السابق، ص 154.

من الاغنام لنقص وقله المراعي، من جهتها الابقار كذلك انخفض عددها بنسبه 23 ٪ اذ نجد ان خلال عام 1939 كان عددها يقدر 886.000 رأس فيما أصبح سنة 1945 يقدر ب 683.000 رأس.[1]

الجزائر تعتمد بشكل كبير في مجال الزراعة للحبوب وتربيه الماشية الذين يمثلان المادة الرئيسية للغذاء الفلاح وعائلته. لكن بسبب سوء الاوضاع الراهنة قامت فرنسا بتصديره مما ادى الى انتشار الفقر والمجاعة.[2]

وهذا الجدول يبين لنا كيفية التذبذب انتاج الحبوب:

الفترات	المتوسط السنوي	المتوسط الاقصى		المتوسط الادنى	
		العام	الانتاج	العام	الانتاج
1901م 1910م	19.17	1909	22.05	1905	13.9
1911م 1920م	18.22	1911	23.24	1920	9.9
1921م 1930م	16.77	1923	22.40	1930	10.23
1931م 1940م	17.33	1934	23.31	1940	10.22
1941م 1950م	14.84	1941	22.27	1955 1947	4.00 8.54

انخفض متوسط الانتاج السنوي من سنه 1901م الى 1950م بسبب عده عوامل منها:

- ✓ عوامل مناخيه كالجفاف لقله تساقط الامطار.
- ✓ عوامل سياسية كتجنيد اليد العاملة في الحرب مما يؤدي الى نقص المنتوج الفلاحي واستغلال الاراضي في زراعه الكروم وبالتالي ستسبب في تراجع انتاج الحبوب.

[1] محمد شبوب: المرجع السابق، ص ص 102-103.

[2] عدي الهواري: المرجع سابق، ص 157.

- ✓ عوامل اقتصادية فقد عمد الاستعمار على تصدير منتوج الحبوب لفرنسا لتعويض العجز الذي مسها.
- ✓ عوامل اجتماعية تكمن في الهجرة من الريف نحو المدينة، والنمو الديمغرافي.[1]

سجل ايضا العجز في ماده الزيتون. حيث انخفض انتاج ماده الزيت في منطقه القبائل الى 655000 هيكتولتر سنه 1940، بعد ان كان يقدر سنه 1939 2.043.000 هيكتولتر [2]ويرجع هذا التقهقر الى: نقص المساحات المملوكة 7562977 هكتار في عام 1930 و7349100 هكتار في عام 1950 التي يزرعها المسلمون، والى تجزئتها باستمرار. وكساد المردود وتخريب التربة.[3]

ويرجع تراجع في مجال الزراعي ايضا الى: تحول الملاك المواشي من حياه البدو والترحيل الى الاستقرار الذي جعل ارتباط الموال بالأرض أكثر من الماشية.

الضرائب المتعددة على المواشي العربية منها والفرنسية التي تدفع احيانا الى التخلص بعض الموالين من مواشيهم وتحويل النشاط.

عمليه احتكار شركات شراء وبيع اللحوم وتحكمها في السوق الماشية.

تقلص مساحات الراعي بعد تدخل الإدارة الاستعمارية واستحواذها على اراضي المسالك والغابات وتدخلها في تنظيم حياه العشابة.[4]

رغم نهاية الحرب العالمية الثانية في سنه 1945، الا انه هو رغم ذلك ظل عدد العاطلين عن العمل مرتفع حيث يقدر ب 70 ألف نسمة، مما يعني ان الحرب قد عجلت من عمليات نزع الملكية الفلاحين الجزائريين وانتاج البطالة على الصعيد الريفي والحضاري.

---

[1] جيلالي صاري: تجريد الفلاحين من اراضيهم (1830-1962)، تر: قدور عباد فوزية، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر 1954، ص ص 169-170.

[2] محمد شبوب: المرجع السابق، ص102.

[3] شارل روبير اجيرون: تاريخ الجزائر المعاصرة، المرجع السابق، ص 130.

[4] كمال بيرم: الاوضاع الاجتماعية والاقتصادية والسياسية في الحضنة الغربية فتره الاحتلال الفرنسي (1840-1954): أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعه منتوري قسنطينة، 2010-2011، ص ص 320-321.

فحاولت السلطات الفرنسية بعد انتهاء الحرب خاصه بعد احداث 8 ماي 1945. ان تسيطر على الامور في الجزائر من خلال اجراء تغييرات في الجانب الفلاحي. فاجتمعت اللجنة العليا للإصلاحات واللجنة الزراعية سنه 1946 لإجراء تعديلات توعيه الفلاحين الجزائريين المسلمين.[1]

2) الصناعة:

لم تشهد الجزائر تطورا في هذا الميدان لان الاستعمار حارب تصنيع البلاد بكل قوة. حيث تبقى مفتوحة في وجه الصناعة الفرنسية، بدون قيود ولا حدود مع هذه الضغوطات فقد رجعت بعض الصناعة التقليدية، كما عامل الزيت والصابون والصناعات النسيجية.[2] كما كانت تجنيد الاهل الجزائريين له دور في استفادتاهم من بعض التجارب والحرف فعملوا في الموانئ وكعمال يدويين في الصناعات المحلية ومزارعين وموظفين في القطارات والبريد. [3]وقد وجد فرق هائل بين ما يملكه الجزائريون وما لدى الفرنسيين من وسائل متطورة، في سنه 1951 كانت الأغلبية الساحقة من المزارعين الجزائريين يستعملون المحارث الخشبة الخشبية بينما الاوروبيون أحدث الآلات.[4] كما كان لارتفاع عدد السكان أثر كبير على القطاع الصناعي من خلال زيادة نسبه البطالة، فكانت الورشات الصناعية تشغل 110000 عامل سنه 1942و 133100 عاطل عن العمل. و172000 عامل يدوي منهم 84000 في بطالة جزئية و750000 عامل اختصاصي.[5] كما اعتمدت فرنسا ايضا على الصناعة الاستخراجية وتم تحويل الكثير من المواد الأولية لفرنسا حيث تم نقل الوقود والمعادن من النحاس وزنك ورصاص وحديد وفوسفاط وبعض المواد الكيميائية الاخرى...، وانشات المصانع من اجل سد حاجياتها في الحرب، لكن سرعان ما تم اغلاقها قبل نهاية الحرب. وذلك بسبب العجز المالي الناتج عن ظروف الحرب.[6]

---

[1] حياة ثابتي: المرجع السابق، ص ص 160- 161.

[2] ميسوم بلقاسم: المرجع السابق، ص 61.

[3] عبد الكريم عياشي: المرجع السابق، ص 40.

[4] ميسوم بلقاسم: المرجع السابق، ص 61.

[5] شارل روبير اجيرون: تاريخ الجزائر المعاصرة،المرجع السابق ص 133.

[6] محمد شبوب: المرجع السابق، ص 106.

مناظره لصعوبة التمويل بالوقود والبنزين والبترول عماده فرنسا الى استغلال الغابات من 1939 الى 1945 كما هو موضح في الجدول التالي:

المواد	الكميات
خشب	1.555.500 م³
قصدير التعدين	11.608 ستير
خشب التدفئة	7.031.300 ستير
الفحم	6000.000 ستير
لحاد الطنطلين	134.400 قنطار
استنساخ الفلين	1.800.000 قنطار

وخلاصة القول الغابة الجزائرية شاهدت هي الاخرى انهيار بالنسبة للمواد الموجودة والمشتغلة بأنواع مختلفة.[1]

وبعد الحرب العالمية الثانية اتجهت انظار الحكومة الفرنسية نحو الصحراء الجزائرية بشكل أكثر جديه وبإمكانيات التكنولوجية ومالية كبيره لعلها تجد ظلتها النفط فيها فقد اصبحت بحاجه ماسه له أكثر، من اجل اعاده اعمارنا ضربته الحرب العالمية الثانية والنهوض باقتصادها، وتسديد احتياجاتها من النفط ومشتقاته بالعملات الأجنبية الصعبة.[2]

3) التجارة:

لم تكتفي الإدارة الاستعمارية بسبب الاراضي، بل قامت باحتكار التجارة وذلك بتصرفها المطلق في النتاج القطر الجزائري بحيث كانت التجارة الداخلية والخارجية في يد الاجانب خاصه وانهم سيطروا على المدن ورغم تصرفهم الكل فقط شهد الميزان التجاري عجزا الصفقات الخاسرة.[3]

[1] جيلالي صاري: المصدر السابق، ص ص 198-199.

[2] مساعد اسامة صاحب منعم: الاوضاع الاقتصادية العامة للجزائر في ظل الإدارة الفرنسية 1830- 1962 ومحاولات البحث عن النفط قبل الاستقلال، مركز بابل للدراسات الإنسانية، العدد 3، مجله 4، جامعه بابل المركز الدراسات الحضارية والتاريخية، ص 230.

[3] ميسوم بلقاسم: المرجع السابق، ص 63.

كما تأثر قطاع التجارة ايضا بظروف المواجهة العسكرية الثانية ، فقد استمرت سلطات الاحتلال طوال فتره الحرب في تصدير المواد الأولية اضافه الى المواد الاستهلاكية ، خاصه نحو مدن : مارسيليا ونيس وذلك لتعويض النقص والعجز في المسجل امام ازدياد الحاجه لتلك المواد عدد الصادرات عام 1940 حوالي 3492 طن في حيث انخفضت سنه 1941 ، لترتفع ثانيه سنه 1944 الى 200 طن [1]ولقد اسفرت هذه الصادرات الموجهة صوب فرنسا في وقوع المجاعة ، خاصه وسوق السوداء تغطي كافه الانتاج الجزائري وفي هذا الوضع يصف الدكتور توماس الذي عمل طويلا في مستشفى مدينه الجزائر ما يلي : لقد عشت في مدينه الجزائر فتره طويله . وقد رايته فرقا من الاطفال في اسمال باليه لجنوب قوت يومهم ابتداء من سن الخامسة، ببيع الجرائد ومسح الأحذية .... واثناء جني الكروم التقيت بعمال المزارع يمشون مئات الأميال بحثا عن العمل ينامون في الليل في الحفر ويتغذون ببعض حبات من التمر والعنب لقد كنت خجلا من كون فرنسيا.

انني كنت في الجزائر سنه 1945م في وقت المجاعة عندما كان الاف الناس يموتون جوعا خلال نسبه من الجفاف. وقد شاهدت القمع المروعة الذي نتج عنه موت الستين ألف شخص وشاهدت اطفال عمرهم سنه واحده يأكلون التراب. كما شاهدت 200 شخص يموتون من الملاريا في بضعه ايامي بغرداية ...[2]

كما لجات سلطات الاحتلال الى فرض الضرائب عده على المنتوجات الغذائية، مثال ذلك انها اقامت في مقاطعه قسنطينة خلال 15 ديسمبر 1940م تجمعا حددت فيه بالإضافة الى دفع كميات من الموارد الغذائية كالتمر والتين والحبوب مبالغ ماليه تقدر نقدا نقطا كل ذلك من اجل تعويض خسائر متطلبات الحرب العالمية الثانية.[3]

كما تم تقنين المواد الغذائية الاخرى كالسكر والزيت والقهوة. ومنه تضررت الشرائح الفقيرة من غلاء المعيشة. وانجر عن نقص اليد العاملة توقف العديد من المشاريع تهيئه المساحات الغابة للري.[4]

[1]محمد شبوب: المرجع سابق، ص 170.

[2]ابو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية (1939-1945)، جزء 3، المرجع السابق، ص 189.

[3]محمد شبوب: المرجع السابق، ص ص 103-104.

[4]ميسوم بلقاسم: المرجع السابق، ص 59.

ومن اجل السيطرة على عمليه التبادل التجاري عماله السلطات الاستعمارية الفرنسية على احتكار عمليتي الاستيراد والتصدير وقامت بإسنادهما الى تاجر من اهالي المولين لهما والمستوطنين الاوروبيين. وذلك بهدف الحيلولة دون فسخ المجال امام الجزائريين لممارسه الاعمال التجارية الخارجية. وخير دليل على ذلك ان أكبر التاجر من الاهالي الجزائريين لا تتعدى امكانياته المادية، ورخصه عمله فتح محل لبيع المواد التجارية بالجملة. او بالمفرد على نطاق ضيق جدا بينما نجد التاجر من المستوطنين الاوروبيين لهم الحرية المطلقة في توسيع نشاطاتهم وتنوعهم على الصعيد الداخلي والخارجي[1] تركت السياسة الاستعمارية الفرنسية في ميدان التجارة اثارها السلبية على النشاط التجاري في الجزائر خلال السنوات الحرب العالمية الثانية، وساهمت في ارتفاع معدلات اسعار المواد الغذائية الأساسية مما أثقل كاهل الجزائريين وساهم في اضعاف مستوى دخل الفرد في تلك المرحلة.[2]

المبحث الثالث: الآثار الاجتماعية والنفسية:

عاش الشعب الجزائري بجميع فئاته حياه مزريه بفعل الاستعمار الفرنسي الذي جند الجزائريين في الحرب لا دخل لهم فيها منذ بداية فرض الخدمة العسكرية الإجبارية في 3 فيفري 1912 المطبقة في الحربين العالميتين والتي تركت اثار وخيمه على المجتمع الجزائري، نلمس تجلياتها في العديد من الظواهر الاجتماعية التي سنسلط الضوء عليها أكثر في هذا المبحث.

1. الهجرة:

شهادة الحرب العالمية الاولى والثانية تجنيد واسع الجزائريين مما عنها اثار على الحياة الاجتماعية بسبب اجبار الاهالي على الخدمة العسكرية، فقد تحكم عليهم الهروب من هذا القانون فان انتشرت بذلك ظاهره الهجرة.[3]

- **الهجرة الداخلية:**

شهادة الجزائر نتيجة التجنيد وانخفاض مستوى المعيشة العام ومعاناة الفلاحين حياه تعاسه ونقص المياه في الارياف هجره الداخلية نحو المدن من اجل لقمه العيش.[1] حيث تدفق سكان الريف نحو

[1] بسام العسلي: الله أكبر وانطلقت ثوره الجزائر، ط 2، دار النقاش، بيروت، 1986، ص ص 33-35.

[2] صباح نوري هادي العبيدي: الجزائر في سنوات الحرب العالمية الثانية (1939 -1945) أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث، كلية التربية، جامعه بغداد، 2013، ص 269.

[3] ناهد ابراهيم الدسوقي: المرجع السابق، ص ص 36-39.

المناطق التصنيع ونحو المدن، وانتقل سكان الريف من السهول العالية القاحلة او الجبال المكثفة بالسكان الى المناطق الغنية اي مناطق الاستيطان، فمن عام 1925 الى عام 1948 ارتفع عدد السكان من 8000 الى نحو 250000، وذلك راجع الى قله مردود الاراضي امام تزايد عدد السكان.[2]

- **الهجرة الخارجية:**

أدت الحرب العالمية الاولى الى زيادة معدل الهجرة، حيث بلغت سنه 1924 حوالي 100 ألف جزائري[3] توجه نحو فرنسا والمشرق والمغرب لسوء الاوضاع الاقتصادية في البلاد وطلبا للعيش وهروبا ايضا من القوانين الاستثنائية المطبقة عليهم.[4]

لما اتاح لهم فرصه بالاحتكاك مع المجتمع الفرنسي، والتعرف على عقليه الطبقة العاملة هناك وتوجيهاتهم [5]لترتفع وتيره الهجرة أكثر بفعالية اجباريه التجنيد الإجبارية للجزائريين في الحرب العالمية الثانية حيث استقر اغلبهم بفرنسا مع بعض التسهيلات نقطعها في عمليه الاستقرار وايجاد عمل[6] عكس مكانه سائدا في الحرب العالمية الاولى حيث اصدرت السلطات الفرنسية مرسومه وزاريا عام 1924، يقضي بتنظيم الهجرة لكن الجزائريون طالبوا بحريه الهجرة وطالبوا بإلغاء جميع الاجراءات.[7] فقط أثر قانون التجنيد الاجباري تأثير مباشره في الهجرة. حيث هاجر العديد باتجاه المشرق الغربي، ونحو سوريا خصوصا تحت شعار لن نسلم ابناؤنا.[8]

ويمكن وما يمكن استخلاصه من اثار التجنيد على هجره الجزائريين، فان هذا الاخير عاد عليهم بأثار سلبيه كما ذكرنا سابقا وبأثار ايجابية. من خلال تزايد نشاط القادة السياسيين بالخارج وبروز الطبقة

---

[1]أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية (1939-1945) الجزء 3، المرجع السابق، ص 40.

[2]شارل روبير اجيرون: تاريخ الجزائر المعاصرة، المرجع السابق، ص ص 132-133.

[3]ناهد ابراهيم الدسوقي: المرجع السابق، ص 40.

[4]ابو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية (1939-1945) الجزء 3، المرجع السابق، ص 40.

[5]عبد الحميد زوزو: الهجرة ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين (1919-1939) المرجع السابق، ص16.

[6]محمد القريشي: الاوضاع الاجتماعية لشعب الجزائري منذ نهاية الحرب العالمية الثانية الى اندلاع الثورة التحريرية الكبرى (1945-1954)، مذكره لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعه الجزائر، 2001-2002، ص 201.

[7]عبد الحميد زوزو: المرجع سابق، ص 19.

[8]عبد المنعم هامل: الاوضاع الاجتماعية والاقتصادية في الشرق الجزائري من (1900-1954) أطروحة الدكتوراه في التاريخ الحركة الوطنية والثورة الجزائرية، جامعه جيلالي الياس سيدي بلعباس، 2005-2006، ص ص 240-241.

المثقفة، التي مكانته من التعرف على معنى الحرية والديمقراطية حيث كانت البداية الاولى للحياة السياسة بالمهجر.[1]

جدول يوضح اعداد المهاجرين الجزائريين الى فرنسا في الاعوام (1939-1942):[2]

السنوات	المهاجرون الى فرنسا	العائدون الى الجزائر
1939م	32674	24419
1940م	72824	13974
1941م	3517	3082
1942م	13773	2524

2. انتشار البطالة:

من البديهي القول ان للعمل اهميه بالنسبة للفرد، والمجتمع، هو غير انسانيه واجب اجتماعي في الحياة وفي الوقت نفسه هو من القيم الدينية التي تصل الى مستوى العبادة. واحد العوامل الرئيسية لاستمرار الحياة ومع قله فرص العمل واختلال سوق العمل بالجزائر اثناء الاحتلال أصبح المجتمع الجزائري يعيش ظروف صعبه للغاية حيث كانت البطالة والفقر والهجرة احدى الظواهر الاجتماعية البارزة نقطا فقط تسببت سيطرة المستوطنين على خيرات البلاد ومواردها في اضعاف اهل البلاد الاصليين وانتشار الفقر المدقع بينهم. وأدى الى انهيار الحرف والصناعات التقليدية وتحول اصحابها الى عمال بسطاء عاطلين عن العمل[3] خاصه بعد انتشار الوسائل التقنية الحديثة التي تم استعمالها من طرف المستوطنين وقد خلفت الهجرة ورائها عدد من العاطلين في القطاع الريفي الذي يقدر 400000 رجلا وتواجدت احصائيات اخرى تعدت مليون عاطل عن العمل اما العمال المزارعين في اجورهم هي الاضعف بين جميع العمال اليدويين.[4] كما اوجدت الهجرة طبقات اجتماعيه بالمدن وهي الطبقة البروليتارية وطبقة البرجوازية.[5] الامر الذي ادى الى اقتيات الطبقات الفقيرة على الاعشاب، والشرب من المياه الابار

[1] المرجع نفسه، ص247.

[2] صباح نواري هادي العبيدي: المرجع السابق، ص 294.

[3] يحي بوعزيز: سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية (1830-1954) المرجع السابق، ص 52.

[4] شارل روبير اجيرون: تاريخ الجزائر المعاصرة، المرجع السابق، ص 132.

[5] محمد قريشي: المرجع السابق، ص 153.

العفنة، [1]الكوارث الطبيعية ايضا بشكل أكبر في زيادة معاناة هؤلاء فمن 8,5 مليون جزائري كان بين سته وسبعه يعيشون البؤس. وعن ايضا من مشكله التمييز العنصري من طرف المعمرين الذين يرفضون تشغيل اليد العاملة تخوفا من الهجوم عليهم، لذلك اعتمدوا على تشغيل اليد الإسبانية.[2]

3. الوضع الصحي:

لا شك ان تدهور المستوى المعيشي هو سبب كافي لتدهور الحالة الصحية للجزائريين. فضلا على ذلك الظروف السيئة للسكن التي كانت تراكم فيه الاوساخ والقاذورات واستخدام ابار غير صالحه للشرب، وسقي المزروعات بواسطة المياه الملوثة والنقل غير الصحي للمياه كل ذلك وغيره من العوامل ادى الى جعل جزائريين مهين للإصابة بمختلف الامراض الخطيرة.[3]

فبسبب غياب رب العائلة اما لسبب التجنيد او موته او عدم قدرته على العمل تحكم على الاطفال جني قوتهم اليوم ابتداء من سن الخامسة كبيع الجرائد ومسح الأحذية[4] فأصبح 60 ٪ من العائلات تعاني من الجو والمرض، و50 ٪ من الاطفال يموتون قبل سن الخامسة بسبب انتشار الأوبئة الفتاكة اذ يقول في هذا الصدد الدكتور فرانشي Franchi: اننا ندفن الاطفال. الامهات والشيوخ الذين ماتوا بسبب الجوع بمنطقه الجلفة ايضا حضرنا لتجمع هؤلاء البؤساء بحثا عن الطعام. ..[5]

ومن الامراض المنتشرة السل الذي انتشر انتشار واسعا في معظم المدن الجزائرية حتى وصل عدد الجزائريين المصابين يقدر ب 5 مرات اضعاف عدد المصابين من المستوطنين.[6]

ومن الأوبئة الاخرى المنتشرة والتي كانت لها نصيب في حياة الجزائريين، وباء الطاعون الذي قضى على عدد كبير من سكان الجزائريين وأصبح هناك بعض المدن المراكز لتفشي هذا الوباء الخطير ومنها مدن كعمالة وهران. وكان وباء الحمى المالطية هو الاخر من الامراض التي اودعت بحياة الكثير

---

[1]محمد شبوب: المرجع سابق، ص 105.

[2]ابو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية (1939-1945) الجزء 3، المرجع السابق، ص 389.

[3]يحيى بوعزيز: سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية (1830-1954)، المرجع السابق، ص ص36-37.

[4]ابو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية (1939 1945) ج 3، المرجع السابق ص 189.

[5]محمد قريشي: المرجع السابق، ص140.

[6]صباح نوري هادي العبيدي: المرجع السابق، ص 295.

من الجزائريين، فعل سبيل المثال ما اصاب سكان مدينه المسيلة خلال الحرب العالمية الثانية وتحديد عام 1941. الذي استدعى تدخل جديه من قبل السلطات الفرنسية لمعالجه الاوضاع المزرية.

من خلال الاطلاع على بعض التقارير المختصة ندرك حجم الكارثة التي اصابت المدينة. إذا يذكر ان الحالات الوفيات كانت مرتفعة جدا، ففي (شهر رمضان عام 1941) كان معدل الوفيات اليوم 25 شخصا. كما اشارت تقرير الى تقاعس السلطات الصحية والإدارية من القيام باي عمل لفائدة السكان.[1]

والجدول التالي يوضح عدد المصابين الجزائريين والمستوطنين بمرض التيفوئيس وهو دلاله واضحة على مدى الاهمال الذي تعرض له الجزائريون من قبل السلطات الفرنسية وعدم الاهتمام بمعالجتهم. على العكس من ذلك توفير المستلزمات الطبية المستوطنين الاوروبيين على حساب الجزائريين.

مرض التيفوئيس في الجزائر ما بين (1937-1946).

السنوات	الجزائريين	الأوروبيين
1937م	3.208	38
1938م	1.471	36
1939م	1.702	33
1940م	2.287	34
1941م	12.250	646
1942م	32.255	2.782
1943م	7.728	928
1944م	1.554	114
1945م	1.116	78
1946م	885	144

[1] كمال بيرم: المرجع السابق، ص 274.

كما انتشرت امراض اخرى قبيله الحرب العالمية الثانية وبعدها منها: الحمى التيفويد والجدري والحمى القرمزية والحصباء والذباح والجدري الماء والطعون والحمى الصفراء والزحار والتهاب السحايا والشلل والتهاب الجلد والتهاب الرئة والتكلف والزكام والسعال الديكي.[1]

وكانت المؤسسات الصحية متواضعة في امكانياتها. وغير قادره على محاربه جميع الآفات والامراض، ولم يكن في استطاعتها تقديم الخدمات الصحية اللازمة لمواجهه تلك الامراض التي كانت تحصد يوميات الجزائريين ولا سيما من الاطفال الرضع. واذ كان هذا الحال بالنسبة للمدن فان الصور أكثر مأسوية مما عليه في الريف الجزائري. ونتيجة لذلك كانت نسبه الوفيات عالية جدا خاصه في الارياف الذي يسكنها غالبيه الشعب الجزائري. وكتبت لجنه التحقيق حكومة فرنسية تصف تردي مستوى الخدمات، بالقول: لقد زرنا مستشفيان، الاول 200 كيلومتر من المدينة الجزائر والثاني على بعد 300 كيلو متر والمستشفيات يغطيان مناطق يسكنها 100000 نسمة الاول لا يحتوي على 120 سرير والثاني على 70 سرير ويعتمد على طبيب واحد لمعالجه المرض في كل يوم، او يومين في هذين مستشفيات وهكذا يتضح ان للتردد الخدمات الطبية التي كانت تقدمها المستشفيات الفرنسية للجزائريين تركت اثارا واضحا على حياتهم. لذلك تصاعدت نسبه الوفيات الاطفال والامراض الخطيرة بسبب غياب وسائل مكافحتها، وبسبب احتكار المستوطنين للخدمات الطبية.[2]

4. أزمة السكن:

ان النزوح الريفي نحو المدن سبب في خلق ازمه سكنا نتج عنها بناء الاحياء القصديرية والاكواخ التي تفتقر لأدنى شروط الحياة في حين كان الاوروبيون يعيشون في الاحياء الراقية التي تتوفر على الراحة والرفاهية. حيث ظهرت الاحياء القصديرية سنه 1926 و1930. وفي سنه 1938 وجدوا أكثر من 16 حي بالجزائر العاصمة، وفي سنه 1947 وجدي 58 حي قصديري. مما يعطي لنا فكره عن تدني المستوى المعيشي للجزائريين في ظل اجباريه الخدمة العسكرية لصالح فرنسا.[3]

5. التعليم:

[1] حياة ثابتي: المرجع السابق، ص 289.

[2] صباح النور هادي العبيدي: المرجع السابق، ص 297-300.

[3] محمد قريشي: المرجع السابق، ص 71-73.

بالرغم من المعاناة الا ان هناك بسيط وامل بطه في المجتمع الجزائري عن طريق الفئة المثقفة من ابناء المجندين الذين اكتسبوا ثقافه الشعوب الاخرى التي احتك بها خاصه خلال الحروب. وبفعل الهجرة الخارجية ايضا هذه الفئة حملت على عاتقها مهمه تأسيس مدارس عربيه حره لتعليم اللغة العربية والقران والاسلام.[1] واصدار الصحف والمجلات وكونت الكشافة والفرق المسرحية وفتحت النوادي لتعليم وتوعية الشباب وتأثيرهم. وارسلت البعثات العلمية الى جامعه الزيتونة والقرويين والازهر لكن فرنسا احسست بالفطر فحاولت القضاء على مصادر الثقافة الوطنية، عبر تهديم مساجد وتحويلها الى كنائس وثكنات ومستوصفات وحتى ملاهي ومخمورات.[2] كما اصدرت قانون يجعل اللغة الفرنسية لغة رسمية. واللغة العربية لغة اجنبيه فرد الجزائريون بالرفض. مما ادى الى زجهم في السجون.[3] ففي عام 1930 كان 60000 تلميذ في الطور الابتدائي وفي عام 1944 كان حوالي 110000 في التلميذ مما يعني ارتفاع في عدد المتمدرسين من 5 ٪ الى 8.8 ٪، اما التعليم الثانوي يستقبل سوى 1358 طالب وذلك سنه 1940 والتعليم العالي يستقبل 89 طالب سنه 1940.[4] وهذا التطور الذي شهده التعليم يعود فضله الى اقامه مليونير من الجزائريين في المهجر اما كجنود او كعمال. كذلك استعمال الراديو الذي ساعد النساء على التعرف بنمط عيش الاوروبيين.[5]

الآثار النفسية:

خلف التجنيد الاجباري ازمات نفسية في نفوس المجندين الجزائريين واهاليهم. فزرع فيهم الخوف العلة. خاصه بعد الحروب التي خاضوها وهم في الصفوف الاولى. فقد اصبحت الاسر الجزائرية تعيش في صراع نفسي. وتخوف من أحد ابنائها لتجنيد ما ادى بهم الى الفرار والاختباء، وعدم تسجيل ابنائهم حديثي الولادة. او التوجه نحو الهجرة. في اليوم القرعة بنسبه لهم بمثابة يوم الحزن على ابنائهم. حيث يقول مصالي الحاج: " كانت أمي المسكينة تعيش أكثر كابوسا متناهيا ألا وهو ذهاب ابنها الوحيد الى الجيش .... فقد كان يوم محزن للجميع" فالآباء كانوا متخوفين على أبنائهم من سوء معاملة السلطات الفرنسية يضيف مصالي الحاج أيضا: " ومع الفجر فإن آباء المجندين الشباب وأصدقائهم وجيرانهم كانوا

[1] ابو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية (1939-1945) الجزء 3، المرجع السابق، ص 43.

[2] بشير بلاح: المرجع السابق، ص ص 373-375.

[3] الفضيل الورتلاني: المصدر السابق، ص 97.

[4] شارلي روبير اجيرون: تاريخ الجزائر المعاصرة، المرجع السابق، ص 136.

[5] المرجع نفسه، ص 137.

كلهم أمام الثكنة لمرافقتهم إلى محطة القطار كانت الأمهات والأخوات يصحن ويبكين ويمزقن ووجههن بأظافرهم اتركوا لنا أبناءنا".[1]

ويعود تخوف المجندين من الحرب وهو الاصابات وخطورتها على العوامل التالية:

- ظروف حياة الجندية قد تبعد المجند المسلم معنا تعاليم دينيه.
- ذهاب الابن الى الجندية يجعل العائلة تفقد سندا في ظل الظروف المعيشة الصعبة.
- طبيعته العملية المبنية على القهر والقوه للمشاركة في حروب لا تعنيه ولا يعرف اسبابها فإسهامه ليس من باب الولاء. ولا حتى الاغراءات المادية ولكن قام بذلك لان السلطات الاحتلال اجبرتهم بالقوة على فعله.

كما ترك الجندية في نفوس الاسرى الجزائرية فراغ كبير وتترجمه هذه القصائد هذا المشهد:

وليدك يبدا يد عدر. ويقولك نمشي للعسكر.

شاشية وصباط مسمر وهو فرحان.

انت تبكي في اعقابه. تعبان يا شومان[2]

فهو يصف في الوضعية المجرية التي كان يعيشها الشباب في فتره الازمه الاقتصادية وانتشار المجاعات والجفاف والأوبئة هذه الظروف ختمت عليه الانخراط في الجيش. وهذا ما سيجعله يشعر بالذل والمهانة والتمييز العنصري خلال مشاركتهم في الحرب التي ولدت في نفوسهم الغلو الكراهية صوب المعمرين وحب الانتقام منهم، ويذكر الحاج عبد الله في كتابه. الاسلام في الجيش الفرنسي. ان قاده الجيش الفرنسي كانوا ينادون المجندين الجزائريين بالخنازير. هنا تظهر سوء المعاملة للمجندين والتمييز بينهم وتعرضهم للعبادة الجماعية واستغلالهم كدروع بشريه والجوع ووقوعهم في الاسر والزنج بهم في السجون والمعتقلات.[3]

[1] مصالي الحاج: المرجع السابق، ص ص 72-74.

[2] عبد القادر بلجة: المرجع السابق، ص 284 285.

[3] عبد القادر بلجة: المرجع السابق، ص 289-290.

ومع هذه الازمات النفسية الصعبة التي الحقها التجنيد بالأهالي الا انه فيه شق ايجابي ساعد على ايقاظ الحس الوطني الوعي، سياسي. وكانت عاملا هاما في تلاحم اتجاهات الحركة الوطنية ونسيان الاختلافات الفكرية. فقد دفع بهم نحو الأمام وغيرت من مطالبهم السياسية نحو الثورة. وبعث الحماس فيهم عمق الوعي الوطني وتعزيز الأمل في نفوس عامة الجزائريين. فكل الحماس فيهم عمق الوعي الوطني وتعزيز الأمل في نفوس عامة الجزائريين. فكل المعتقدات الراسخة زالت وبرزت أفكار جديدة وقوى جديدة وجيل سياسي وثوري جديد.[1]

[1] كمال بيرم: المرجع السابق، ص 185.

الفصل الثالث: عودة المجندين الجزائريين ودورهم في الحركة الوطنية والثورة التحريرية1945-1958

المبحث الأول: دورهم في الحركة الوطنية

المبحث الثاني: دعوة الثورة المجندين الجزائريين للالتحاق بالثورة

المبحث الثالث: دور المجندين الجزائريين في الثورة التحريرية

الفصل الثالث: عودة المجندين الجزائريين ودورهم في الحركة الوطنية والثورة التحريرية

المبحث الأول: دورهم في الحركة الوطنية

بعد ما جلست 8 ماي 1945 اكتشف المجند الجزائري الوجه الحقيقي لفرنسا الامر الذي ولد لديه الصدمة اولا ثم الكره ثانيا بالتالي الانجذاب نحو القضايا الوطنية الجزائرية، يمكن القول ايضا ان انتفاضه 8 ماي هي أحد العوامل المساعدة على عسكره العمل النضالي.

عمل الجناح المسلحة لحزب حركه الانتصار للحريات الديمقراطية على الاستمرار في سياسه الحزب واستثمار الطاقات الجزائرية المجندة في صفوف جيش الاحتلال الفرنسي والتي لها علاقه مباشره بالقضايا الوطنية التي يعمل الحزب الثوري على التأسيس لها ، لتكون جناح عسكري مستقبلي توكل اليه مهمه قياده الكفاح المسلح ، وهذا ما تؤكده شهاده احمد بن بله بان الجزائريين استغلوا التجنيد في جيش الاحتلال الفرنسي ضد فرنسا نفسها ، حتى المنظمة الخاصة تبرأت العمل المسلح بفضل التجربة التي خاضها اغلب افرادها خلال الحرب العالمية الثانية بقوله :" . . تعلمت الكثير من خلال مشاركه في الحرب العالمية الثانية واصبحت اعرف كيف احارب عندما كوننا الجيش السري لمقاومه فرنسا وممن لديهم الخبرة والدراية العسكرية".[1]

واعتبارا من اهميه العمل العسكري في المنظمة الخاصة فقد تم اشتراط الخبرة والتجربة العسكرية عند المترشح. كان يكون خدما في الجيش الفرنسي. وهنا يشير عبد الرزاق بحاره الى احصائيات مهمه تشير الى تجنيد حوالي 130 ألف جزائري خلال فتره الحرب العالمية. الضباط منهم تكونوا في المدرسة العسكرية وضباط الصف والجنود تخرجوا من الوحدات هذا الخزان استغلته المنظمة الخاصة وسعد الى تنميه الحصه الثوري الوطني لديهم تحضيرا للكفاح المسلح.[2]

---

[1] المنظمة الخاصة: منظمه شبه عسكريه تابعه لحركه انتصار الحريات الديمقراطية تأسست في شهر فيفري 1947 برئاسة محمد بلوزداد، ثم ايت احمد (1948-1949) ثم احمد بن بله سنه 1950. اكتشفت شبكاتها فيما عرف ديادبة عبد القادر خيري بتبسة 1950 حل هذا التنظيم سنه 1951 من طرف قياده الحزب، ليلتئم عناصره مره اخرى لتشكيل اللجنة الثورية للوحدة والعمل سنه 1954 والتحضير للعمل المسلح. ينظر: مصطفى سعداوي: المنظمة الخاصة ودورها في الاعداد لثوره اول نوفمبر، الجزائر، ص ص 71-72.

[2] احمد منصور: المرجع السابق، ص 52.

[3] عبد الرزاق بوحارة: منابع التحرير (اجيال في مواجهه القدر)، تر: صالح عبد النور، دار القصبة للنشر والتوزيع فاصل الجزائر، 2005، ص245-246.

هذه المهام والخبرة مكانتها من نقل معارفهم العسكرية لصالح الجناح العسكري للمنظمة الخاصة. وترسيخ التاريخ العسكري والدوري لدى المنخرطين كتدريب على استعمال السلاح. اجهزه الراديو وهنا يذكر عبد الواحد مجابر التجربة العسكرية التي وظفها محمد مشاطي ويقول:" جرت عده محاولات للبحث عن عناصر ادت الخدمة العسكرية في سلاح الإشارة وعثر على العديد منهم مثل محمد مشاطي الذي سيكون من لجنه 22 ومفجري ثورة".[1]

ونسوق مثالا اخر عن توظيف المجندين سابقا حسب ما اورده عبد الرحمن بن ابراهيم العقون بخصوص الجيلالي بن الحاج الذي كان احتياطي في الجيش الفرنسي برتبه ملازم وتخرج من المدرسة العسكرية بشرشال. ثم تم تجنيده في صفوف الحزب الثوري منذ 1945. وعينه في المنظمة الخاصة بصفه مدرب عامل جنود المنظمة.[2]

وعليه تكون هذه الفعاليات والنشاطات العسكرية من قبل المنظمة الخاصة قد وضعت النواه الاولى للعمل العسكري الثوري وبالتالي وضع البناء الاولى للجيش التحرير الوطني، اذ يقول عبد الواحد بوجابر:" كانت المنظمة الخاصة بمثابة المخبر الذي تكون فيه الرجال".[3]

اما في جانب النشاط الحركة الوطنية في اوساط المجندين الجزائريين في الهند الصينية تشير رساله من قائد القطاع العسكري العمليات لغرداية الى القائد العام للجيش الاحتلال الفرنسي ونسخه الى الحاكم العام للجزائر ، بتاريخ 23 فيفري 1948 ، يخبره فيها عن محتوى رساله تحمل تاريخ 10 15 ديسمبر 1947 رصدتها اجهزه الامن من احد المجندين الجزائريين في الجيش الفرنسي من مدينه الاغواط تحت اسم (ميخاليف لزرق) وهو في حاله قرار وقد التحق برجال المقاومة في الهند الصينية ، صنفت بهذه الحالة في الخانة الدعاية الوطنية في اوساط المجندين الجزائريين بالهند الصينية.[4]

---

[1] عبد الواحد بوجابر: الجانب العسكري للثورة الجزائرية (المنطقة الخامسة الولاية الاولى التاريخية)، الجزائر، ص ص 90-96.

[2] عبد الرحمن بن ابراهيم العقون: الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصره (1947-1954)ج 3، منشورات السائحي، ط 2، الجزائر، 2008، ص28.

[3] عبد الواحد بوجابر: المصدر السابق، ص 112.

[4] وحيد بوزيدي: المجندون المسلمون الجزائريون في صفوف الجيش الاحتلال الفرنسي وعلاقتهم بالثورة الجزائرية (1954-1962م)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في تاريخ الثورة الجزائرية (1954-1962م)، جامعه حسيبة بن بوعلي الشلف، 2021، ص 56.

تضمنت هذه الرسالة: يخبر فيها المجندة انه فرا من جيش الاحتلال الفرنسي الى المقاومة في الجهة المقابلة لازدياد الفرنسيين كما ذكر صاحب الرسالة عبد القادر ومصالي الحاج، ودعا الى ان تكون الحرب في الجزائر ضد الفرنسيين كما هو الحال في الهند الصينية وقال:" يجب ان تكون لنا في الجزائر العبرة من الهند الصينية".

وتضيف وثيقة سريه صادره عن مصلحه الربط والتنسيق الشمال افريقيا انه توجد جهود منسقه بين حزب الشعب والحزب الشيوعي الجزائري بخصوص حثها للشباب الجزائري للتجند في الفرقة العسكرية الفرنسية المتوجهة الى الهند الصينية الفرار الى معسكر الفيتناميين والتدرب هناك بشكل جيد، كما كان للدعاية ضد الجيش الفرنسي نصيب داخل الجزائر، وهو حال التقرير الذي اوردته شرطه ببوغار(المدية) بتاريخ 4 مارس 1950. من خلال تتبع نشاط الحزب الشعب حيث اورده ان مناضلين من ذات الحزب كانت لهم اتصالات بالمواطنين وممثلين الجماعات المحلية حيث طالبهم بعد الاستجابة للتعبئة العسكرية في حاله وجود ازمه عسكريه. كما طالب بإلغاء الخدمة العسكرية الإجبارية وان يقتصر تواجد الجزائريين في الجيش الا بصيغه التجند التطوعي فقط.[1]

وهو ما نلمسه ايضا من خلال تقرير وردته مصالح الشرطة الفرنسية ببوفاريك بتاريخ 8 مارس 1951 ضمن باب النشاطات الدعايات للتيارات الحركة الوطنية جاء في محتواه توقيف مجند جزائري تحت الاسم نهال بوتوشات برتبه رقيب في الفيلق الاول للرماة الجزائريين بالقليعة. دخل الى بوفاريك برفقه مجندين اثنان بغرضه الدعاية في اوساط المسلمين ضد الجيش الفرنسي يدعوهم الى عدم التجند في الجيش، وجاء في كلام أحدهما: "احذروا ان تتجندوا في الجيش الفرنسي. لمده خمس سنوات وها هي فرنسا قد تخلت عني بهذا السروال القديم الذي البسه ". كنايه على عدم نيل حقوقه.[2]

هذا وسجلت شرطه الاستعلامات لعماله قسنطينة بعنابة بتاريخ 8 مارس 1951 دعاية بثها أحد المناضلي حزب الشعب المسمى في فضال عبد الله بالسجن المدينة اثناء خضوعه للفحص الطبي في إطار عمليه التجنيد مفاداها لقائه داخل هذا السجن بأفراد من الرماة الجزائريين قال لهم:" لو كنت مكانكم من الجيش الفرنسي. لأنه ليس من هنا تخدمون بلدكم" وهي خطوه اعتبرتها المصالح الأمنية تحديدا لأمن فرنسا، كما رصدت المصالح الأمنية الفرنسية تعليمات وجهت من حزب حركه انتصار حريات ديمقراطية الى الشباب الجزائري للصف دفعه سنه 1951 من الخدمة العسكرية الى عدم الالتحاق بالوحدات

[1] وحيد بوزيدي: المرجع السابق، ص 56.

[2] المرجع نفسه، ص 57.

والثكنات المدعوين اليها، وهدف الحزب من هذه الدعاية هو:" تعطيل عمليه تجنيد، مع تسجيل قدره الشعب الجزائري على عدم خدمه الجيش الفرنسي".

كما سجل ايضا اجتماع الحزب الشيوعي الجزائري بوهران عده نقاط: الحث على مواصلة العمل للنضال داخل الجيش الفرنسي. لتعلم تقنيات السلاح والاستفادة منها في المستقبل.

من خلال هذه الوقائع يتبين بوضوح تغلغل الوطنية في صفوف المجندين الجزائريين في الجيش الاحتلال الفرنسي. وهو ما يمثل نقل نوعيه في مواقفهم وافكارهم وتوجهاتهم الوطنية أكثر من اي وقت مضى. وبهذا يكون المجلد الجزائري في الجيش الفرنسي قد ساهم مساهم فعاله في هذا العمل القاعدي والذي سيوظف لاحقا مع اندلاع الثورة التحريرية في اول نوفمبر 1954.[1]

المبحث الثاني: دعوة الثورة المجندين الجزائريين للالتحاق بالثورة.

كانت قياده الثورة من البداية تدرك صعوبة العمل المصطلح نظرا لمتطلباته المادية والمعنوية لإضافة ان الافراد المجاهدين الاوائل الذين تم تجميدهم لعمل الثور قدر وعي فيهم ما عده اعتبارات وشروط من بيئتها الخبرة العسكرية والتي تمكن الكثير من الجزائريين اكتسابها اما عن طريق تجنيد تطوعي او التجنيد الاجباري في الجيش الفرنسي عند انطلاق العمل المسلح تفطنت قياده الثورة الى ما يمكن ان يقدمه هؤلاء من اضافه للعمل العسكري. فغالبيه افراد الجيش الوطني هم ممن تجندوا في صفوف الجيش الفرنسي خلال الحرب العالمية الثانية او شاركوا في حرب الفيتنام.[2]

وهو من نجده ايضا تدعيم من خلال جريدة المجاهد التي نشرت تقرير صحفي لماريو جيوفانا بعنوان:" تحقيق صحفي في جديد مع الجيش التحرير الوطني"، تطرق من خلاله لوضعيه الجيش التحرير الوطني والعلاقة بين افراده و تكذيب المزاعم الفرنسية التي تدعي بان الالمان على تدريب الجيش الجزائري لهذا انتشرت فيهم روح العنف والقتال للسكان و للرد على هذه الخرافات يقول التقرير... " في حين انا اغلب ضباطه هم من صغار الضباط السابقين في الجيش الاحتلال الفرنسي الذي تحصلوا على تجارب حربيه متعددة من حروبهم في جيش الاحتلال الفرنسي وخاصه في الهند الصينية".[3]

---

[1] المرجع نفسه، ص 58- 59.

[2] سعيدي مزيان: جيش التحرير الوطني: تطوره ومعالمه من استراتيجيته العسكرية (1954-1958)، مجلة مصداقية، المدرسة العليا العسكرية للإعلام والاتصال، الجزائر ،ص ص 161-162.

[3] جريدة المجاهد: ج 1، تاريخ 01/15/ 1958.

وفي هذا السياق يؤكد عبد الرزاق بحاره من ان عمليه الاندماج تمت بسرعه وتم توظيفهم حسب تجربتهم فيقول: تحولوا بسرعه فائقة الى مرشدين ومسؤولين وقاده وباختصار اطارات جيش التحرير الوطني ذات مصداقيه حيث يذكر ان عشريه وبن سالم أصبح عقيدا ونقيبا في الجيش التحرير الوطني اما رفاقهم من البطيحة ومن جهات اخرى فقد أصبحوا بدورهم مسؤولي فصائل وقادت كتاب وفيالق او مدربين في مراكز التكوين.[1]

ولضرورة العملية نذكر بعض القادة الاوائل او مفجري الثورة الذين تجند سابقا في الجيش الفرنسي اما خلال الحرب العالمية الثانية او خلال الحرب الهندية الصينية من بينهم الحاج بوشعيب : ثم تجده سنه 1939 لأداء الخدمة العسكرية ، وتم تسريحه ثم اعاده تجنيده مره اخرى ، من مجموعه 22 التاريخية وشخصيه اخرى هو محمدي السعيد : (1912-1994) ضابط سابق في الجيش الاحتلال الفرنسي انخرط في الجيش الالماني خلال الحرب العالمية الثانية والقي عليه القبض كعميل الجيش الالماني سنه 1943 كان مساعدا لكريم بلقاسم منذ ساعات الاولى للثورة في المنطقة الثالثة . ونجد ايضا محمد مشاطي ولد بقسنطينة سنه 1921 ادى خدماته العسكرية في مصلحه الارسال، انضم الى المنظمة الخاصة وتولى مسؤوليات عسكريه في خلاياها وهو عضو مجموعه 22 وعضو قياده جبهة التحرير الوطني بفرنسا 1955.[2]

سويداني بوجمعة:

مواليد مدينه قالمه يقولوا عنه عبد السلام حباشي: في اول ماي 1945 يتصدر الصفوف الاولى في المظاهرات السلمية التي نظمها حزب الشعب الجزائري ليعاقب من قبل الجيش الفرنسي الذي كان ابو جمعه تحت الوانه. كما يشير الى انه تمت معاقبته بحرمانه من الخروج من التكنة بسبب مشاركته في المظاهرات. وتمت ادانته ثانيه لكن هذه المرة بسبب تهريبه للأسلحة من داخل التكنة في السجن لامبيز بباتنة. كان من الاوائل في المنظمة الخاصة ومن مجموعه 22 ومخططيه الثورة.[3]

كما اورد مصطفى بن عمر اخبار عن المجاهد زكريا (مدني قويدر) الذي شارك هو الاخر في حروب الهند الصينية وعندما التحق بجيش التحرير أصبح قائد فوج كومندو الذي تميز بالخفة واللباقة والمهارة

[1] عبد الرزاق بوحارة: المصدر السابق، ص 156.

[2] عاشور شرفي: المرجع السابق، ص 53.

[3] عبد السلام حباشي: من الحركة الوطنية الاستقلالية، تر: عبد السلام عبد العزيز واخرون، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2008، ص 216.

العسكرية وفي حقه يكون: (... مما يشهد على بطولاته كمين الزليج سنه 1957 الذي كان من صنعه والذي غنم فيه اسلحه كثيره ...).[1]

ونذكر هنا ايضا ان الملتحقين الاوائل بالجيش التحريري ومن لم يتجندوا سابقا لم تكن لهم معرفه بتقنيه السلاح من فك وتركيب. حتى ان الكثير منهم ارتكب اخطاء فادحة وقاتلة اثناء استعمال السلاح. وهو متأكدة شهادة لخضر بن طوبال " وقد كان جنود المنطقة الثانية يتعرضون للإصابات وجروح من طرف بعضهم البعض لجهلهم بكيفية استعمال السلاح... وكانت هذه من بين الكوارث التي كانوا يوجهونها في بداية الامر".[2]

وحسن بها عبد الرزاق بوحارة فان هذه العناصر المجندة سابقا لها مميزات وخصائص جعلت قياده الثورة تجعلها في صميم استراتيجيتها للنهوض بالعمل المسلح ومنها: ان لهم تقنيات حربيه عالية المستوى ولهم تجربه في قياده الرجال اثناء المعارض. اكتساب الحرفة وهي صفات جعلتهما يفضلون أنفسهم في الوسط الذين يوصفون فيه. كما ان هذه الصفات المجتمعة جعلت قيادة الثورة تستثمرها وجعلتهم من مؤطري وحدات جيش التحرير الوطني على المستوى القاعدي.[3]

كما يجب الإشارة ان ليس كل المجندون القدامى شملتهم استراتيجية الثورة فلنجد الجندي قد ركز على عامل الوطنية والايمان بالقضية الوطنية والتضحية من اجل الاستقلال وليس عامل الخبرة والكفاءة هو كل شيء في التحاق هذه العناصر كان من باب الوطنية وليس من باب صفه قدماء المحاربين. فليس كل المجندين القدامى انضموا الى الكفاح حتى تحريري بل يوجد فئة كبيره منهما استمرت في الجيش الفرنسي.[4]

المنشورات الموجهة المجندين.

لعل الباحث في الصراع العسكري والاستراتيجي بين الجيش الاحتلال الفرنسي واجهزته وجبه التحرير الوطني الادراك بانه هناك حرب دعائية ونفسيه يتبناها كل طرف ضد الاخر لتحقيق اهدافه وغاياته منها التأثير على نفسيته ومعنويات الخصم. وعليه كانت الدعاية هي السلاح الذي اتخذته قياده

[1] مصطفى بن عمر: الطريق اشتاق الى الحرية، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007، ص 121.

[2] جمال قندل: اشكالية تطور وتوسع الثورة التحريرية (1954-1962)، الجزء 2، ابتكار للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص ص 395-396.

[3] عبد الرزاق بوحارة: المصدر السابق، ص ص 148- 149.

[4] الجندي خليفة: حوار حول الثورة، الجزء 1، موفم للنشر، الجزائر، 2008، ص ص 217-218.

الثورة الجزائرية للرد على دعاية العدو معرفه اخباره.[1] ولا اثبات مدى شرعيتها استماله شرائح كبيره من الراي العام المحلي والدولي للرد على الدعاية الفرنسية الهادفة على كتم صوت الثورة التي لقبتهما بأنهم قطاع طرق وخارجين عن القانون برمز جبهة التحرير الوطني.[2]

فنشاط جبهة التحرير كان مكثف وهو الامر الذي اكده تقرير الجنرال بارلانج في 5 مارس 1956 بانه بداية من 15 فيفري 1956 مارست هذه الأخيرة ضغط سيكولوجي خاص وسياسي. وعززت ونظمه عصاباتها المسلحة وهدمت كل ما يرمز للوجود الاستعماري. فعند قول جريدة البصائر: ان الانتصار في الحروب الحديثة يكون للذي يحسن استخدام الدعاية ويحسنها أكثر من الذي يستخدم السلاح.[3]

فعلى هذا المنطق تكون الاستراتيجية العسكرية الفرنسية ضعيفة وغير فعاله امام تأثير الدعاية ثوره حسب راي الباحثة **تيفاني شوفان** (Stéphanie Chauvin). التي دعمت على تحطيم الجيش العدو من الداخل لتبنيها عقيده حزب الثورة. وهو الامر الذي اكدته العديد من التقارير العسكرية الفرنسية من خلال اشتباه بعض من المجندين الجزائريين بأنهم وقعوا تحت تأثير دعاية الثورة.[4]

فالكفاح المسلحة عند اندلاعه لم يستهدف القوات العسكرية والمدنية فقط بل قام ضد المؤسسات الاستعمارية ايضا الذي كانت تسعى الى ربط الجزائريين بالإدارة الاستعمارية. لذلك وجهت جبهة التحرير الوطني نداءات تمثلت في مناشير تدعو الى مقاطعه الإدارة والمحاكم والمؤسسات الاستعمارية بلغت نسبتها حسب شارل روبير اجيرون80 % منها موجهه الى المجندين الجزائريين النظامين في الجيش الفرنسي والمستدعين،[5] 21,5% منها الى مختلف الجنود الاضافيين من قوم، فرق حركه وفرق متحركة للشرطة الريفية.[6]

---

[1] وحيد بوزيدي: المرجع السابق، ص 213.

[2] احمد معروفي: الدعاية والدعاية المضادة اثناء ثوره التحرير الجزائرية (1954-1962) رسالة لنيل شهادة الدكتوراه الدولة في العلوم السياسية والعلاقات الدولية فرع التنظيمات السياسية والإدارية، جامعه الجزائر، 2007، ص 107.

[3] ليلى تيتة: تطور الراي العام الجزائري تجاه الثورة الجزائرية (1954-1961)، أطروحة الدكتوراه، تاريخ حديث ومعاصر، القسم التاريخ جامعه الحاج الاخضر باتنة، 2012، 2013، ص 163.

[4] وحيد بوزيدي: المرجع السابق، ص 214.

[5] ليلى تيتة: المرجع السابق، ص 164.

[6] ليلى تيتة: المرجع السابق، ص 164.

وللقيام بدور التوعية والتجنيد لصالح الثورة بدا العمل الدعائي بأساليب وطرق مختلفة تضمنتها استراتيجية الثورة الجزائرية منها ما هو الذي صار عبر المفوضين سياسيين لتأكيد على مبدا الجهاد وفضائله مستدلين بآيات قرانيه وأحاديث نبويه شريفه لتاتي بعدها وثيقة مؤتمر الصمام الجسد للروح النضالية.[1] وحين انه تذكر الوثائق الفرنسية ان جبهة التحرير الوطني اعتمدت في نشاطها ادعاء تجاه المجندين الجزائريين على المدن الكبرى من اجل سهوله الدعاية في كونها اماكن تحتوي على فضاءات متنوعة من اسواق ومقاهي ودكاكين ... وايضا لوجود سبب اخر وهو الابتعاد عن الاعين لتسهل عمليه اقناعه والتأثير فيه.[2]

ويذكر الطاهر الزبيري ايضا في مذكرته: بان الثورة كانت بحاجه لرجال مدربين يحملون معهم اسلحتهم وذخيرتهم لذا عملت على التأثير على المجندين في الجيش الفرنسي على اسلوب الترغيب والترهيب فاخذوا يهددونهم تارة بالموت ان استمروا في الوقوف ضد اراده شعبهم مع العدو الغاشم وتارة اخرى بوعودهم بمنحهم رتب اعلى من الرتب التي تمنحهم اياها فرنسا خاصه بعد صدور قانون فرنسي La loi-cadre الذي فتح المجال للمجندين الجزائريين للاعتلاء الرتب قياده في الجيش.[3]

ويقول الجودي الاخضر الطميه ايضا في مذكرته بانه يجب علينا ان نتغلب على عاطفهم بحاله وطننا لكي نكسبهم للقضية الوطنية الجزائرية وننزعهم من يد العدو المستغل لهم لصالحه. فكان هذا يتم من خلال ادخال الشك في نفوسهم عقد اتصالات معهم ومنعه من الذهاب الى الخارج واجبارهم على العمل في الداخل وبالتالي يكون كل من اقتنع بالعمل لصالح القضية الوطنية اقناع رفقائه من المجندين لأتخاد مواقف نحو نقاط معينة.[4]

والذي يمكن الإشارة له بخصوص الاساليب المعتمدة من قبل جبهة التحرير الوطني انها استهدفت الحرب بالسياسة من خلال اعتمادها الحوار والاقناع بواسطة الاتصالات الشخصية لتأييد أكبر عدد ممكن من القوات العدو والامر هنا يخص الحلقات الضعيفة متمثلة في:

المتعاقدين الجزائريين المغاربة خاصه.

---

[1] احمد معروفي: المرجع السابق، ص 71- 74.

[2] وحيد بوزيدي: المرجع السابق، ص 217.

[3] الطاهر الزبيري: مذكرات اخرى قادت الاوراس التاريخيين (1929-1962) منشورات ANEP، الجزائر، 2008، ص ص135- 136.

[4] الجودي لخضر بوالطمين: مذكرات مجاهد من بغداد الى الجزائر الى الجزائر، طبعه خاصة، وزاره المجاهدين، الجزائر، 2007، ص 187.

المتعاقدين من المستعمرات الفرنسية ما دون الصحراء.

قوات اللفيف الاجنبي.

المجندين الفرنسيين في اداء الخدمة الإجبارية.

اما الحرب بالبندقية فكان بواسطة شن أكبر عدد ممكن من العمليات على مراكز جيش الاحتلال ونصب كمائن لهم قصد التأثير في معنوياته.[1] وهو مؤكده وثائق ارشيفيه باعتبارها دعوه تحمل محتوى محكم الدراسة والاهداف خاصه فيما تعلق بالمنشورات المخاطبة للجانب الانساني النفسي والمنشورات الاخرى المدغدغة للجانب الديني والاخوي. والاخرى مخاطبه للروح الوطنية والدينية لأقناع المجلد الجزائري في صفوف الجيش الفرنسي بالفرار والالتحاق بالثورة.[2]

وكانت بداية هذه الحرب النفسية للجيش التحريري منذ 1956 اي قبل انعقاد مؤتمر الصومال بعده أشهر حسب ما ذهب اليه شارل روبير اجيرن. في حين هناك اشاره لبعض التقارير التي تدعي بان دعاية جبهة التحرير الوطني انطلقت منذ ايام الكفاح المسلح.[3]

لكن هناك تقارير فرنسية اخرى تشير بان الدعاية التي شنتها الثورة الجزائرية في اوساط المجندين الجزائريين بباتنة كانت في الايام الاولى للثورة بتاريخ ديسمبر 1954 بمنشوراتهم وتوجيهيه الى تكتنه maison carré تدعو من خلال الى عدم إطلاق النار على اخوانهم المجاهدين باسم الاسلام في سبيل القضية الجزائرية.[4]

كما انه كانت القيادة في الولاية الثانية توجه باستمرار مناشير الى المجندين الفرنسيين والجزائريين والى القومية الخونة واللفيف الاجنبي تدعوهم ما فيه الى الفرار من الصفوف الجيش الفرنسي

[1] محمد عباس: نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية (1954–1962). دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007، ص ص357– 359.

[2] وحيد بوزيدي: المرجع السابق، ص ص 218– 219.

[3] المرجع نفسه، ص 219.

[4] وحيد بوزيدي ، رشيد زبير: ظاهرات فرار المجندين جزائريين في الجيش الفرنسي بين العوامل الذاتية والموضوعية وتأثير الدعاية الثورة (1954–1962) قراءه في الاسباب والنتائج، مجلة الواحات البحوث والدراسات، المجلد 14 العدد 2، جامعه حسيبة بن بوعلي، 2021 ص 657.

والالتحاق بالثوره اذ ترتب عن هذه العملية نجاح معتبر التحاق البعض منها من حملهم لسلاحهم وكميات من ذخيرة.[1]

ومن بين العبارات التي انتهجتها قيادة الثورة نذكر ما يلي:

" اخرج عند خاوتك احمل سلاحك وحمل عبارة الأخوة".

" يا اخي الجزائر لي راك عسكري عند فرنسا وتشوف القتل والحرق . . . كل هذا في وطنك وعلى خاوتك الجزائريين صار ترضى بهذا"

توظيف مصطلحات: الحرية، الكرامة، الارض، الاجداد وهذا لان هذا ما يدل على تمسك الجزائر بأصالته من خلال هذه المبادئ.

ربط النداء بالقضية الانيه التي يعيشها البلاد بل وحتى قضايا التحرر حملتها مناشير قياده الثورة وهو منا نجده في منشور جوان 1957 الصادر عن الولاية الرابعة من خلال محاوله توضيح الرؤية بإطلاق المجند بقضايا التحرر الدولية بالقول الان: سوريا، لبنان، الهند الصينية، تونس، المغرب قد تحررت من قبضه الاستعمار وهي اليوم الدول المستقلة.[2]

حمل نداءات ذات ابعاد اجتماعيه فيقول النداء:" بين بلي الجزائريين خاوتك" وابعاد سياسية من خلال التأكيد على ان الجزائر ستكون دوله قائمه معترف بها من قبل الامم.

دعوه المجند الانتقال للكفاح تحت رايه العالم الجزائري وبان القضية الجزائرية قضية عادله.

حمل النداء لعبارات التفاؤل بالنصر والاستقلال القريب:"... ان شاء الله والدعوة الى الانتفاض والتوحد لتحقيق الهدف المرغوب الى وهو الحرية".

اما المنشور الذي تم توزيعه في شهر ديسمبر 1957 بشمال القسنطيني فكان يدعو الى الفرار بقول:" جيش التحرير الوطني يكافح مثل ما فعل التونسيين والمغاربة لتحديد بلادهم من يد الاستعمار انت لا تزال في صفوف الجيش المحتل من اجل لقمه خبز «هناك العديد من رفقائك التحق بالثوره اخوانك من الرماة الجزائريون. والقوم والصباحية ينادونك للالتحاق بسلاح او بدونه".[3]

---

[1] على كافي: المصدر السابق، ص 121.

[2] وحيد بوزيدي، رشيد زبير: المرجع السابق، ص ص 660-659،.

[3] وحيد بوزيدي: المرجع السابق، ص 222.

اوكي اتر عن هذه الدعاية المتمثلة في مناشير او خطابات مباشره او الشفوية سجلت عمليات الفرار المجندين الجزائريين في صفوف الجيش الاحتلال نذكر منها ما يلي:

عمليه فرار الرقيب مصطفى خوجة في اكتوبر 1955 والتحاقه بجيش الواد تحرير الوطني بصحبه رفيقين حاملين معهم عشر رشاشات من نوع Mat49 وست بنادق من نوع Mousqueton وكميه من الذخيرة والقنابل اليدوية، ثم ابدا جهوده بمؤهلاته الحربية وشجاعته وايمانه في صفوف الجيش الولاية الرابعة، لكنه استشهد يوم 11 اكتوبر 1956 ومعه 17 مجاهد اخر من رفاقه وبالتالي سميه كومندو الولاية الرابعة باسمه.[1] بالإضافة الى فرار 10 ضباط حسب جريدة المجاهد وانضمامهم الى الجيش التحرير الوطني دون توجيه لهم اي دعاية او تهديد نذكر اسماءهم كالتالي:

محمد 27 عام، افرون احمد 26 عام، ايت مهدي محمد 27 عام، الاطرش عبد الحميد 27 عام، الاهم عبد المجيد 24 عام، كوكاب بمختار 24 عام.[2]

عملية حد الصباينة في 20 فيفري 1956 وهياتا كان عسكريه بالصبانة على بعد عشره كيلو متر من الحدود من المغرب. تابعه للفيلق 50 للرماة الجزائريين جرت اتصالات عديده بين قاده الثورة ومثل الوزاني الاتهامي همزة وصل بين قاده جيش التحرير الوطني والمجندين لتحضير عمليه فرارهم والسيطرة على الأسلحة. ليتم عقد لقاءات بين المساعد بلعباس عبد الكريم والعريف الاول الطاهر حماية وقياده اخرى تمثلت في بوعيزم مختار (سي ناصر) ومولاي علي وعريش بومدين (محمد قنبلة) واضعين خطه لسير عمليه التي اندرجت نتائجها فيما يلي:

- الاستيلاء على مخزن الأسلحة وغنم كل ما فيه.
- التحاق 58 مدن الجزائري بجيش التحرير الوطني.
- خسارة العدو 11 من هم المرشح جورج فورني وجرح 10 آخرين.

وبتالي اعتبرت هذه العملية بانها اهم عمليات المنطقة الخامسة لأنها حدثت في منطقه محرمه ولإصابتها عمق معنويات الاستعمار وتداول احداثها في جريدة صدى وهران L'Echo d'Oran في العدد 30469 ليوم 22/02/1956 تحت اسم مذبحه بالصبانة الخيانة عظمى.[3]

---

[1] بوعلام بن حمودة: الثورة الجزائرية ثورة اول نوفمبر 1954 دار النعام للطباعة والنشر. 2012، ص 223.

[2] جريدة المجاهد: العدد 16، 15/04/1958، ص 10.

[3] رضوان منصور: الثورة التحريرية في المنطقة الثانية للولاية الخامسة (1956–1962)، رسالة ماجستير في تاريخ الحركة الوطنية والثورة التحريرية، جامعه ابي بكر بالقايد، تلمسان، 2017/2016، ص ص 108– 109.

عمليه فرار البطيحة يوم 8 و9 مارس 1956 مدينه الضابط عبد الرحمن بن سالم ومحمد عواشريه بناحيه سدراته واحيطت بسريه تم تمثلت نتائج العملية في: ان قضية الرماة الجزائريون بالبطيحة على كتيبه كامله للعدو واسترجاع حوالي 150 بندقية حربيه و50 مسدس رشاش و11 رشاش ومدافع هاوان وعدد من قطع البازوكا ومسدسات اليا وعدد من صناديق الذخيرة وقذائف الهاون.[1]

لتزيد بعضها قيمه جيش التحرير الوطني الجزائري جرى هذا الامتثال الحديدي والمعنويات العالية واطارته المتقدمة جراء هذا النجاح المحقق.[2] الى ان رد فعل السلطات الفرنسية على هذه العمليات حسب شهادة الرائد بوخذير انها عرفت حشدا كبيرا منذ فجر تسعه مارس بتدعيم الطائرات والدبابات وشتى اشتباكات على الفارين الجزائريين وملاحقتهم طوال اربعه ايام ومحاصرتهم غير انهم تمكنوا من التسلل الى جبل سردون.[3] وفرض حصار محكمه للأحياء الجزائرية بأهم المدن بعضها بعد اخضاعها للتفتيش الدوري وتطويقها بالأسلاك الشائعة الى غير ذلك من قرارات.[4]

لتكون بعد ذلك استراتيجية جبهة التحرير الوطني قد ولدت عده ازمات داخل الجيش الاحتلال الفرنسي، حسب شارل روبير اجيرون انه عرف ثلاث ازمات لعمليه الفرار المجندين الجزائريين:

- الاولى مع بداية 1956 التي سجلت فيها 291 حاله جيرار بالسلاح و1700 حاله فرار خلال السنة الكاملة والتي سجلت فيها تقارير العسكرية بان الحالة النفسية للمجندين المتدهورة.
- الثانية خلال سنه 1958: التي سجلت فيها 1394 حاله لتنخفض الى 1115 سنه 1959 مع تسجيل فقدان 2345 قطعه سلاح... كما سجلت التقارير فرار 107 ضابط في اواخر اكتوبر 1960.
- الثالثة خلال الصيف 1961: سجل فيها 1650 حاله فرار وفقدان 2856 قطعه سلاح.[5]

ونظرا لخطورة الوضع على معنويات الجيش الفرنسي وعلى تقاليده في مجال الانضباط عقوبات قاسيه على الفارون منها المرسوم الصادر يوم 12 فيفري 1960 تحت رقم 60 113 خاصه المادتين 44 و65. مما ورد فيه:

---

[1] عبد الرزاق بوحارة: المصدر السابق، ص ص 152- 153.

[2] جريدة المجاهد: العدد 16 15/01/1958، ص 1.

[3] وحيد بوزيدي: المرجع السابق، ص 247.

[4] محمد عباس: المرجع السابق، ص 371.

[5] وحيد بوزيدي: المرجع السابق، ص 229.

يعاقب بالسجن ما بين 10 و20 سنة. وبالسجن المؤبد إذا كان ضابط او عسكري عامل في الجزائر او شخص ملحق بالجيش يفر ملتحق بعصاب مسلحة. وعقوبة الاعدام على الذين يأخذون معهم الأسلحة او ذخائر حربيه ودليل على ذلك هو اصدار حكم الاعدام على الملازم احمد بن شريف يوم 8 نوفمبر 1960 بتهمه قتل 14 عسكري فرنسي والفرار من مركزه عمله يوم 27 جويلية 1957 واخذها معه من اصول شمال افريقيا وحمل معه اسلحه المركز الذي يقوده.[1]

وعلى هذا الخصوص الذي يجدر من القول عنه بان عمليه الدعاية التي سارت عليها قياده الثورة لم تندمج في السنوات الاولى عند انطلاق العمل المسلح بل انها استمرت حتى بعد بدء المفاوضات بشكل أكبر من خلال دعوه وزير القوات المسلحة في 21 ابريل 1960 ومثال ذلك هذه الدعاية عن ولاية الخامسة في 17 سبتمبر 1960 الذي ركز على تأكيد بان جميع الفرنسيين خونه حث على الدعوة الى ترك السلاح وترك السلاح.

كما دعت الولاية الثالثة على ايقاظ الشعور الوطني لدى المجندين وحتهم ايضا على الفرار.[2] لان جبهة التحرير الوطني هي المؤتمن الوحيد على اهداف الاستقلال التي قام على اساسها نجم شمال افريقيا ثم حزب الشعب الجزائري واخيرا حركه انتصار الحريات الديمقراطية التي تراكمت خلال سنين عديده من النظام السياسي.[3]

وما يوضح ذلك هو تركيب الجيش تحرير الوطني متكونه من مختلف شرائح المجتمع الجزائري المتمثلة فيما يلي:

- ✓ النخبة الاولى من المناضلين الذين شاركوا في هجومات ساعة الصفر في اول نوفمبر 1954.
- ✓ المسبلون: وهم افراد مسلحون يرتدون اللباس المدني يكلفون بمهام متعددة لفائدة الثورة.
- ✓ الفدائيون: المنفذون لعمليات ضد الخونة او غلات الاستعمار او يقومون بتخريب منشآت العدو العسكرية والاقتصادية.
- ✓ الاشخاص المطاردون من قبل المخابرات الاستعمارية الفرنسية كالمحكوم عليهم بالإعدام.
- ✓ الفارون من صفوف الجيش الاستعماري.

---

[1] رمضان بورغدة: الثورة الجزائرية والجنرال ديغول (1958-1962)، منشورات بونة للبحوث والدراسات، عنابة، الجزائر، 2012،ص ص 287، 288.

[2] ليلى تيتة: المرجع السابق، ص 240.

[3] يوسف بن خدة: المصدر السابق، ص 350.

- ✓ الجزائريون اصحاب المسؤوليات السياسية او الإدارية في هياكل الإدارة الاستعمارية المقاطعين للنظام الاستعماري.[1]

المبحث الثالث: دور المجندين الجزائريين في الثورة التحريرية

أولا: المعدات العسكرية والتنسيق لصالح الثورة:

كانت الثورة بحاجه الى سلاح أكثر مما هي بحاجه لرجال الذي يثبت صحة هذا القول انه عندما اراد سالم جيليانو التحاق بصفوف الجيش اتصل بالمناضل والمسؤول السياسي ليخاطبه بقوله: بانه كل من عمل لدى الجيش الفرنسي خاصه ذلك الذي ذهب بإيجاز من حزب الشعب او الحركة الانتصار حريه الديمقراطية سياتي يوم يستدعي فيه ومن ثم يمكنه الفرار بسلاحه. [2]ومن ثم ليتصل بجهة اخرى كالحاج بز مسؤول الجهة الشرقية لعنابة غير انه أقنعه بان سلاح غير موجود وعليها انتظار حتى يتم استدعائه.[3]

وتقول ايضا جميله عمران الى شهادة احدى المسجلات تحت اسم رتيبة من الجزائر العاصمة انها كانت على معرفه بأحد الضباط الجزائريين في الجيش الفرنسي المقدم لها لمساعدات الذي تقول: طلبت منه اخراج العديد من الاشياء من التكنة الفرنسية منها: الأخيرة والخرائط العسكرية، الات موسيقى، لتنقل وبعدها الى مراكز القبائل الولاية الثالثة، وشهاده احمد عليوة والاشراف هو بنفسه كان يحصل 3500 خرطوشة ذخيرة شهريا بالتنسيق مع مجندين جزائريين.[4]

كما انه ذكرت تقارير صادره عن الشرطة المركزية وهران في 20 جوان 1955 بانه تم توقيف احد المدنيين اثناء تحقيق معه قال بانه يشتري الأسلحة والذخيرة من عسكريين جزائريين هما : بوزيان عكاشه 2eme classe وعمار بودي خير مجنده الدرجة الاولى 1ér classe بشارع هارون الرشيد المنظمان لكتيبه الرماة الجزائريين (14éme B.TA) الى جانب هذا اكتشاف امر اخر احد المجندين الجزائريين المدعو ميلود كرشه حسب نقل جريدة Le journal d'Alger بوجود عند رساله من الجبهة

---

[1]أحسن بومالي: اداة التجنيد والتعبئة الجماهيرية اثناء الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1956، دار المعارف، 2010، ص 67.

[2]فيصل سنوسي: اندلاع الثورة التحريرية واحد نوفمبر 1954 من خلال مذكرات العسكريين الجزائريين مذكرات سالم جيليانو الرائد عثمان سعد بن الحاج نموذجا، مجله التاريخ العلوم، مج 5، ع 3، جامعه ابو بكر بالقايد تلمسان، جوان 2020، ص 356.

[3]عمر تابليت: مذكرات الضابط سالم جيليانو (1930-1962)، الطبعة الاولى، دار اللامعة، الجزائر، 2012، ص 34.

[4]وحيد بوزيدي ، المرجع السابق، ص 263.

التحرير الوطني تشكر فيها مجلد اخر لتزويدها بالذخيرة وسلاح كما ان نقل التصريحات المجند بقوله . لم اتجنن لخدمه الجيش الفرنسي وانما لخدمه الثورة.[1]

بالإضافة الى وجود مجندين جزائريين في إطار الخدمة العسكرية مساهمين في عمليه التسليح وفي مساعده المجاهدين على الاستيلاء والهجوم على عده من الثكنات العسكرية الفرنسية مثل الاستيلاء على سكنه الحوران بضواحي المسيلة من خلال التنسيق مع مجلد اسمه سي محمد الذي ساهل عمليه الهجوم وغنمه كمية لا باس بها من السلاح والذخيرة وأسرى 26 جندي فرنسي ليستعمل 30 دابه لنقلها الى اكفادر مرورا بآوزقان.[2]

ليأتي على ذكر محمد المقامي بانه يوجد بالمركز العسكري الرئيسي بالحدود وبالضبط في راس عصفور مجندي جزائري يتوجه مره في الاسبوع قافله لتمويل الى السوق المغنية ليمر صاحبه ملامان للتزود بالشمة له وللجنود الجزائريين اخرين الموجودين بالمركز وعم عشره جزائرية متطوعين الى جانب 100 جندي فرنسي من بينهم عدد كبير من الضباط مسرحا : بانه هو وبعض اصدقائه كانوا مستعدين القيام باي عمليه تعتبر ضرورية ليقوم هذا الاخير بعمليه التنسيق لتحقيق اهداف مرجوه منها الاستيلاء على الأسلحة الثقيلة ، تهريب الجنود الجزائريين واشراكهم في العملية.[3]

ويشير المجاهد عبد الرحمن مرجان مسؤول القسيمة الثالثة من ناحيه ثالثه انه حينما اتصل بجنديين جزائريين يؤديان الخدمة العسكرية الإجبارية بمركز لصاص بعين ولمان: (عمار بنجي المدعوسي بالعيد) في شهر نوفمبر 1958 اخباره بانه يملكان الاستعداد الكم من اجل التضحية والنداء اليتيم الاتفاق على مهاجمه المركز بالتنسيق مع قائد فوج الكوماندو بواسطه المناضل البشير بني يحيى من عين ولمان ليقتحم المركز في الوقت الذي كان جل جنوده يتناولون وجبه العشاء ليتم القاء القبض عليهم وهم مندهشين ليتم عتم من هذا الهجوم : 37 قطعه سلاح مختلف مثل : الماط، الماص ، المويزير ...وقنابل يدويه والبسه ومؤن . واعدام 10 حركيه ووضع سته اخرين في صفوف الثورة لأنهم كانوا على الاتصال بها بعد تسليم الغنائم والأسرة لقياده الناحية. لتكون هذه العملية بعدها مشكله صدى

---

[1] صالح ميكاشير: حرب التحرير الوطني في مركز القيادة الولاية الثالثة (1957-1962)، دار الامل، الجزائر، 2012، ص 303.

[2] المصدر نفسه: ص303.

[3] محمد المقامي: رجال الخفاء مذكرات ضابط في وزاره التسليح والاتصالات القامة، تر علي ربيب، منشورات،ANEP ، 2005، ص 170-171.

كبير في اوساط المواطنين وافراد الجيش التحريري الوطني ومثل الرعب والهلع في صفوف العدو بالمنطقة.[1]

الى جانب ما يتم ذكره لابد ايضا من الإشارة الى بعض العمليات الفدائية التي تم بالتنسيق مع مجندي الخدمة العسكرية كما هو الحال في ولاية الثانية على حسب شهادة احمد عليوة ليتم من خلال الهجوم على ساكنه عسكريه بتسالة التي قتل فيها 24 عسكري فرنسي وكذا عمليه الذخيرة للشرق الجزائري بتلاغمة التي فر فيها العديد من المجندين.[2]

أما في الولاية الثالثة يقول المجاهد شعبان محرز وقائع الاتصال بمجند منخرط في الجيش الفرنسي تحت اسم سي محمد برتبة عريف مع محمد اورابح قائد منطقة اوزلاقن قصد التنسيق معه لمواجهه احدى مراكز العدو ليتم الهجوم على المركز حيث غنم المجاهدون اسلحه خفيفة واخرى ثقيلة وبعدها التحق المجند بصفوف الثورة وأصبح يدعى حورا.[3]

ففيما يخص عمليات التسليح يذكر المجاهد سي مراد بان غالبيه الأسلحة التي كانت بحوزة المجاهدين بالمنطقة كان مصدرها تلك القطاع التي بقيت عند بعض الافراد الذين شاركوا الى الحرب العالمية الثانية او تلك التي كانت لدى بعض السكان المنطقة برخصه صيد او مصدر غالبيه الأسلحة فتم جمعه من خلال العمليات العسكرية التي قام بها جيش التحريري بالمنطقة.[4]

التنسيق في قطاع الصحي:

ترعه المنظومة الصحية مؤسسه جيش التحرير الوطني في اداء مهام من اجل ضمان الرعاية الصحية لكل الجزائريين سواء جنودا او مدنيين من خلال توفير كل مستلزمات واحتياجات المؤسسة الصحية للثورة بالبحث والاتصال بكل مكان له علاقه بالصحة[5] الاستفادة منه وتوظيفيه لصالح الثورة وهو

---

[1] عبد القادر ماجن: المجاهد ابوداي بوسواليم يتحدث عن كوماندو ناحية سطيف، مجله اول نوفمبر 1991، العدد 132-133، المنطقة الوطنية المجاهدين، الجزائر 1991، ص 41- 42.

[2] وحيد بوزيدي: المرجع السابق، ص 260.

[3] المرجع نفسه، ص 261.

[4] العيد فارس: اهميه مذكرات القادة العسكريين في تدوين تاريخ الثورة التحريرية بالمنطقة الثالثة من ولاية الرابعة مذكرات النقيب سي مراد (عبد الرحمن كريمي) ومنهم من ينتظر نموذج الدراسات في التنمية والمجتمع، المجلد 7 العدد 1، جامعه حسيبة بن بوعلي الشلف، 2022، ص 16.

[5] علامة صليحة: المنظومة الصحية للجيش التحرير الوطني 1954- 1961، قضايا تاريخية، العدد 8، جامعة ابو القاسم سعد الله الجزائر، 2017، ص 171.

الامر الذي تترجمه ربط العلاقات بين مولي ومساعد الاول محمد بشالي المجند بالجيش الفرنسي والعمل بالمستشفى (maillot) الذي تمت معه عمليه التنسيق لتهريب جميله بوحيرد من المستشفى كما انه عمل على استرجاع اسلحه الجراحة من عناصر جبهه التحرير الوطني المتواجدين على مستوى المستشفى الى انه تعرض للتوقيف من طرف فرقه المضللين (3eme RPC) يوم 4 و 6 1957 مستغلين بذلك اعترافاته ليتم توقيف كل من الرقيب مساعد والرقيب الاول من مديريه الصحة الذي كان يعمل على تهريب الأسلحة ومختلف الأدوية الى الملاجئ والمخابئ الفدائيين وخلايا الثورة من توقيف : مليكة كوراش ، رشيد فراحي فاطمه زهية تغليت ، فاطمه سليماني والعنابي بوعلام الذي كانوا وضعين ومزرعين القنابل بالمنطقة الاولى والمنطقة المستقلة بمدينه الجزائر و توقيف احسن قندريش قائد المنطقة الشرقية للجزائر.[1]

ليقول الاخضر بورقعة في هذا كانت دفاعات وضباط الجيش الفرنسي المدسوسين في جيش التحرير يعدون العدة ويرتبون خططا لاختيار الشريعة الثورية والاستيلاء على قياده الجيش وتولى المسؤوليات الكبيرة.[2]

ثانيا: مهام المجندين الجزائريين من جيش الاحتلال الفرنسي.

التكوين والتأطير:

هذا ما ذكره جمال قندل وهم الذين فروا من السكنات العدو وانظموا الى صفوف الثورة عبر مختلف مناطق الجزائر وكان العديد منهم الاثر الكبير والايجابي على مسار الثورة ليبرز بعدها اسم عنصرين في صفوف جيش التحرير الوطني هما مصطفى خوجة المدعو عليه خوجة وعبد الرحمن بن سالم.[3]

فقد اتخذت مدرسه زيغود يوسف لتكوين الاطارات بالولاية الثانية خاصه قادت الفرق واعضاء النواحي والاقسام العسكريين منهم والسياسيين وهي مدرسة توجد بالضبط في مشارف مشتى اولاد علوه الواضعة لبرنامج دراسة يستجيب للمعطيات التي وصلت اليها الثور وراء، باختيار قياده الولاية هيئه

[1] وحيد بوزيدي: المرجع السابق، ص 272.

[2] لخضر بورقعة: شاهد على اغتيال الثورة، دار الحكمة، طبعة 2، الجزائر، 2000، ص 119.

[3] وحيد بوزيدي: المرجع السابق، ص 273.

خاصه لها خبره لتدرس فيها من اشهرهم: سعيد بن طبال وحسن بن شيخه احد الضباط الفارين من معسكر فرنسا، اليوطنا معمر غانم ابن كابتان متقاعد من الجيش الفرنسي من وهران الفار من قسنطينة.[1]

وحسبوا اشاره مصطفى بن عمر بانه التقى صدفه بوحدة تابعه للولاية الخامسة المتجهة الى ناحية تيارت تحت قياده المرشح زبانة صباحي عبد القادر، وهو من الاخوان الفرين من الجيش الفرنسي المتمركز في السابق بالقاعدة له بالقنيطرة بالمغرب اسراء عودته من الفيتنام.[2]

كما اشارت نجاة بية الى ان مدرسه المواصلات التي بدأت عملها في 8 اوت 1956، عينه ليديرها عليك اللي يجي المسمى سي عمر أحد الهاربين من الجيش الاحتلال الفرنسي ومعه نائبه السوسي. ليصهر بعدها على تكوين الطلبة في التقنيات القراءة والاصوات وتقنيات المواصلات.[3]

دراسة نماذج عن المناصب القيادية في أجهزة الثورة:

محمد شريف: بحسب الذكر الطاهر، كان محمد الشريف ضابطا في جيش الفرنسي شارك في جبهة القتال اثناء الحرب العالمية الثانية. تقاعده عام 1956 اي بعد انطلاق الثورة التحريرية. لكنه ظل مستقبلا لبعض القياد وضباط الفرنسيين ويخرج معهم للصيد احيانا بحكم مكانته كضابط متقاعد في الجيش الفرنسي وحين وصول بلاغ المجاهدين على انه يمتلك قطعه سلاح الاولى من نوع كارابينا أمريكية الصنع والثانية عباره عن بندقيه صيد في اتصل به المجاهدين ثلاث مرات لكنه لم يجيبهم وفي الثالثة اعتقل من قبل المجاهدين منطقه واتهم بالعمل لصالح فرنسا تؤدي به الى الهلاك طلب منهم ان يعطوا سلاح وفرقه كوموندونس للقيام بعمله فدائية وسط مدينه تبسه ضد قوات الاحتلال يثبت حسن نيته اتجاه الثورة لتكون هذه العملية الاولى الميزة للقوات الفرنسية لم يسبق لها ان حدثت من قبل لتحديث بعدها صدى واسع في نواحي المامشي ، بعدها عينت لجنه التنسيق والتنفيذ محمود الشريف قائدا للولاية الاولى في ديسمبر 1956 جراء كفاءته وخبراته العسكرية ، غير انا العديد من الادارات الولاية لم يرضوا على تعيينه قائدا عليهم بما فيهم اسباب منها انطلاقاتها كما انه كان ضابطا في جيش الفرنسي من قبل ولم يمر على التحاقه بالثوره سواء اقل من عامه . رغم هذا الا انه استمر في عمليه القيادة للولاية الاولى الى غير ديسمبر 1957.[4]

---

[1] جودي لخضر بوالطامين، المصدر السابق، ص 132.

[2] مصطفى بن عمر: المصدر السابق، ص 74.

[3] وحيد بوزيدي: المرجع السابق، ص 274.

[4] الطاهر الزبيري: المصدر السابق، ص 172– 174.

عبد الرحمن بن سالم: ولد خلال 1923 من بلديه عين الكرمة دائرة بوحجار تطوع في صفوف الجيش الفرنسي اثناء الحرب العالمية الثانية كما انه شارك في الحرب الفيتنامية من 1947 الى 1952 ومعركه ديان بيانو فو قضاء في فرنسا 14 سنه التحق بالجيش التحرير وهو مالك لرصد عام. بقوله: ما دمت خدمت فرنسا 14 سنه فمن السهل ان اخدم شعبي لمده أكثر. نظام عمليه الفرار من ثكنه البطيخة، ونظر لخبرته رقيه الى رتبه نقيب في القاعدة الشرقية واستندت اليه مهمه وقياده الفيلق الثاني الذي يرابط في جبال بني صالح شماله سوق اهراس ثم ساره قائد المنطقة الثانية شمال سوق اهراس بعد ترقيه رفيقه الطاهر عواشريه خلفا لعمارة بوقلاز.[1]

شارك في العديد من العمليات الهجمات تذكر منها: عمليه 20 اكتوبر 1957 التي أمرت بها القيادة العليا للثورة.

- هجومات صائفة 1958.
- معركة 3 اكتوبر 1958 ردا على مشروع قسنطينة.
- معركة جبل بوحتدف التي خسر فيها رفيق دربه ونائبه الطيب جبار.
- الهجوم على مركز عين الزانة شمال سوق اهراس يوم 14 جويلية 1958 الذي كان نتيجته رفع العلم الجزائري فوق مباني المركز.

الهجوم على قلعه بوقرون عائشة 1956 وغنم الأسلحة كثيره ومتنوعة.[2]

بعد الاستقلال تمت احالته على المعاش ابن سالم وكان عضو في مجلس الثورة تحت رئاسة بومدين دون حضوره لأي اجتماع وعد الى مسقط راسه في بوحجار، توفي في ديسمبر 1980 في عين المكان احياء ذكرى هوكا بوخندف الذي قادها مع رفيقه في الجهاد الطيب جبار ليلحق برفاقه من الفيلق الخامس بعد 22 سنه جراء سكته قلبية.[3]

عبد الله بلهوشات: عين مسؤولا عن حرس الخزناجي في واد الكبريت بعد انهائه خدمته العسكرية في الجيش الفرنسي برتبه تعريف المفاصل ليتصل المجاهدين بوالده وهددوه بحرق بيته ان لم ينسحب ابنه من الجيش الفرنسي، ليقتنع عبد الله بلهوشات بعد ذلك ويلتحق بالجيش التحريري اخذا معه اربعه قطع سلاح ليعرف بعد ذلك بالشجاعة والبطولة والاداء الحسن في الثورة بتقلده عده مسؤوليات في وقت قياسي كما

[1] عمر تابليت: المصدر السابق، ص 268- 269.

[2] عمر تابليت: المصدر السابق، ص 269- 270.

[3] الطاهر سعيداني: مذكرات الطاهر السعيدان القاعدة الشرقية، شركة دار الامة، الجزائر، 2010، ص 289.

انه سعى لتكوين ولاية جديده ليكون على راسها برتبه عقيد قبل تعيينه رائدا في مجلس قياده الولاية الاولى.[1]

أما عن الضابط سالم جيليانو انه بعد فراره من الجيش العدو مشاركته في تنفيذ كمين اواخر شهر ديسمبر 1955 على طريق الرابط بين بوحجار وعصفور استدعائه عمارة ليعيننا ابني حامد. والى جانب هذه الشخصيات الفعالة التي نالت قيادات في الثورة يشير سالم ما الى بعض المجندين الاخرين المتقلدين لوظائف ومسؤوليا نذكر منهم: [2]

- **شويشي العيساني:** من مواليد اولاد ناصر الزيتون عام 1955 مكتسب للخبر عسكريه قبل الدورة بسنوات، يحسن التخطيط للعمليات العسكرية تقلد عده عمليات في القاعدة الشرقية منها مسؤول فوج، فرقة، كتيبة ثم مسؤول فيلق ونائب لعواشريه محمد الطاهر.
- **بونوالة جيلالي:** من عرش ولاد ذياب (بريحان) عمل في صفوف فرنسا متطوعا، التحق بالثوره عام 1955 وهو في اجازته، ولاه بوقلاز مسؤوليه قسمة 3 الناحية الاولى، تم انتقل الى مقر القيادة بجندوبة.
- **رصاع مازوز:** من بني ورجين، احدى فروع قبيلة هوارة البربرية بعد تسريحه من اداء الخدمة العسكرية، التحقق بصفوف المجاهدين عام 1955، عين مسؤولا سياسيا على الناحية تمتد من عين الكرمة الى ام الطبول كما انه سهر على تكوين اللجان الشعبية وجمع الاموال.[3]
- **الطيب لاندوشين: لقب** بهذا الاسم لمشاركته في حرب الهند الصينية عندما كان في الجيش الفرنسي، وكلت له قياده الثورة مهمة قيادة فوج قال عنه عثمان سعدي: انه مالك لخبره عسكريه كبيره ومتدرب على حرب العصابات، قاده معركة بومالي شهر اوت 1955 التي غنم فيها اسلحه وذخيره من الجيش الفرنسي 60 بندقية 100 قنبلة يدوية بالإضافة الى خناجر وحربات....[4]

ثالثا: المساهمة في التدريب والعمل العسكري

- **تكوين فرق الكوموندو: لا** يمكن حديث عن وحده في الولاية الرابعة وحتى في الثورة دون التطرق لمصطفى خوجة المدعو علي خوجة لأنه اول من فكر ابادر بتشكيل هذا التنظيم الجديد داخل جيش التحريري بالولاية الرابعة، كان في البداية حسب ذكر الرائد عز الدين عباره عن سريه

[1] الطاهر الزبيري: المصدر السابق، ص 123.
[2] عمر تابليت: المصدر السابق: 453، 565.
[3] عمر تابليت: المصدر السابق، ص 261– 264.
[4] وحيد بوزيدي: المرجع السابق، ص 256.

تتكون من 30 جنديا لتطور فيما بعد ذلك لتصبح اقوى تشكيله كوموندو على مستوى الولاية ليضم 150 جنديا مسلحا تسريحا جيدا. وعرفت عده اسماء منها: كوموندو بوزقزة، كومندو والمنطقة الاولى وكموندو الموت نظرا للقوه التي تكتسبها.[1]

- **مغارير على قيطون:** من الفرين من الجيش الفرنسي احدى الابطال الشجعان وهي مجموعه تجوب المنطقة الرابعة من الولاية الخامسة، عمي موسى، وادرهيبو، غليزان بين 1956 1959. وهو تاريخ قتل قائد الكوماندو علي قيطوان في احدى العمليات. [2]

أما عن نقل عبد القادر مازلنا في مجله اول نوفمبر بان نشاه الكوموندو عرفت اهداف اساسيه التي من اجلها التشكيل كوماندو ناحيه سطيف وهذه الاحداث تتلخص في مهمتين اساسيتين هما : مهما سياسيه تتمثل في اعاده ثقه الشعب بالدورة وربط الاتصال معه الخلايا التنظيمية وايصال المعونة لعائلات المجاهدين ، تمويل الثورة بالمال والموارد الغذائية اما في ما يخص المهام العسكرية : تنفيذ عمليات خطيره في مكان لضرب العدو ، تصفيه العناصر الخطيرة التي ارتكبت المجازر من خلال العناصر المدربة احسن تدريب والملكة للخبرة ، ام في ما يخص تشكيلات فرق الكوماندو فقد اجتمع قاده الناحية الثالثة بالمنطقة الاولى لولاية الاولى بعد تحديد غايات هذه الفرق ليتم اختيار سبعه مجاهدين الكفاء لهم خبره في فنون القتال لان اغلبهم مدرب في الجيش الفرنسي منهم: عبد الحميد بورزاق ، عمار البحار ، العيد عيواج ، العيد الضحوى، الحسين قبور ، السعيد ابعا يدير، دوادي اعبيرز تحت امراه عمار بحار ليقوم هذا الفوز بعمليات منها : مهاجمه مزرعة المعمر بلار يوم 17 مارس 1957 ومزرعة معمر ببئر حداده شرق عين ولمان لتكون نتائج مبهجه منها غنم اسلحه مختلفة وقنابل يدويه وذخيرة.[3]

وفيما يخص تشكيل فوج الصدمات يقول سالم جيليانو: . . . قد تم اختياره من العناصر الفاره من الجيش الفرنسي لحوزتهم على تدريب عالي وحملهم الأسلحة حديثه ليبلغ عدد عناصر الفوج 60 مجاهدا خلال ماي 1956.[4]

التكوين في سلاح الإشارة: فيما يخص هذا المجال كانت قياده الثورة قد استعانت بمنخرطي ومجندي الخدمة العسكرية لتأسيس هذا السلاح لمواجهه الحملة الدعائية والإعلانية للعدو به، في الوقت الذي كانت

---

[1] عزيز خيثر: وحدات كوموندو الولاية التاريخية الرابعة 1956-1960 النخبة جيش التحرير الوطني فاصل المجلة التاريخية، جامعه مولود معمري تيزي وزو، الجزائر، 2012، ص 698-697.

[2] شرفي عاشور: المرجع السابق، ص 339.

[3] عبد القادر ماجن: المرجع السابق، ص 40 ص 41.

[4] عمر تابليت: المصدر السابق، ص 57.

لا تملك اي خبره في هذا المجال، كان لابد من ان تستغيث بشاب مجند في الجيش الفرنسي متخصص في السلاح الإشارة وهنا نشير الى بعض المساهمين:[1]

السنوسي صدار: فتى جزائري ادى الخدمة العسكرية الإجبارية في سلاح الإشارة بالجيش الفرنسي، اكتسب من خلاله مهاره التقنية مكانته من الاستقرار بوهران وفتح مجال لبيع واصلاح المذاييع. ساهمت الثورة في ترويج بضاعته بعد اندلاعها ليلتحق بالجيش التحريري في ربيع 1956 من ناحية الثانية من المنطقة الخامسة لأجراء استدعائه من طرف قائد المنطقة عبد الحفيظ بوصوف ليكلفه بمهم متمثلة في الانتقال الى المنطقة الإسبانية من المغرب لمعاينه الأجهزة الموجودة والعناصر التي تم تكوينها بمصدر. بعدها اقتراح صدارة على بوصوف شراء مذياع هذا من نوع الذي يتضمن ما يعرف بذبذبه مراكب الصيد بهدف استعماله لالتقاط اتصالات العدو بالمناطق الحدودية الخاصة.[2]

نقل صدار رسالة الى محمد بوضياف سي علي بتطوع في مهمته الثانية بهدف استلام ونقل بعض الأجهزة وهي اجهزه صوتيه وادخال عليها بعض التعديلات مع رفقائه لتصبح حرافية (مورس) لتتشكل بعد ذلك النواه الاولى المتكونة من الفارين في الجيش الفرنسي: بومدين ديب، بوعلام دكار رينولد ارفين وهو الماني من اللفيف الاجنبي. لتتكل الجهود الاولى بتأسيس مدرسه الإشارة بضواحيها وجده وذلك في 8 اوت 1956 لتشهد الاثر الاتي:

- شروع ضابط الصف الهارب من الجيش الفرنسي بومدين ديب في التصنت على اتصالات الدرك الفرنسي. ويلتقط كل ما يسجل ويعد محاضر لبوصوف كل مساء.
- غنيمة مجموعه من الأجهزة في ه هجومات خاطفه على الدرك الفرنسي واستعمالها في التكوين والتدريب.
- لتتعزز النواه الاولى بعنصر هام وهو عمر ثلجي المقدم لمساهمه كبيره في تكوين وتشغيل الشبكات الاولى وتدريب العاملين عليها.[3]

[1] وحيد بوزيدي: المرجع السابق، ص280.

[2] محمد عباس: دوغول . . . والجزائر (احداث، قضايا شهادات)، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، ص 103-105.

[3] المرجع نفسه: ص 105- 106.

خاتمة

خاتمة:

في ختام دراستنا لموضوع: المجندون الجزائريون في الجيش الفرنسي خلال الحرب العالمية الثانية وعلاقتهم بالحركة الوطنية والثورة التحريرية (1939-1958م)، توصلنا إلى مجموعة من النتائج التي يمكن إدراجها على النحو الآتي:

- أنه بإنتهاء الحرب العالمية الأولى عمدت الدول المنتصرة على فرض عقوبات على الدول المنهزمة تمثلت في معاهدة فرساي، التي كان لها دور في بروز النازية والفاشية وتلتها جملة من الأسباب مهدت لإندلاع الحرب العالمية الثانية.
- نظرا لإندلاع الحرب العالمية الثانية إختلت موازين القوى لفائدة ألمانيا لتصبح فرنسا ضعيفة خاصة في جانبها العسكري مما جعلها تباشر في عمليات تجنيد الجزائريين إلى صفها، غير أن عمليات التجنيد وهيكلة المجندين مرت بمراحل عدة، ليكون بذلك المجهود الحربي للجزائرين كبير ومعتبر حيث بلغ عددهم في جوان 1940م حوالي 110 ألف مجند، لتكون الجزائر المصدر الأول لتطعيم الجيوش الإستعمارية.
- إستغلال فرنسا ظروف الجزائريين الإجتماعية والإقتصادية والسياسية سواء عن طريق الإغراء أو الترهيب.
- ساهم التجنيد في الحرب العالمية الثانية على التعجيل بأزمة البطالة وإنتشار المجاعة والفقر وأزمات إقتصادية تمثلت في نقص اليد العاملة.
- تدمر نفسية المجندين نظرا لما عاشوه داخل صفوف جيش المحتل من رعب مما حول حياتهم وحياة أهاليهم إلى صراعات نفسية أشعلت في البعض حب خلف الثأر والجهاد من أجل الوطن وإستعادة الإستقلال للبلاد.
- ساهمت الحرب العالمية الثانية في الكشف عن الوجه الحقيقي لفرنسا من الناحيتين العسكرية والسياسية ليغير بعد ذلك السياسيين من نشاطهم السياسي إلى العسكري وكذا التغيير في مواقفهم الوطنية.
- بالإضافة إلى ذلك توصلنا بأن قيادة الثورة أدرجت المجند الجزائري في الجيش الفرنسي ضمن إستراتيجيتها منذ الأيام الأولى للثورة وهو الأمر الذي أكدته العديد من النداءات والمناشير التي

وجهت الهم، هذه الأخيرة كان لها نتائج إيجابية تجلت في قرار المجندين الجزائريين من الثكنات الفرنسية سواء بمبادرات فردية أو جماعية.

- تقديم المجندين الجزائريين الملتحقين بقيادة الثورة مساهمات كبيرة في العديد من المجالات كالتكوين والتطوير في التقنيات القتالية داخل جيش التحرير الوطني وأيضا توليهم مسؤليات هامة سواء كانوا مؤيدين للخدمة العسكرية أو عاملين أو ضباط صف قارين.

الملاحق

ملحق رقم 01:

من اليسار إلى اليمين : الطاهر الزبيري ، عبد الرحمان بن سالم ، محمد عواشرية ، عمارة العسكري (بوقلاز) ، الطيب جبر .

جنود من الفيلق الثالث .

– 312 –

الطاهر الزبيري: المصدر السابق.

ملحق رقم 02:

ملحق رقم 02: المجنّدين في الجيش الفرنسي.

لعشب أحمد

زارا مصطفى

بوتشتيش عبد القادر

ملحق رقم 03:

يوم السبت 13 ربيع الأول سنة 1330 5436 يوم السبت 2 مارس 1912

وزارة الحربية

قرار قدم إلى حضرة رئيس الجمهورية

(بالثقة العربية) باريس يوم 3 فيفري سنة 1912

سيدي الرئيس، إن الوطني المسلم الجزائري لا يعتبر نفسه إلا كعضو في المجتمع الفرنسي إذا بالتطلب والتعهد التجنيد أو الاستعداد وهذا الحقوق الجاري من بعد تمتع الفرد الجزائري بسير لم يسبقه من تغير من يومئذ وبه يتشرع لنا الآن ثلاثة رجيمات تيراطير وثلاثة رجيمات سباحية وقليل من المتجندين في الفرق العسكرية الفرنسية وإشغالها وذلك فلله نحو 1700 نفس.

مقارنة الوطنية مجردة لم تزل سدا حصين منذ قرنها على قدرها المأثور وإبادها الكل فقدت في مدرج الوقائع الحربية الأوروبية والاستعمارية. نعم عسكرية حلاء التجنيد جارية منذ مدة طويلة على أحسن الشروط بمجرد التجنيد وتعهده، وتقيمها في المحل أصبحت بأرية خطيرة أسبابها شتى وأقربها بلا معارض هو تضمان الأهلية للتجنيد في مستعمرتنا الجزائرية لإشباع نطاق المعاش فيها بسرعة شديدة للأسباب الفلاحية التي أعملها المستعمرون الفرنسيون لتغلب اليد العاملة تغلبا سترتبا بالجزا مفهولا والوطني الذي يجد مجالات بسهولة في غير الجنسية يكون مبلغ إليها أقل من مبلغه سابقا وإنها ضعف ما يتشرع لنا في تضمان مستمر يعده الحالة تصير معرفة للغاية ساعة إبداء جنوبنا الوطنية للمغرب بقوا مسلمية عظيمة وبسلم أنهم إلى تكوين الجامعي الأسبقية بجيش الاحتلال.

أشار المحترم عاشر الفصل 19 إلى هذه الحالة مرارا مشيرا وأظهر بغاية الوضوح في قرار سيرهن نهاية عصر تأخذ تجنيد التجنيد عن الوداء بالمطلوب وأبح في طلبه حق الاستدعاء في أوقات أجل بسبب الإعداد التالصة.

طرحت الحكومة أهمية هذه المسألة وتخصصت عن وسائل توسيع دائرة التجنيد الوطني في القر الجزائري ويعد أن بحثت بالخصوص في هذا التمثل نجاة تلقت به سنة 1907-1908 من لدن وزارتي الداخلية والحربية تبين لها أن توافق مبدئيا على اتخاذ سبيل التجنيد في القر الجزائري يرجعنا إلى تجنيد الأعداد المحتاج إليها بقاعدة قاعدة الجارية في المملكة التونسية من يوم إدماجنا فيها وما أحسن نتائجها.

«الأمر الصوابي يوم 28 نيسان 1911 التابع للأمر الصوابي(1) يوم 27 حزيران 1908 فيه أحسن التعديل المشار إليه بكيفية تجنيد الجزائريين وتقسي بالإعداد، السنوي الداخلين سن 18 عدا واستخدامهم أيام جماعات مركزية وذلك على وجه التنبيه والاستعداد الاستدعاء.

إلا أن تقوة التجنيد بقرها أثرت في الجزائرية جملة اعتراضات مختلفة الجهات مختلفة وظهر لنا أن اعتبارها معقول ورأينا أنه ينبغي العمول من القرعة ولو بالكيفية التونسية الحقيقية الوحدة ولن نعتبر تدبير بالأحرى تشبع به حتى غير الإسلام دائرة التجنيد وتجنيد بحيث لا تكتفت إلى التجنيد بالقرعة إلا عند الحاجة لمسد الأمر الصوابي يوم 21 جانفي 1912 ناصبا بالشرط الأول من هذا التنبيه رأينا اتخاذ الثاني منه ليمكن تخفيفه بتحويل الجنرال عاشر الحد 19 حق الأخذ من كل الفيفة ما يجب من الأشخاص لتكميل الأعداد القانونية من جنودنا الوطنية وذلك بالتطلب وجه ويظهر لولي الداء على أمر الجزائري وهؤلاء المأخوذون يكونون فالمستعدين لهذا الأول هو: أي المحكومين التونسي والمغاربة الخصوصية التجنيد.

«الأمر الصوابي المعروض عليكم للإمضاء، خاص في الجزء الأول منه نظرا إلى ما تقدم ذكره على أن الوطني المسلم الجزائري غير المتجنس بعد في الاستقلال كما يأتي:

-إما التجنيد.

-إما تعهد التجنيد.

«الأقلية الخصوصية دع الحال تقدما التجنيد وتعهده.

شروط الوجوبين الأخيرين من التجنيد مبينة في الجزء الثاني من الأمر الصوابي المشار والمتضمن قواعد الإعداد السنوي للوطنيين الداخلين عمر 18 سنة وذلك لفيفة أحد الأشخاص تمد الخاص وتأييد الجدال التي تثيرني القرعة ويعطيها وأحوال الإعداد، وغير ذلك.

•التوريد جائز بشرط رضاء الحائز العسكري بالثمن.

•الوطنيون المجندون مرتبهم اليومي كمرتب المتجندين ويقدمون على التجنيد أبدا جائزة رقمية (أنظر الباب 7.(

•العسكريون القدماء تكون لهم فوائد خصوصية وستجعل لهم أحكام خاصة ستعرض عليكم بعد بحث من لنه النظر في المسألة

•فالاستثناءات الواقعة على النمط المذكور كما لا يخفي على من يتأمل في أحكامها إجمالا إلا كجفية من التجنيد جزئية لا عموم فيها لأنها لا تتناول في جميع الأحوال الأعداد قليلا في السنة بمرتب رفيع ولما أن هذا التجنيد مؤسس على القواعد المذكورة فلا سبيل للاعتراض على أصله ولا تقوم عند العمل به مشاكل ذات بال.

•المسئلة التي في هذا التدبير والاجتناب فيه من كل محذور لا يخفيان على فرنسي الغير الجزائري العارفين بالضرورات العسكرية الواجب على الحكومة سدها وبأن الواجب عليهم الاعتراف لها بالمصالح العالية المرجحة لذلك كما أن الوطنيين يميلون باختيارهم إلى التجنيد بأساليبه الجديدة ويقابلونها بالطاعة التي يرضوا لنا عليها كم من مرة ربما يكون لهم وجه وإلا لاسترجام الحكومة الملزمة في جانبهم سياسة العدل والإنصاف.

اقبلوا مني سيد الرئيس مزيد احترامي واخلاص تام

وزير الداخلية وزير الحربية

بليف ميلون

الملحق رقم: 04: نداء للعسكريين الجزائريين للاتحاد ضد دسائس الاستعمار

أيها العسكري في صف الاستعمار

(غير واضحة) في كفاح والنصر قريب إن شاء الله.

باش نبلغوا استقلالنا يجب علينا باش نكون متحدين ونعلم أيضا بلي من غير الاتحاد رانا ما ننجحوش.

الاستعمار راه يعمل بكل الوسائل باش يفرقنا لأن الفرقة هي السلاح الناجع الأخير، أيها العسكري اليوم يجب عليك أن تنظم إلى صفوف جيش التحرير الوطني ونقاوموا الاستعمار اليد في اليد ونقولوله بصوت واحد القوات والدعاية اللي يستعملها واهي ما تأثرش فينا.

(وتذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين) والأرض هذاك اللي تموت لأجلها لبه لامتاع الكولون وماهيش (غير واضحة) وتفكر في الحالة اللي راك فيها واللي كانوا فيها والدينا ... تاع الذل والهوان، اليوم يلزمك تقوم باش ترجع السيادة تاع الشعب الجزائري اللي كانت قبل ألف وثمانمئة وثلاثين.

(غير واضح) عاشت الجزائر حرة وعاش المغرب العربي عربية.

المصدر: محمد خير الدين: مذكرات، ج2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، د. ت. ن، ص 251.

ملحق رقم: 05 : نداء صادر عن منطقة الأوراس 1955.

نداء صادر عن منطقة الأوراس سنة 1955.

يا جنود فرنسا

أنكم بعملكم في الجندية الفرنسية تخدمون مصالح المستعمرين وتتعقبون في سبيل سعادة وهناء أسثال روني ميير جلاد الأمة الجزائرية، وإذا ما متم فلأنكم تموتون فداء الاستعمار.

إننا لسنا من قطاع الطريق بل نحن جماعة من الوطنيين نعمل في سبيل مبادئ العدالة والإنسانية، لقد خدعوكم في شأننا ففكروا في الأمر، إن إعانة المستعمرين الذين ذمتهم الانسانية تعتبر جريمة لا تغتفر ضد شعب يدافع عن حقه، إن انتصارنا محقق ولتسقط العنصرية.

المصدر : جريدة البصائر، ع: 330، تاريخ: 26 أوت 1955، ص06.

الملحق رقم: 06 نداء للمجنّدين الجزائريين لحمل السلاح والفرار من الجيش الفرنسي.

الجمهورية الجزائرية
جبهة وجيش التحرير و.4. م4
الوطني الناحية 2

.....(غير واضحة)
أولادها وباش تفقرنا حنا ويستغنوا
أولادها وباش نكون حنا عبيد لولادها
ما ترضاش بيها يا أخي أحمل سلاحك
واخرج عند خاوتك أني ننصحك
حبك

الجمهورية الجزائرية
جبهة وجيش التحرير م4. م4
الوطني: الناحية2
يا أخي الجزائري ال راك عسكري
عند فرنسا وتشوف القتل والحرق
والتعذيب والدم والنار والدموع
كل هذا في وطنك الجزائري
وعلى خوتك الجزائريين ما ترضى بهذا
يا أخي الجزايري القلب الطاهر ما
يهذا احمل سلاحك وارجع
الخاوتك المجاهدين الطاهرين.
بين بلي الجزايريين خاوتك.
اني نصحك حبك

الجمهورية الجزائرية
جبهة وجيش التحرير الولاية4
الوطني المنطقة..
الناحية2

العلام الفرنساوي علاش ما
تحاربش تحت العلام الجزايري
الجزاير راهي دولة واعترفت
بها الاجناس اعترفت بدولة
الجزائرية العربية، أحمل سلاحك
واخرج عند خاوتك المجاهدين عند
الحق اني ننصحك حبك

قائمة المصادر

والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

أولا: المصادر:

أ – باللغة العربية:

1- الإبراهيمي أحمد طالب: أثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، ج1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997.

2- بن بلة أحمد: مذكرات أحنمد بن بلة أملاها على روبير ميرل، ترجمة: العفيف الأخضر، منشورات دار الآداب، بيروت.

3- بن العقون عبد الرحمان بن إبراهيم: الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر الفترة الأولى (1920-1936)، ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر.

4- بن العقون عبد الرحمان بن إبراهيم: الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر الفترة الثانية (1936-1945)، ج2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر.

5- بن العقون عبد الرحمان بن إبراهيم: الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر الفترة الثالثة (1947-1954)، ج3، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر.

6- بن عمر مصطفى: الطريق الشاق إلى الحرية ...، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2007.

7- بن يوسف بن خدة: جذور أول نوفمبر 1954، ترجمة: مسعود حاج مسعود، ط2، دار الشطابية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012.

8- بوجابر عبد الواحد: الجانب العسكري للثورة الجزائرية (المنطقة الخامسة الولاية الأولى التاريخية)، الجزائر.

9- بوحارة عبد الرزاق: منابع التحرير (أجيال مواجهة القدر)، ترجمة: صالح عبد النوى، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2008.

10- بورقعة لخضر: شاهد على إغتيال الثورة، دار الحكمة، ط2، الجزائر، 2000.

11- بو الطمين الجودي لخضر: مذكرات مجاهد من بغداد إلى الجزائر، طبعة خاصة، وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007.

12- تابليت عمر: مذكرات الضابط سالم جيليانو 1930-1962، ط1، دار الألمعية، الجزائر، 2012.

13- حربي محمد: الثورة الجزائرية سنوات المخاض، ترجمة: عيناد صالح المثلوني، سلسلة صاد، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1994.

14- خير الدين محمد: مذكرات، ج1، الجزائر.

15- الزبيري الطاهر: مذكرات آخر قادة الأوراس التارخيين (1929-1962)، منشورات ANEP، الجزائر، 2008.

16- سعيداني الطاهر: مذكرات الطاهر سعيداني القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض، شركة دار الأمة، الجزائر، 2010.

17- عباس فرحات: الشاب الجزائري، ترجمة: أحمد منور، تقرير: أبو القاسم سعد الله، عاصمة الثقافة العربية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007.

18- عباس فرحات: ليل الإستعمار، ترجمة: أبو باكير رحال، نقح ترجمة: عبد العزيز بوباكير، دار القصبة للنشر، الجزائر.

19- كافي علي: مذكرات رئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري (1946-1962)، دار القصبة للنشر، الجزائر.

20- لمقامي محمد: رجال الخفاء مذكرات ضابط في وزارة التسليح والإتصالات العامة، ترجمة: على ربيب، منشورات ANEP، 2005.

21- المدني أحمد توفيق: كتاب الجزائر، المطبعة العربية.

22- المدني أحمد توفيق: هذه هي الجزائر، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 2001.

23- منصور أحمد: الرئيس أحمد بن بلة يكشف أسرار ثورة الجزائر، ط1، الدار العربية للعلوم للعلوم ناشرون، لبنان، 2007.

24- ميكاشير صالح: حرب التحرير الوطنية في مراكز القيادة للولاية الثالثة 1957-1962، دار الأمل، الجزائر، 2012.

25- الورتلاني الفضيل: الجزائر الثائرة، ط4، بقلم الدكتور حسان الجيلالي، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة.

ب - باللغة الفرنسية:

1- Jacques Carret : Le Reformisme Enislam, l'association des Oulama D'Algerie, IMPRIMERIZofficielle, Alger, 1959.

2- Razik Menidjel : Les Tirailleurs Algériens, Editions Publibook, En 2007.

ثانيا: المراجع:

أ. باللغة العربية:

1- أبو علية عبد الفتاح، إسماعيل أحمد باغي: تاريخ أوربا الحديث والمعاصر، ط3، دار المريخ، الرياض، 1993.

2- أحمد سعيد عبد النواب: تاريخ أوروبا المعاصر، دار الفكر للنشر ناشرون وموزعون، عمان، 2010.

3- أجرون شارل روبير: تاريخ الجزائر المعاصر، ط1، ترجمة: عيسى عصفور، منشورات عويدات، بيروت، باريس.

4- أجرون شارل روبير: تاريخ الجزائر المعاصرة من الإنتفاضة 1871 إلى إندلاع حرب التحرير 1954، ترجمة: المعهد العربي العالي للترجمة، ط 2013، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2008.

5- الأشرف مصطفى: الأمة والمجتمع، ترجمة عيسى حنفي، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007.

6- الأزرق معنية: نشوء الطبقات في الجزائر دراسة في الإستعمار والتغيير الإجتماعي والسياسي، ترجمة: سمير كرم، مؤسسة الأبحاث العربية، لبنان، 1980.

7- بجاوي محمد الصالح، متعاونون ومجندون جزائريون في الجيش الفرنسي 1830-1918، ط1، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

8- برنيان أندري، أندري نوشي، إيف لاكوست: الجزائر بين الماضي والحاضر، ترجمة: رابح إسطنبولي، منصف عاشور، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1957.

9- بلاح بشير، تاريخ الجزائر المعاصر (1830-1989)، ج1، دار المعرفة، الجزائر، 2006.

10- بلعباس محمد: الوجيز في تاريخ الجزائر المعاصر، دار المعاصرة للنشر والتوزيع، 2009.

11- بلغيث محمد الأمين: تاريخ الجزائر المعاصر، دراسات ووثائق، ط1، دار إبنكثير، لبنان، 2001.

12- بلوفة الجيلالي عبد القادر: الحركة الإستقلالية خلال الحرب العالمية الثانية (1939-1945) في عمالة وهران، ط1، دار اللمعية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011.

13- بن حمودة بوعلام: الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954، دار النعمان للطباعة والنشر، 2012.

14- بن شيخ حكيم: الأمير خالد ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية ما بين (1919-1936)، المؤسسة الوطنية للفنون المنطقية، الجزائر، 2013.

15- بن صالح محمد ناصر: الصحف الغربية الجزائرية من 1847 إلى 1954، ط2، الصنوبر البحري، الجزائر، 2006.

16- بوحوش عمار: التاريخ السياسي من البداية إلى غاية 1962، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997.

17- بورغدة رمضان: الثورة الجزائرية والجنرال ديغول 1958-1962، منشورات بونة للبحوث والدراسات، عنابة، الجزائر، 2012.

18- بوشيخي شيخ: الحركة الوطنية والثورة الجزائرية 1954-1962، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2018.

19- بوعزيز يحي: ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين، ج2، ط2، منشورات المتحف الوطني للمجاهد.

20- بوعزيز يحي: سياسة التسلط الإستعماري والحركة الوطنية الجزائرية (1830-1945)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007.

21- بوعزيز يحي: كفاح الجزائر من خلال الوثائق، مؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986.

22- بومالي أحسن: أدوات التجنيد والتعبئة الجماهيرية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1956، دار المعارف، 2010.

23- تركي رابح، التعليم القومي والشخصية الجزائرية 1931-1956، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981.

24- جبلي طاهر: الإمداد بالسلع خلال الثورة الجزائرية (1954-1962)، دار الأمة للطباعة والنشر، الجزائر، 2015.

25- جوليان أندري شارل: إفريقيا الشمالية تسير، ترجمة: محمد مزالي وآخرون، الدار التونسية للنشر والتوزيع، تونس، 2015.

26- حباشي عبد السلام: من الحركة الوطنية إلى الإستقلال، ترجمة: عبد السلام عزيزي وآخرون، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2008.

27- الحسن عيسى: الحرب العالمية الثانية (الأسباب، الوقائع، النتائج)، الأهلية للنشر والتوزيعّ، الأردن، 2009.

28- الخطيب أحمد: جمعية العلماء المسلمين وأثرها الإصلاحي في الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985.

29- الخطيب أحمد: حزب الشعب الجزائري، ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986.

30- خيثر محمد: تاريخ أوربا في العصر الحديث، ترجمة: أحمد هاشم، وديغ الضيغ، دار المعارف، القاهرة، 1977.

31- دسوقي ناهد إبراهيم: تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر، دار المعرفة الجامعية، 2011.

32- رحيلة عامر: 8 ماي 1945، المنعطف الحاسم في مسار الحركة الوطنية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.

33- رزاقي عبد الرحمان: تجارة الجزائر الخارجية: صادرات الجزائربين الحربين العالميتين، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2002.

34- الزبيري، محمد العربي: تاريخ الجزائر المعاصر (1954-1962)، ج1، منشورات إتحاد كتاب العرب، دمشق، 1999.

35- زوزو عبد الحميد: محطات في تاريخ الجزائر دراسات في الحركة الوطنية والثورة الجزائرية على ضوء وثائق جديدة، دار هومة، الجزائر، 2004.

36- زوزو عبد الحميد: الهجرة ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربية (1919-1939)، ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985.

37- سعد الله أبو القاسم: أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، ج4، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1996.

38- سعد الله أبو القاسم: الحركة الوطنية الجزائرية (1830-1900)، ج1، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1992.

39- سعد الله أبو القاسم: الحركة الوطنية الجزائرية (1900-1930)، ج2، ط4، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1992.

40- سعد الله أبو القاسم: الحركة الوطنية الجزائرية (1930-1945)، ج3، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1992.

41- سليمان عبد العزيز نوار، محمود محمد جبار الدين: تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية من القرن 16 إلى 20، دار الفكر العربي، القاهرة، 1996.

42- شيبان عبد الرحمان: من وثائق جمعية العلماء المسلمين، دار المعرفة، الجزائر، 2008.

43- شريط الأمين: التعددية الحزبية في تجربة الحركة الوطنية (1919-1962)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1998.

44- شرف عبد العزيز: المقاومة في الأداب الجزائري المعاصر، ط1، دار الجيل، بيروت، 1991.

45- الصلابي محمد علي محمد: كفاح الشعب الجزائري ضد الإحتلال من الحرب العالمية الثانية إلى الإستقلال، ط1، دار المعرفة، لبنان.

46- عباد صالح: الجزائر خلال الحكم التركي (1514-1830)، دار هومة، جيجل، 2012.

47- عباس محمد، خصومات تاريخية، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2010.

48- عباس محمد: نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية (1954-1962)، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007.

49- عباس محمد: دوغول ... والجزائر (أحداث-قضايا-شهادات)، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2011.

50- عجالي كمال: الفكر الإصلاحي في الجزائر للشيخ الطيب العقبي بين الأصالة والتجديد، شركة مزوار للطباعة والنشر والتوزيع، الوادي، 2005.

51- العسلي بسام: الأمير خالد الهاشمي الجزائري، ط2، دار النفائس، بيروت، 1984.

52- العسلي بسام: الله أكبر وإنطلقت ثورة الجزائر، ط2، دار النفائس، بيروت، 1986.

53- العقاد صلاح: المغرب العربي في التاريخ الحديث والمعاصر الجزائر-تونس-المغرب، ط6، مكتبة القراء العرب الأنجلومصرية، 1993.

54- علاق هنري: مذكرات جزائرية، ترجمة: جناح مسعود، عبد السلام عزيزي، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007.

55- العمري مومن وآخرون: جرائم الإحتلال الفرنسي في الجزائر (1830-1962)، دار الألمعية للنشر والتوزيع، جامعة قسنطينة 2، الجزائر.

56- العلوي محمد الطيب: مظاهر المقاومة الجزائرية من عام 1830 حتى ثورة نوفمبر 1954، ط1، دار البحث، قسنطينة، الجزائر، 1985.

57- عيناد رضوان ثابت: 8 ماي 1945 والإبادة الجامعية في الجزائر، ترجمة: عيناد ومغنسيلي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1986.

58- غليسبي جوان: الجزائر الثائرة، ترجمة: خيري عماد، ط1، دار الطليعة، بيروت، 1961.

59- قداش محفوظ، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية 1939-1951، ج2، ترجمة: محمد بن بار، ط1، شركة دار الأمة، الجزائر، 2008.

60- قداش محفوظ: جزائر الجزائريين 1830-1954، ترجمة: محمد المعراجي، الأكاديمية الجزائرية للمصادر التاريخية، منشورات ANEP.

61- قداش محفوظ: 8 ماي 1945، توطئة عبد العزيز بوتفليقة، ترجمة: سمير سي فضيل: المؤسسة الوطنية للنشر والإشهار، منشورات ANEP.

62- قداش محفوظ، الجيلالي صاري: الجزائر في التاريخ (5) المقاومة السياسية (1900-1945) الطريق الإسلامي والطريق الثوري، ترجمة: عبد القادر بن حراث، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1987.

63- قداش محفوظ، قناش محمد: نجم الشمال الإفريقي (1926-1937) وثائق وشهادات لدراسة تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر.

64- قناش محمد: الحركة الإستقلالية في الجزائر بين الحربين (1919-1939)، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982.

65- قنان جمال: قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، د.ط، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1996.

66- لونيسي إبراهيم: الصراعغ السياسي في عهد الرئيس أحمد بن بلة، دار هومة، الجزائر، 2007.

67- مقلاتي عبد الله: المرجع في تاريخ المغرب الحديث والمعاصر (الجزائر-تونس-المغرب-ليبيا)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2013.

68- مناصرية يوسف: الإتجاه الثوري في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين العالميتين (1919-1939)، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 2013.

69- مهساس أحمد: الحركة الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة، ترجمة: الحاج مسعود، محمد عباس، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2003.

70- هلال عمار: أبحاث ودراسات في تاريخ الجزائر المعاصر (1830-1962)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2014.

71- الهواري عدي: الإستعمار الفرنسي في الجزائر سياسة التفكيك الإقتصادي الإجتماعي (1830-1960)، ترجمة: جوزف عبد الله، دار الحداث، 1983.

72- وناس المنصف: الدولة والمسألة الثقافية في الجزائر دراسة في التغيير الثقافي والإجتماعي، ألين العربية، تونس.

73- الوناس حواس: نادي الترقي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية 1927-1954، مؤسسة كنوز الحكمة، 2012.

ب. باللغة الفرنسية:

1- Jean Louis Planche : Sétif 1945 Histoir d'un massacre annoncé, Chihab editions, Alger, 2006.

2- Radouane A/NAD Tabet : Le 8 Mai 1945 en Algérie, effice des publications universitaires, Alger, N°1895.

ثالثا: المجلات والدوريات:

أ. المجلات:

- **باللغة العربية:**

1- بلقاسم ميسوم: سياسة فرنسا الإقتصادية والإجتماعية والثقافية في الجزائر خلال فترة 1930-1954، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، العدد 6، جامعة بسكرة، الجزائر، جوان 2013.

2- بكار محمد: الجزائر خلال الحرب العالمية الثانية 1939-1945، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، المجلد7، العدد 1، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، ماي 2021.

3- بوزيدي وحيد، رشيد زبير: ظاهرة فرارا المجندين الجزائريين في الجيش الفرنسي بين العوامل الذاتية والموضوعية وتأثير دعاية الثورة (1954-1962) قراءة في الأسباب والنتائج، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، المجلد14، العدد2، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، 2021.

4- بوجمعة أكرم: أوضاع الجزائر مطلع القرن اللعشرين، مجلة كلية التربية الأساسية للعوم التربوية والإنسانية، العدد28، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2016.

5- خيثر عزيز: وحدات كومندو الولاية التاريخية الرابعة 1956-1960 نخبة جيش التحرير الوطني، المجلة التاريخية، جامعة مولود معري، تيزي وزو، الجزائر، 2012.

6- دري سميحة: التوجه القومي في نضال أحمد بن بلة، معارف، العدد20، جوان 2016.

7- رشيد زبير: إنتفاضة ماي 1945 هل كانت من تدبير حزب الشعب الجزائري ؟ أم مؤامرة كولونيالية ؟، قسم العلوم الإجتماعية والإنسانية، العدد13، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، جانفي 2015.

8- سباق الطاهر: مجندون جزائريون في الجيش الفرنسي بين الإكراهات القانونية والحاجة الإقتصادية، مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، مجلد17، العدد1، جامعة الوادي، جويلية 2021.

9- سنوسي فيصل: إندلاع الثورة التحريرية 1 نوفمبر 1954 من خلال مذكرات العسكريين الجزائريين مذكرات سالم جيليانو والرائد عثمان سعدي بن الحاج نموذجا، المجلد 5، العدد3، جوان 2020.

10- سعيدي مزيان: جيش التحرير الوطني تطوره ومعالم من إ'ستراتيجيته العسكرية 1954-1958، مجلة المصداقية، العدد1، 2019.

11- شايب قدادرة: أثر إندلاع الحرب العالمية الثانية على مسار الحركة الوطنية الجزائرية 1939-1942 دراسة تحليلية، مجلة البحوث والدراسات الإنسانية، المجلد2، العدد2، 2008.

12- شايب قدادرة: تحولات الحركة الوطنية الجزائرية بعد الحرب العالمية الثالنية 1945-1954، المجلد 1، العدد30، جامعة منتوري، قسنطينة، ديسمبر 2008.

13- شبوب محمد: الإحتلال الفرنسي للجزائر ومسألة إستنزاف طاقاتها ومواردها خلال الحرب العالمية الثانية، مجلة المواقف والدراسات في المجتمع والتاريخ، مجلد13، عدد1، جامعة حسيبة بي بوعلي، شلف، جوان 2018.

14- شبوب محمد: مجازر 8 ماي 1945 وأثرها في تطور الوعي السياسي للحركة الوطنية الجزائرية، المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والإجتماعية، مجلد8، عدد 13، جامعة حسيبة بي بوعلي، شلف، ديسمبر 2017.

15- علامة صليحة: المنظومة الصحية لجيس التحرير الوطني (1926-1954) قضايا تاريخية، العدد8، جامعة أبو القاسم سعد الله، الجزائر، 2017.

16- العيد فارس: أهمية مذكرات القادة العسكريين في تدوين تاريخ الثورة التحريرية بالمنطقة الثالثة من الولاية الرابعة "مذكرات النقيب سي مراد (عبد الرحمن كريمي) ومنهم من ينتظر نموذجا، مجلة دراسات في التنمية والمجتمع، المجلد7، العدد1، جامعة حسيبة بي بوعلي، شلف، 2022.

17- لباز الطيب: مظاهرات 8 ماي 1945 في الجزائر الأسباب والنتائج، المجلة التاريخية الجزائرية، المجلد8، العدد1، جامعة عاشور العاشر، الجلفة، 2021.

18- لهلالي يسعد، لهلالي سلوى: دور رجال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في مجال التعليم والصحافة، الشيخ محمد خير الدين نموذجا، مجلة العلوم الإجتماعية، المجلد6، العدد2، ديسمبر 2012.

19- لونيسي إبراهيم: تجدد فكرة العمل المسلح في اللجزائر إبان الحرب العالمية الثانية، جامعة باتنة، المصادر، العدد4.

20- ماجن عبد القادر: المجاهد أوذبوادي بوسواليم يتحدث عن كوماندو ناحية سطيف، مجلة أول نوفمبر، العدد 132-133، المنظمة الوطنية للمجاهدين، الجزائر، 1991.

21- مناصرية يوسف: وجهة نظر فرنسية في تقييم الوضع في الجزائر خلال الحرب العالمية الثانية، المصادر، العدد 5، جامعة باتنة.

22- نمير عقيل: فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية حتى نهاية الحرب العالمية الثانية 1945، مجلة دراسات تاريخية، العدد 139، 2019.

- **باللغة الفرنسية:**

1- Belkacem Rechame : Les indigénes mord, Africains Prisonnaires de Guerre (1940-1945), puf cairn info matières à réflexion, Guerre moncliales et conflits contemporains ; 2006 n°223.

ب. الدوريات:

1- الشهاب: الجزء2، المجلد9، المطبعة الجزائرية الإسلامية بقسنطينة.

2- المجاهد: العدد16، تاريخ 1958/01/15.

3- المجاهد: العدد16، تاريخ 1958/40/15.

4- المجاهد: العدد84، تاريخ 1960/12/12.

5- المجاهد: العدد86، تاريخ 1961/01/02.

رابعا: الرسائل الجامعية

رسائل الدكتوراه:

1- بلجة عبد القادر: مسألة تجنيد الجزائريين في الجيش الفرنسي، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة جيلالي ليابس-سيدي، 2015-2016.

2- بوزيدي وحيد: المجندون المسلمون الجزائريون في صفوف جيش الإحتلال الفرنسي وعلاقتهم بالثورة الجزائرية (1954-1962) دراسة من خلال وثائق أرشيف ما وراء البحار، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في تاريخ الثورة الجزائرية 1954-1962، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، 2020-2021.

3- بوسعيد سمية، القضايا الوطنية من خلال صحف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين "البصائر نموذجا"، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجيلالي ليابس، سيدي بلعباس، 2014-2015.

4- تابتي حياة: الأوضاع الإقتصادية والإجتماعية بالقطاع الوهراني 1929-1954، شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2010-2011.

5- تيتة ليلى: تطور الرأي العام الجزائري تجاه الثورة الجزائرية (1954-1961)، أطروحة دكتوراه، في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الحاج لخضر- باتنة، 2012-2013.

6- تنداري عبد الرحمان: العمال الزراعيون والأزمة الإستعمارية في عمالة وهران (1880-1954)، أطروحة دكتورا في الطور الثالث، تخصص تاريخ الحركة الوطنية والثورة الجزائرية، جامعة جيلالي اليابس، سيدي بلعباس، 2017-2018.

7- زايدي عز الدين: نزول قوات الحلفاء وأثره على منطقة شمال أفريقيا، أطروحة دكتورا علوم/ أل-مد، في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة جيلالي ليابس، سيدي بلعباس، 2014-2015.

8- زروقي محمد: تأثيرات الحرب العالمية الثانية على الحركة الوطنية في دول المغرب العربي، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه ل-م-د، في التاريخ تخصص الحركات الوطنية المغاربية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2020-2021.

9- سباق الطاهر: المجندون الجزائريون في الجيش الفرنسي بالشام (1918-1946) بين الإلتزامات العسكرية والإنتماءات الحضارية، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في علوم التاريخ المعاصر، جامعة الجزائر 2، أبو القاسم سعد الله، 2017-2018.

10- شايب قدادرة: الحزب الدستوري التونسي الجديد وحزب الشعب الجزائري 1934-1954 دراسة مقارنة، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة منتوري قسنطينة، 2007.

11- شبوب محمد: الجزائر في الحرب العالمية الثانية (1939-1945) دراسة سياسية، إقتصادية وإجتماعية، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة وهران 1، 2015.

12- العبيدي صباح نوري الهادي: الجزائر في سنوات الحرب العالمية الثانية (1939-1945)، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث، كلية التربية، جامعة بغداد، 2013.

13- عنان عامر: شمال إفريقيا خلال الحرب العالمية الثانية (1939-1945)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتورا علوم تخصص: تاريخ حديث ومعاصر، جامعة الجزائر 2، أبو القاسم سعد الله، 2016-2017.

14- مدور خميسة: الجزائريون المسلمون والمواطنة الفرنسية في الجزائر المستعمرة (1865-1962)، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة قسنطينة 2، 2017-2018.

15- معروفي أحمد: الدعاية والدعاية المضادة أثناء ثورة التحرير الجزائرية 1954-1962، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه، في العلوم السياسية والعلاقات الدولية فرع التنظيمات السياسية والإدارية، جامعة الجزائر، 2007.

16- مياد رشيد: الأوضاع الإقتصادية والإجتماعية والثقافية الجزائرية وإنعكاساتها على الحركة الوطنية وتفجير ثورة التحرير 1900-1954، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة بوزريعة، 2014-2015.

17- هامل عبد المنعم: الأوضاع الإجتماعية والإقتصادية في الشرق الجزائري من (1900-1954)، أطروحة الدكتوراه في تاريخ الحركة الوطنية والثورة الجزائرية، جامعة جيلالي ليابس، سيدي بلعباس، 2015-2016.

الماجستير:

1- بلحاج صادق: الصحافة العربية في الجزائر بين التيارين الإصلاحي والتقليدي 1919-1939 دراسة مقارنة، مذكرة ماجستير في تاريخ الجزائر الثقافي والتربوي، جامعة وهران، 2011-2012.

2- حسان زمرلين نصيرة: التعليم الإسلامي في الجزائر في ظل الإحتلال الفرنسي من 1830-1962، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في التربية الإسلامية، جامعة أم القرى، بمكة المكرمة، 1406-1408هـ.

3- دويدة نفيسة: تطور فكرة الوطنية الجزائرية عند فرحات عباس 1927-1955، رسالة ماجستير، المدرسة العليا للأساتذة، بوزريعة، الجزائر، 2005.

4- عياشي عبد الكريم: دور منطقة شمال إفريقيا في تغيير موازين القوى أثناء الحرب العالمية الثانية، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الوادي، 2013-2014.

5- قريشي محمد: الأوضاع الإجتماعية للشعب الجزائري منذ نهاية الحرب العالمية الثاني إلى إندلاع الثورة التحريرية الكبرى (1945-1954)، شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر، 2001-2002.

6- قنانش محمد: الحياة النقابية في القطاع الوهراني خلال الثلاثينات 1929-1939، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة وهران، 2007.

7- مباركي عمر: نشاط الحركة الوطنية الجزائرية أثناء الحرب العالمية الثانية من (1939-1946)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر، 2012-2013.

8- محمد الصغير عباس: فرحات عباس من الجزائر الفرنسية إلى الجزائر الجزائرية (1927-1963)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الحركة الوطنية، جامعة منتوري قسنطينة، 2006-2007.

9- مدثر أحمد علي: طروف إندلاع الحرب العالمية الثانية (1919-1959)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، كلية الدراسات العليا، جامعة النيلين (السودان)، 2018.

10- معزة عز الدين: فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية ومرحلة الإستقلال (1899-1985)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة منتتوري قسنطينة، 2004-2005.

11- منصوري رضوان: الثورة التحريرية في المنطقة الثانية للولايات الخمسة (1956-1962)، رسالة ماجستير في تاريخ الحركة الوطنية والثورة التحريرية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2016-2017.

خامسا: القواميس والمعاجم

1- البيطار فراس: الموسوعة السياسية والعسكرية، ج1، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2003.

2- شرفي عاشور: قاموس الثورة الجزائرية (1954-1962)، نز: عالم مختار، دار القصبة، الجزائر، 2007.

3- نويهض عادل: معجم أعلام الجزائر من مصدر الإسلام حت العصر الحاضر، ط2، مؤسسة نويهض الثقافية، لبنان، 1980.

سادسا: المواقع الإلكترونية

- د. ك: تحرير ستراسبورغ بمشاركة جنود جزائريين 23 نوفمبر 1944، موقع فرنسا في الجزائر http.Ildz.ambaFrance.org، بتايخ 07 ماي 2022، الساعة 16:49.

فهرس

المحتويات

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات	الصفحة
شكر والعرفان	
الإهداء	
مقدمة	أ-هـ
مدخل: الأوضاع العامة في الجزائر قبيل الحرب العالمية الثانية	7
المبحث الأول: الأوضاع السياسية	24-7
المبحث الثاني: الأوضاع الاقتصادية	30-24
المبحث الثالث: الأوضاع الاجتماعية والثقافية	39-30
الفصل الأول: اندلاع الحرب وتجنيد الجزائريين في الجيش الفرنسي	40
المبحث الأول: ظروف اندلاع الحرب	44-41
المبحث الثاني: تجنيد الجزائريين خلال الحرب العالمية الثانية وموقفهم منها	50-44
المبحث الثالث: أساليب التجنيد	63-51
المبحث الرابع: نشاط المجندين الجزائريين خلال الحرب العالمية الثانية وأوضاعهم الاجتماعية	77-64
الفصل الثاني: انعكاسات التجنيد الإجباري الفرنسي على الجزائريين	78
المبحث الأول: الآثار العسكرية والسياسية	92-79
المبحث الثاني: الآثار الاقتصادية	99-92
المبحث الثالث: الآثار الاجتماعية والنفسية	107-99
الفصل الثالث: عودة المجندين الجزائريين ودورهم في الحركة الوطنية والثورة التحريرية 1945-1958.	108
المبحث الأول: دور المجندين الجزائريين في الحركة الوطنية	112-109
المبحث الثاني: دعوة الثورة للمجندين الجزائريين للإلتحاق بها	121-112
المبحث الثالث: دور المجندين الجزائريين في الثورة التحريرية	130-122
خاتمة	133-132
قائمة الملاحق	141-135
قائمة المصادر والمراجع	156-143
فهرس المحتويات	158
الملخص	

الملخص

الملخص:

عند نهاية الحرب العالمية الأولى قامت الدول المنتصرة بفرض عقوبات على الدول المنهزمة كمعاهدة فرساي التي ساهمت في بروز النازية والفاشية بالإضافة إلى وجود جملة من الأسباب الممهدة لإندلاع الحرب العالمية الثانية التي شاركت فيها فرنسا إلى جانب دول الحلفاء برغم من ضعف عتادها الحربي المعوض بلجوؤها إلى إستغلالها مستعمراتها لتجنيدهم في الجيش الفرنسي وفقا لقانون التجنيد الإجباري الصادر في 3فيفري 1912 لتكون بّذلك الجزائر من بين المستعمرات اللاجئين إليها لتكون مصدر دعمها في الحرب سواء بالتطوع أو بالغصب، ليبرز بعدّ ذلك دور المجندين الجزائريين السياسي والعسكري أثناء الحرب العالمية الثانية من جهة وكذلك في الحركة الوطنية والثورة التحريرية من جهة أخرى .

الكلمات المفتاحية:

الحرب العالمية الأولى، النازية، الفاشية، دول الحلفاء، الحرب العالمية الثانية، التجنيد، المجندين الجزائريين، النشاط العسكري، الحركة الوطنية، الثورة التحريرية.

ABSTRACT :

At the end of the first world war ,the vitorious counntries imposed sanctions on the defeated countries such as the aid of Versailles which contributed to the emergence of Nazism and fascism ,in addition to the presence of a number of reasons that pave the outbreak of world war ll .

In Which france participated in addition to the allied countries despite its weak military equipments ,which is resorted to its exploitation of its colonies to recruit them in the french army in accordanse with the compulsory recruitment law issued on fabruray 3,1912, sothat algeria will be among the refugee colonies to it to make them a source of support in the war.

Whether by volunteering or by rape ,then to highlight the role of algerian and military recruits during the second world war on the second world war on the one hands ,as well as in the one hand , as well as in the national movement and the other hand

Keywords :world war l _al nazis _fascism _countries of allies the second world war al sanabbad algerian recruits political activity military activity national movment , the liberation revolution